

مقدمة اللجنة  
التي  
أشرفت على إخراج الكتاب

# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الغرض من هذا الكتاب :

اسم هذا الكتاب يدل على الغرض منه ، وهو بذل الجهد : علما وعملا ودعوة ،  
في إحياء السنة وإمالة البدعة ، والعود بالامة الإسلامية إلى الحنيفية السمحة ، التي  
بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم بيضاء نقية ، واضحة الحجة ، بينة المحجة ، ليلها كنهارها ،  
لا يزيغ عنها إلا هالك .

وقد أجمال المؤلف هذا الغرض في مقدمته ، وأكده في خاتمته ، وفصله فيما بينهما  
من أبواب الكتاب .

\* \* \*

ويشتمل الكتاب على ثلاثة وثلاثين باباً :

بدأها المؤلف بحد الكتاب والسنة والإجماع ، وبيان البدعة ، وأقسام البدع ،  
وما ينكر منها وما لا ينكر ، ثم أفاض في آثار الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان ، في  
بيان اتباع السنة . ثم بين فضيلة خير القرون ، وما يجب لسلفنا الصالح من الإجلال  
والاعظام .

وبعد ذلك تكلم على الايمان والعقائد ، وطريق السنة في أخذها من كتاب  
الله تعالى .

ثم قفى على العقائد بأبواب العبادات والمعاملات ، مبتدئاً بقضاء الحاجة ،  
ومختتماً بالاحسان :

## أعلى درجات العبادة :

ولأن الاحسان أعلى درجات العبادة ، جعله المؤلف هو التصوف الحق الذي  
يتبع أحسن الهدى ، في معاملة الخالق والخلق ، فبشر عباده الذين يستمعون القول  
فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب . .

## دعوة خاتم النبيين :

وفي خاتمة الكتاب - وهي التنبيهات السبعة التي ألحقها المؤلف بآخر أبوابه - يؤكد فيها مقصوده من كتابه ، ثم يوصي فيها كل مسلم : أن يبدأ بنفسه ، فيصونها بالمواظبة على أداء الفرائض واجتناب المحارم ، ثم يعلم ذلك أهله وأقاربه ، ثم ينتقل بعد الفراغ منهم إلى جيرانه ، ثم إلى أهل محله وبلده ، ثم إلى السواد الذي يكتنف بلده ... وهكذا إلى أقصى أنحاء العالم .

وفي هذه الوصية يذكرنا المؤلف بدعوة خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم وأنها عامة باقية إلى يوم القيامة ، فلتكن كذلك دعوة الداعين من أمته : عامة باقية إلى يوم القيامة .

## منهج المؤلف في الدعوة :

وقد بين المؤلف في مقدمة الكتاب وخاتمته ، منهجه في الدعوة إلى الله تعالى ، وما ينبغي للداعي أن يأخذ به نفسه ، حتى تنجح دعوته وتؤتي أكلها باذن ربها . فمن ذلك : إخلاصه لله في دعوته ونصيحته . ومتى أخلص فالله حسيبه ، وهو المسئول عن إعانته . وليحذر الداعي الحذر أكله أن يتلبس عيوب الناس . . فمن قصد إلى هتك أستار الناس فالله حسيبه وسائله ، ومن تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته ! ص ١٣ ، ص ٢٣٤ .

ومن ذلك : احتماله مشاق الأسفار في الدعوة ، مع عفته وورعه . فليرحل الداعي إلى الله ؛ ليعلم الناس دينهم وفرائض شرعهم وسننه ، وايصبح زاداً حلالاً يأكل منه ، لأن أكثر الأطعمة لا تخلو من شبهة « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً » .

## نصح الإيجاب ونصح الإرشاد:

ويرى المؤلف أن النصح نصحان . نصح إيجاب ونصح إرشاد :  
فأما الأول ففي الأمور المتفق على إيجابها ، والمنهيات المتفق على تحريمها .  
وأما الثاني ، ففيما اختلف العلماء فيه . فلينصح الداعي إلى الله في هذا المختلف  
فيه - إذا شاء - نصح إرشاد وإحسان ، مع بيان وجهته وحيطته في دين الله  
عز وجل ، فانه « قد انعقد الإجماع على أن آراء المجتهدين كلها مسالك إلى الجنة  
وطرق إلى الخيرات ... ويجوز تقليدهم في كل رأى ، إلا ما خالف نص القرآن  
أو نص الحديث ، أو القواعد أو الإجماع أو القياس الجلي » ص ١٥ .

## اختلاف الأئمة رحمة :

ويبين المؤلف في منهجه الموجز الجامع أن اختلاف العلماء المجتهدين يسر  
ورحمة ، وهو اختلاف في الفروع التي تحتل غير وجه واحد ، ولا تعدو -  
في صحيح النظر - دائرة الفاضل والمفضول ، والجائز والمكروه ، من أمثال ما به  
المؤلف في هذا الكتاب ، ونبه على أن النصح فيه إنما هو على سبيل البيان ،  
والورع والإحسان .

## الخلافاً في العهد النبوي :

وقد وقع هذا الخلاف في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ، وخير  
القرون من أمته ، ومثله كمثله الخلاف في القراءات التي أنزلت على النبي صلى الله  
عليه وسلم ، كلها جائز ، وإن كان فريق من الناس يختار بعضها دون بعض .

لا جرم أنه خلاف ينفع ولا يضر ، ويبشر ولا ينفر ، ويدعو إلى الوحدة  
والسلام ، لا إلى الفرقة والخصام .

## الخلاف في عهد السلف :

ومؤلفنا السابق رحمه الله ، ينهج في خلاف الأئمة منهج سلف : فقد كانوا لا يحجرون من رحمة الله واسعا ، ولا يحيدون عن المحجة تنطعا ، إذا كانت لهم مندوحة في نص صريح ، أو فهم صحيح . وهذا عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول : ما سرني لو أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا ؛ لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة . ويرحم الله إمام دار الهجرة ، شاوره الرشيد في أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الأمة ، كل يتبع ما صح عنده ، وكل على هدى ، وكل يريد الله تعالى . فقال الرشيد : وفقك الله يا أبا عبد الله .

\* \* \*

وإئن كنا أطلنا بعض الاطالة في هذا المقام ، فإننا نريد أن نبين وجهة المؤلف فيما يذكر من خلاف الفقهاء في كتاب إحياء السنة ، بماله مستند منها ، ولكن تختلف فيه أفهام العلماء ابتغاء الحق وحده ، ورغبة في الوصول إليه جهد المستطاع . وأخرى نقصد إليها ، فيها عظة وعبرة للحمقى من الدعاة الذين يفرقون الكلمة ، ويوظفون الفتنة ، إذ يختصمون في هذه المسائل الفرعية ، التي جعل الله التوسعة فيها يسرا في الدين ، ورحمة للمسلمين ( ١ ) .

\* \* \*

---

( ١ ) انظر ص : « ل » تقديم ، و ص ٣٦ ثم انظر رسائل ابن تيمية في اختلاف العلماء ، وإعلام الموقعين لابن القيم ، وحجة الله البالغة للدعلاوى .

## التوسل بالجاء النبوى :

وعلى ذكر الخلاف فى الأمور الهيئات التى يحذر مؤلفنا كل الحذر من تهويلها ، وتفريق الكلمة من أجلها ، نتساءل هنا عن مستنده - وهو السلفى الوزغ - فى فى توسل بالجاء النبوى ، إثر دعوته إلى السنة ، وتحذيره من البدعة ، فى كل باب من أبواب كتابه .

إن التوسل فى الكتاب والسنة : هو التقرب إلى الله تعالى بطاعته ، ودعاؤه بأسمائه وصفاته : ومن أعظم الوسائل - كما قال ابن تيمية - توسل الصحابة رضوان الله عليهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فى حياته ، وهو طلبهم الدعاء منه والشفاعة به ، كما يتوسل به الأولون والآخرون ، يوم يبعثه ربه مقاما محمودا . وكذلك التوسل بإيماننا به وبمحبه ، ومواليته واتباع سنته .

فأما التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم - وما أعظمه - فلم يعهد فى صحابته ولا فى السلف الصالح من أمته .

فأما المؤلف أول الجاه العظيم برده إلى صفة من صفاته تعالى ، وكأنه يقول : اللهم إنا نتوسل إليك بمحبتك لنبيك وفضلك العظيم عليه ، أن توفقنا لاتباع سنته . ولا شك أن هذا توسل مشروع ، يدخل فى التوسل المعهود عند السلف .

نعم إن التوسل المأثور عنهم أفضل من المؤول وأسلم ، ولكن ربما يعرض للفضول ما يجعله أفضل وأحكم .

\*\*\*

## سبيل الهداة الراشدين :

دعا إلى هذا التأويل ، تاريخ المؤلف الحافل ، بحرصه على السنة ، وجهاده فى البدعة ، وسلوكه فى دعوته وجهاده ، سبيل الهداة الراشدين الذين فقههم الله فى الدين ، وألف بدعوتهم بين المؤمنين ، فكانوا عباد الله إخوانا .

على أن ألتزم نأت بهذا التأويل من عند أنفسنا ، بل اقتبسناه من تفسير العلامة  
الألوسي لقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ، فقد  
قال بعد بحث في الوسيلة مستفيض : « لا أرى بأساً في التوسل إلى الله تعالى بجاه  
النبي صلى الله عليه وسلم ، عند الله تعالى حيا وميتا ؛ ويراد من الجاه معنى يرجع  
إلى صفة من صفاته تعالى ، مثل أن يراد به المحبة التامة المستدعية عدم رده ، وقبول  
شفاعته ، فيكون معنى قول القائل : إلهي أتوسل بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم  
أن تقضى لي حاجتي - إلهي اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي . ولا فرق  
بين هذا وقولك : إلهي أتوسل برحمتك أن تفعل كذا... »

### العلماء الربانيون :

والمؤلف بهذا المنهج الحكيم في الدعوة ، يذكرنا بالربانيين من العلماء ، ورثة  
الأنبياء حقاً ، يهتدون بهديهم ، ويمجدون للناس أمر دينهم ، ويستغنون بالغنى  
الكريم عما في أيديهم ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء ، فإذا ظفرت الأمة بواحد من هؤلاء ، فما أسعدها وأفضل درجاتها  
في الدنيا ، وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً .

### مصادر الكتاب :

المؤلف عالم مالكي صوفي ورع ، لا يتعصب لمذهبه ، ولا يفضل مذهباً على  
مذهب ، بل يحل الأئمة ويحرص على إجلالهم ، ويتمسك بالسنة ، ويدعو إليها  
بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويزن بميزانها كل ما ينقل من كتب العقائد والفقه  
والسلوك ، وهي كثيرة مبثوثة في كتابه ، وإسكن السنة عند حجة عليها ، وليس  
شيء منها - كائناً ما كان - بحجة على السنة .

من أجل ذلك كانت كتب السنة أهم مصادره ، ولا سيما الجامع الصحيح  
لأبي عبد الله البخاري ، وحسبك به حجة بعد كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

## جملـة أحاديث الكتاب :

اشتمل الكتاب على نحو من مائتين وخمسين حديثاً ، نقل المؤلف أكثرها من صحيح البخارى . واقتصر على نسبتها إليه وحده ، وإن وافقه مسلم فى كثير منها . وذكر بعض هذه الأحاديث المتفق عليها من غير نسبة : كحديث التراويح : وإني خشيت أن تفرض عليكم ... ص ٢٢ وحديث : خير القرون قرنى ... ص ٣٢ وحديث لا يصلين أحداكم العصر إلا فى بنى قريظة .. ص ٣٦ .

وتد علقنا فى حواشى الكتاب على كثير من الأحاديث التى لم ينسبها ، ولا سيما الأحاديث التى تحتاج إلى تحقيق وبـحث . ونستدرك هنا حديثين من هذا القبيل فنبه عليهما :  
« إني تركت فيكم واعظين ، ... ، ص ١٩

« ما من أهل بيت فيه اسم نبي إلا بعث الله تبارك وتعالى إليهم ملكاً يقـدسهم  
ص ١٥٥ ،

فأما الأول ، فلم نجد بهذا اللفظ ، وإنما وجدناه فى الموطأ — فى كتاب القدر — ولفظه : عن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تركت فيكم أمرين إن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنة نبيه .

قال الزرقانى شارح الموطأ : وأخرجه الحاكم عن أبى هريرة فى حجة الوداع فقال : تركت فيكم شيئين : كتاب الله وسنتى ، وإن يتفرقا حتى يردا على الحوض . وأما الآخر ، فقد نبه الفتنى صاحب تذكرة الموضوعات على أنه لا يصح .

\* \* \*

وإذا كان المؤلف المحقق الورع ، قد نقل هذه القلة من الأحاديث ، دون تمحيص وبـحث — فأكبر الظن أن مراجعها الحديثية لم تسعفه ، أو أن جهاده الدائب الموصول لم يدع له وقتاً .

وإن يشأ الله لهذا الكتاب أن يطبع مرة أخرى ، نلحق به دليلاً خاصاً بالأحاديث ، مخرجة ومرتبة على حروف المعجم .

## كيف أخرج هذا الكتاب ؟

لولا فضل الله ورحمته ، ثم إخلاص المؤلف وبركته ، لما طلعت الشمس على الطبعة الأولى لهذا الكتاب .

ومن سره أن يرى ذلك رأى العين فليُنظر إلى أصله ، ثم إلى أطواره التي تدرج فيها ، فسوف يرى مخطوطة مغربية دقيقة ، كأنها لمن لا عهد له بمثلها طلاس أو رموز ، أو زيادة ونقص ، أو إدراج وإدماج ، تعاقبت عليها أيدي النساخ بالتبديل والتغيير ، ولم تتناولها يد واحدة بالتصحيح والتحرير .

\*\*\*

فكان علينا أن نتدرب على قراءتها لنمليها فتسكتب بالآلة السكاتية .

ثم نقابل المكتوبة الآلية ، بالمخطوطة الأصلية ، على علل كل منهما ثم علينا أن نراجع المكتوبة على مصادرهما المختلفة ما استطعنا ولا سيما أصول كتب الأحاديث وفروعها .

ومن ألسن بصنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح ، وعرف أنه كثيرا ما يذكر الحديث الواحد بروايات عدة ، في مواطن كثيرة ، لمناسبات شتى ، علم أى جهد يبذله المحقق في تحرى المطابقة ، وبين كل رواية من روايات هذه المخطوطة ، وروايات الجامع الصحيح ( ١ )

\*\*\*

---

( ١ ) ولا تنسى أن نشكر لابنتنا الفاضلة الحاج مختار عبد الرحمن مبعوث نيجيريا إلى كلية الشريعة بجامعة الأزهر ، فقد أمدنا بنسخة أخرى لنتبين بها في التصحيح ، ولذا كانت لا تقل عن النسخة الأصلية خطأ وتخريفاً ، فقد ساعدت على التصويب كثيراً

كل هذا فى النقول التى تحت أيدينا ، أو التى هى بسبيل منا ..

فأما التى لاسبيل إليها ، فقد تحررنا الصواب فيها ما استطعنا ، وقد نفق الليلة أو الليالى فى البحث عن الحديث الواحد أو النقل الواحد .. حتى نظفر أو نعذر . ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

وقد اكتفينا بنهاج معدودة من التحقيق فى حواشى الكتاب ، ولو أنا نهجنا المنهج الحديث فأثبتناه كله أو جلّه ، لكنت حواشى طويلة الذيل ، يضطرب فيها الأصل والقارىء معاً !! :

ذلك ، ( يحمل بنا أن تختم هذه المقدمة ، بقبس مما قال المؤلف فى خطبته :  
« فإن عهر غلط أو وهم أو تقصير أو غفلة أو نسيان ... فالمحل قابل لذلك  
كثيراً .. وإن ظهر خير فبفضل الله ورحمته ، .

\*\*\*

والحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم .

حافظ محمد الليثي طه محمد الساكت عبد الرحيم فرج الجندى

من مفتشى الأزهر والمعاهد الدينية

## خطبة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .  
قال العبد الفقير المضطر لرحمة ربه عثمان بن محمد بن عثمان المشهور بابن فودي  
تغمده الله برحمته آمين :

الحمد لله الذى رفع عماد السنة وأعلى منارها ، وخفض وجود البدعة وكشف  
أنوارها ، وأوضح شواهد الحقيقة وأظهر أسرارها وكشف طرق الأباطيل  
وطمس آثارها ، وبين مناهج الحقائق وشيد أسوارها ، وأمر باتباع السنة  
وألزم إثارها .

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . ورضى الله  
تعالى عن السادات التابعين ، والعلماء العاملين والائمة الأربعة المجتهدين ، ومقلديهم  
إلى يوم الدين .

أما بعد ، فهذا كتاب لإحياء السنة وإخماد البدعة ، نافع إن شاء الله لمن  
عول عليه فى عقيدته ومعاملاته ،

\* \* \*

ورتبته على أبواب ، ليكون كل باب مستقلاً بنفسه فى المعنى المراد به ، فيكون  
أسر للفهم وأهون على من يريد أن يطالع مسألة معينة بحسب ما هو موجود  
مسطور فيه ، فإن ظهر غلط أو وهم أو تقصير أو غفلة أو نسيان أو جهل أو  
غى — فالحل قابل لذلك كثيراً ، وهو منى ومن الشيطان ، وصدق الله ورسوله ،  
وإن ظهر خير فبفضل الله ورحمته .

\* \* \*

فنسأل الله العظيم رب العرش العظيم ، أن يجعله خالص الوجهه الكريم ،  
وأن يجعله حجة لنا لاعلينا ، وأن يرينا بركته يوم الوقوف بين يديه ، وحين  
حلول الإنسان في رमسه ، وأن ينفع به من طلبه أو حض عليه أو كسبه أو كتبه  
أو طالعه أو نظر فيه واعتبر وستر .

ونسأله المغفرة والرحمة والإقالة والعفو ، وستر العورات وتأمين الدعوات  
لنا ولو الديننا ولمشايختنا ومشايخهم ، ولمن علمنا ولمن أفادنا ولمن أفدناه ، ولجميع  
المسلمين آمين ، يارب العالمين .

## مقدمة

ليعلم الناظر في هذا الكتاب ، أن مقصودى فيه - إن شاء الله - إحياء السنة المحمدية ، وإخماد البدعة الشيطانية ، وإن كانت النيات لا تخلو عن خلل ونقص . وليس مقصودى فيه هتك أستار الناس والاشتغال بعيوبهم .

ومن كان مقصوده إحياء السنة المحمدية وإخماد البدعة الشيطانية ، بذل النصيحة للمسلمين - وبسأل الله إعاقته . ومن كان مقصوده هتك أستار الناس والاشتغال بعيوبهم ، فآله حسيده وسائله ، لأن من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته . والمؤمن يلمس المعاذير ، والمنافق يتبع العيوب ، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه . وفي الموطأ : ( \* ) « لا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب ، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد » انتهى .

وقال السلى في كتاب عيوب النفس له : ومن عيوبها اشتغالها بعيوب الناس وعمائها عن عيوبها . انتهى .

وقال محمد بن عبد الله بن شاذان : سمعت ابن زاذان يقول : رأيت وأقاما من الناس كانت لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فستر الله عيوبهم ، فزالت تلك العيوب . ورأيت أقواما لم تكن لهم عيوب ، اشتغلوا بعيوب الناس فصارت لهم عيوب . انتهى .

\*\*\*

وإذا علمت أن التعرض لهتك أستار الناس والاشتغال بعيوبهم خطر كبير وذنب عظيم - فاعلم أيضا أن مسوغ الإنكار عليهم شيء عسير ، بل متعذر ، إذ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الإنكار متعلق بما أجمع على إيجابه أو تحريمه ، فمن ترك ما اختلف في وجوبه ، أو فعل ما اختلف في تحريمه « فإن

(١) الحديث في أواخر الموطأ وأوله : حدثني مالك أنه بلغه أن عيسى بن مريم كان يقول : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم فان القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا... إلخ .

قلد بعض العلماء في ذلك فلا إنكار عليه ، إلا أن يقلده في مسألة ينقض حكمه في مثلها ، فإن كان جاهلا لم ينكر عليه ، ولا بأس بارشاده إلى الأصلح .  
وإنما لم ينكر عليه لأنه لم يرتكب محرما ، فانه لا يلزمه تقليد من قال بالتحريم ولا بالإيجاب . انتهى .

وفي تخلص الإخوان : ولا بأس بارشاد العامي إلى ما هو الأحوط في دينه ، ولا بمناظرة المجتهد ليرجع إلى الدليل الراجح . واختلاف العلماء رحمة ، وعلى هذا فلا يجوز الإنكار إلا لمن علم أن الفعل الذي ينهى عنه مجمع على تحريمه . وأن الفعل الذي يأمر به مجمع على إيجابه . ونعني بالنهي عن الإنكار : إنكار الحرام . ولو أنكروه إنكار الإرشاد ، أو أمر به أمر النصيح والإرشاد ، فذلك نصيح وإنسان . انتهى .

وقال ابن ندى رحمه الله : لا تعرض لكل من حكم في مسألة من مسائل الفروع إلا إذا علمت أن حكمه مخالف للقرآن أو السنة ، وإن لم تعلم ذلك فلا تعرض لحكمه ، وإن علمت أن حكمه مخالف للمدونة وغيرها ، انتهى .  
وفي التقييد : من اتبع مذهباه أن يختار قول من شاء من أصحابه ؛ لأنه إنما قلده مذهباً . انتهى .

وقال الغزالي رحمه الله : وحق العوام أن يشتغلوا بعبادتهم وبمعاشهم ويتركوا العلم للعلماء . انتهى .

قلت : مراده أن يتركوا لهم العلم في باب التكلم لا في باب التعلم .  
وقال الأشبيلي في شرح الأربعين النووية : وإنما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه وإن كان من الأمور الظاهرة ، مثل الصلاة والصوم والزنى وشرب الخمر ونحوها ، فكل المسلمين علماء بها ، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال وما يتعلق بالاجتهاد ، لم يكن للعوام فيه مدخل ولا لهم إنكاره ، وذلك للعلماء والعلماء إنما ينكرون ما أجمع عليه ، أما المختلف فيه فلا إنكار فيه .

ثم قال بعد كلام : لكن إن ندبه على جهة النصيحة إلى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب إلى فعله برفق ، فإن العلماء متفقون على الحث إلى الخروج من الخلاف . انتهى .

وفي الدرر : فمن شدد شدد الله عليه ، فمراد الله تعالى في هذه الامة أن يقع الاختلاف فيحصل التيسير ، ولذلك أنزل إليهم كتابا عربيا . ولغة العرب متسعة محملة للمعاني المختلفة . انتهى .

قلت : قد انعقد الإجماع على أن آراء المجتهدين كلها مسالك إلى الجنة وطرق إلى الخيرات ، فمن سلك منها طريقا وصله إلى ما وصلوا إليه حقا ، ومن عدل عنه قيل له : سحقا !

ويجوز تقليدهم في كل رأى ، إلا ما خالف نص القرآن أو نص الحديث أو القواعد أو الإجماع أو القياس الجلي ، فافهم .

\* \* \*

وإذا علمت بما قدمناه أن التعرض لهتك أستار الناس والاشتغال بعيوبهم خطر كبير وذنب عظيم ، وأن مسوغ الإنكار عليهم شيء عسير بل متعذر — فاعلم أيضاً أنه لا يجوز لك أن تبغض الفاسقين من أهل لا إله إلا الله ، من كل وجه ، فضلاً أن تبغض الصالحين منهم ، بل تبغضهم لفسقهم وتحبهم لإسلامهم ؛ لأن فسقهم لا يخرجهم عن دائرة لا إله إلا الله ، قال ابن عطاء الله في المصباح : تنبيه وإيقاظ :

إياك ومعاداة أهل لا إله إلا الله ؛ فإن لهم من الله الولاية العامة ، فهم أولياء الله . ولو أخطئوا أو جاءوا بقراب الأرض خطايا لا يشركون بالله للقيهم الله بمثلها مغفرة . ومن ثبتت ولايته حرمت محاربتة ، ومن حاربه فقد حارب الله ، ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة ، وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذة عدوا ، فأقل أحوالك إذا جهلته أن تمهل أمره ، فإذا تحققت

أنه عدو لله، وهو كونه مشركا، فتبرأ منه كما فعل إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في حق أبيه آزر، قال تعالى : « فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه » انتهى .  
وفي تخليص الإخوان بعد حكاية كلام ابن عطاء الله هذا : وفيه كفاية لمن خصه الله بالعافية ، لأن من وجد من رفع عنه تكليف عداوة مسلم ، فقد ربح ربحا جيدا ، من قلد عالما لقي الله سالما ، قولوا واحدا . انتهى .

\* \* \*

فان قلت : فما مثال بعض الفاسقين لفسقهم وحبهم لإسلامهم ؟ .

قلت : دل الغزالي ذلك في الإحياء بمن له زوجة حسناء فاجرة ، فانه يحبها من وجه . ويبغضها من وجه . وقال أبو الحسن الشاذلي : أكرم المؤمنين ولو كانوا عصاة مذنبين وأقم عليهم الحدود ، واهجرهم رحمة لهم لا تعززا عليهم . وقال أحمد زروق : والمقصود في قول أبي الحسن الشاذلي هذا : أن كل من ظهر بالنسبة لجانب الله تعالى كاملا كان أو ناقصا ، صادقا أو كاذبا ، تعين تعظيمه واحترامه ، ووجب توقيره وإكرامه على قدر حاله من غير احتقار ولا إهمال ، ولا اقتداء إلا بمن صح عليه وورعه ونفوذ بصيرته ، فان الجانب عظيم ، والانتساب إليه لا يكون إلا بعناية منه .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

# الباب الأول

في

بيان حد الكتاب والسنة والإجماع

وأدلة وجوب اتباعها

### حد الكتاب:

أما حد الكتاب - كما قال عبد الرحمن السيوطي في النقاية - فهو : الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الإعجاز بسورة منه .

### حد السنة :

وأما حد السنة ، فقال أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجوري ، في شرح منهج المنتخب : والسنة لغة : الطريقة والعادة .

وهي - في الاصطلاح - مشتركة بين نوع من العبادات ، ونوع من الأدلة : فالسنة في العبادات : النافلة التي واظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، أو فهم منه الدوام عليها ولو تكرر سببها ، كصلاة الكسوف ، . وزاد بعضهم : وأظهرها . في جماعة .

والسنة من الأدلة .. وهي المراد هنا .. ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن . من قول أو فعل أو تقرير . بهذا أرفها بعض المحققين . انتهى . وفي المنهج المنتخب .

سكوت سيد الوري محمد وقوله وفعله للأبد

أو ما عليه قد أقر سنة .

### حد الإجماع :

وأما حد الإجماع - كما قال عبد الرحمن السيوطي في النقاية - فهو : اتفاق فقهاء العصر أي مجتهديه على حكم الحادثة في أي عصر كان . وقال في الكوكب :

هو اتفاق جاء من مجتهدى أمتنا بعد وفاة أحمد

في أيما عصر وأمر كانا ذلك عند فائق إتقاننا

### أدلة وجوب اتباع الكتاب :

وأما أدلة وجوب اتباع الكتاب والسنة والإجماع ، فاعلم - وفقنا الله وإياك -  
أن اتباع الكتاب واجب بالكتاب ، قال تعالى : « وهذا كتاب أنزلناه مبارك  
فاتبعوه » .

وبالسنة ، قال صلى الله عليه وسلم : إني تركت فيكم واعظين لن تضلوا ما تمسكتم  
بهما : ناطق وصامت ، فالناطق هو القرآن ، والصامت الموت . وبالإجماع ، لانهقاده  
على ذلك .

### أدلة وجوب اتباع السنة :

وكذلك اتباع السنة ، يجب بالكتاب قال تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا » وبالسنة ، قال صلى الله عليه وسلم : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء  
من بعدى ، عضوا عليها بالنواجذ . وبالإجماع ، لانهقاده على ذلك .

### أدلة وجوب اتباع الإجماع :

وكذلك اتباع الإجماع ، يجب بالكتاب ، قال تعالى : « ومن يشاقق الرسول  
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت  
مصيرا » وبالسنة ، قال صلى الله عليه وسلم : لا تجتمع أمتى على ضلالة ، عليكم بالسواد  
الأكظم ، من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه .

\* \* \*

وإذا تحققت وجوب اتباع الكتاب والسنة والإجماع بما ذكرناه ، فاتبعها وزن  
أعمالك بها ، واسأل المالمين بها ، فى كل عمل دينى أردته : هل هو سنة فتفعله أو بدعة  
فتتركه ؟ .

انتهى بيان حد الكتاب والسنة والإجماع وأدلة وجوب اتباعها .  
اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجماهه عندك .



# الباب الثاني

في

بيان حد البدعة، وأدلة وجوب تركها، وأقسامها  
وما ينكر منها وما لا ينكر

## حد البدعة :

وأما حد البدعة فكما قال أبو الحسن الصغير : ماخرج عن الكتاب والسنة والإجماع .

وقال الفاكهاني : والتحقيق أنها إحداث أمر في الدين يشبه أن يكون منه وليس منه .  
وقال أحمد زروق في عمدة المريد الصادق : وحقيقة البدعة شرعا : إحداث أمر في الدين يشبه أن يكون منه وليس منه ، سواء أكان بالصورة أم بالحقيقة ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة (١) .

وقد بين العلماء رضى الله عنهم أن المعنى في الحديث المذكور راجع لتغيير الحكم باعتقاد ما ليس بقربة قربة ، لا مطلق الاحداث إذا تناولته الشريعة بأصولها ، فيكون راجعا إليها .

وقال المحققون : وإنما قسمها بعضهم لأقسام الشريعة ، اعتباراً لمطلق الاحداث ، ومن حيث اللغة ، ومنه قول عمر رضى الله عنه في شأن التراويح : نعمت البدعة هذه ، فسماها بدعة من حيث صورة إثباتها ، وإلا فهي سنة ، لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في ثلاث ليال من رمضان في حياته ، وثبتت إقامتها بقوله عليه الصلاة والسلام : وإني خشيت أن تفرض عليكم . فنبه على العلة ، ليشعر بثبوت الحكم عند ارتفاعها ، كما أثبتته عمر رضى عنه باجماع من الصحابة في قبوله . انتهى .

\*\*\*

فان قلت : كيف تكون البدعة المكروهة ضلالة مع أن المكروه من قبيل الجائز ، والنبي صلى الله عليه وسلم قد حكم على كل بدعة بأنها ضلالة ؟ .

---

(١) هذا بعض حديث رواه الشيخان والنسائي - واللفظ له - عن جابر .

قلت : قال أحمد زروق في عمدة المريد الصادق : والكراهة مصروفة للعمل بها ، وإحداثها حرام لأنه اقتيات على الشارع وتقدم بين يديه . انتهى .

### أدلة وجوب ترك البدع :

وأما أدلة وجوب ترك البدع ، فاعلم -- وفقنا الله وإياك -- أن أدلة وجوب ترك البدعة هي عين أدلة وجوب اتباع السنة ؛ لأن الأمر بالشئ . نهى عن ضده ، ويكفيك في ذلك قوله تعالى : « وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : خط لنا رسول الله ﷺ خطا ، وخط عن يمينه خطوطا ، وخط عن شماله خطوطا ، فقال : هذا سبيلي وهذه سبل ، وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ، أحسبه قال ( من الإنسان ) يريد به أهل البدعة ، ثم تلا هذه الآية : « وأن هذا صراطي مستقيما » يعني الخط « فاتبعوه ولا تتبعوا السبل » يعني الخطوط « فتفرق بكم عن سبيله » .

وقال مجاهد وزيد بن أسلم : صراطه الإسلام والسنة ، والسبل البدع والأهواء ، ويكفيك أيضا في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد<sup>(١)</sup> رواه البخاري ومسلم .

وقال الإسيبي في شرحه للأربعين النووية التي من جملتها هذا الحديث .

هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين . وهو من جوامع كلم المصطفى التي أوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه صريح في رد كل بدعة وكل مخترع مما لا يوافق قواعد الشرع .

ثم قال : وقد ذكر المصنف -- يعني النووي -- أن في مسلم زيادة حسنة ، يعني قوله صلى الله عليه وسلم : من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد . وذلك أنه قد يعاند بعض الفاعلين بدعة سبق إليها ، فإذا احتج عليها بهذا الحديث ،

---

(١) أي مردود كما يأتي إيضاحه قريبا

يعنى قوله صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ،  
يقول إنما أنا ما أحدثت شيئاً ، فيحتج عليه بالرواية الأخرى في زيادة مسلم ،  
وهى قوله صلى الله عليه وسلم : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ، وهذا  
صريح في رد كل المحدثات : سواء أحدثها هو أم سبق إليها .

ثم قال : وهذا الحديث مما ينبغي حفظه وإشاعته واستعماله في إبطال المنكرات .  
وقال صاحب الإيضاح في هذا الحديث : فيه ما يفهم من الفقه أن من أحدث  
في الدين ما ليس منه فهو رد ، أى مردود عليه ، أى غير مقبول منه .

وقوله : ما ليس منه ، أى مما ينافيه ، فأما تفريع الأصول التى هى منه فإن  
ذلك لا يتناوله هذا الرد : كمكتابة القرآن في المصاحف ، وكل المذاهب التى هى  
عن حسن نظر الفقهاء المجتهدين الذين يردون الفروع التى هى أقوال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وكالكتب الموضوعة في النحو والحساب والفرائض وغير  
ذلك من العلوم ، مما مرجعه ومبناه على أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأوامره ، فإن ذلك لا يتناوله هذا الحديث .

وقوله من عمل عملاً ليس عليه أمرنا - يعنى حكمنا وإذنتنا - فهو رد ، أى أننا  
نرده ولا نبيحه . انتهى .

\* \* \*

### أقسام البدع :

وأما أقسام البدع ، فقال القرافى : إنها خمسة أقسام :

القسم الأول : ما هو واجب إجماعاً ، وهو ما تناولته قواعد الوجوب وأدلته  
من الشرع ، كتدوين القرآن والشرائع إذ خيف عليها الضياع ، فإن تبليغها لمن  
بعدنا واجب إجماعاً ، وإهمال ذلك حرام إجماعاً ، فمثل هذا النوع لا ينبغي أن  
يختلف في وجوبه .

القسم الثاني : ما هو محرم إجماعاً ، وهو ما تناولته قواعد التحريم وأدلته من الشرع كالمسكوس وتقديم الجهال على العلماء وتولية المناصب في ذلك ، ليكون المنصب كان لأبيه وهو نفسه ليس بأهل لذلك .

القسم الثالث : ما هو مندوب إليه ، وهو ما تناولته قواعد التذنب وأدلته من الشرع ، كصلاة التراويح ، وإقامة صور<sup>(١)</sup> الأئمة والقضاة وولاية الأمور ، على خلاف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم ، بسبب أن المقاصد والمصالح الشرعية لا تحسن إلا بعظمة الولاية في نفوس الناس .

وكان الناس في زمن الصحابة رضوان الله عليهم ، معظم تعظيمهم إنما هو بالدين ، حتى اختل النظام وذهب ذلك القرن ، وحدث قرن آخر لا يعظمون إلا بالصور ، فيتمتعون بتفخيم الصور كي تحصل المصالح .

القسم الرابع : ما هو مكروه ، وهو ما تناولته قواعد الكراهة وأدلته من الشرع ، كتخصيص الأيام الفاضلة وغيرها بنوع من العبادات .

ومن هذا الباب الزيادة في المندوبات المحدودات ، كما ورد في التسييح : ثلاثاً وثلاثين ، والتحميد ثلاثاً وثلاثين ، والتكبيرات ثلاثاً وثلاثين عقيب الفريضة . فيفعل هو أكثر مما حده الشارع ، وهو مكروه لما فيه من الاستظهار على ما حده الشارع وقلة الأدب معه ، فان شأن العطاء إذا حدوا شيئاً يوقف عنده ، ويعد الخروج عنه قلة أدب .

القسم الخامس : ما هو مباح ، وهو ما تناولته قواعد الإباحة وأدلته من الشارع . كاتخاذ المناخل لأصلاح الأقوات . واللباس الحسن ، والمسكن الحسن ، ونحو ذلك . انتهى .

\* \* \*

---

(١) المراد إقامة الهيبة والأبهة التي درج عليها الحكم والقصة ، وقد بين المؤلف مراده هذا بيانا شافيا في ( باب اللباس وما أحدث الناس فيه ) .

وقال صاحب الاصفاء : البدعة ما لم يكن في عهده عليه الصلاة والسلام ،  
وهي — كما قال ابن عبد السلام — : منها واجبة ، كمقدمات معرفة كتاب الله وسنة  
رسوله ، من نحو وبيان وغيرهما ، لأن حفظ الشريعة لا يتم إلا بذلك ، وما لا يتم  
الواجب إلا به فهو واجب . ومحرمه كذهب الجهرية ، قالوا بعدم قدرة الحادث ،  
والمرجئة قالوا بالعذاب للكفار فقط .

والرد عليهم — حفظاً للشريعة من بدعتهم — فرض كفاية .

ومندوبة : كالزوايح وبناء الربط والمدارس ، والكلام في دقائق الصوفية .

ومباحة : كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر ، والتبسط في لذائذ المآكل

والمشار ، وملابس المساكن ، وتوسيع الأكام . انتهى .

\*\*\*

### ما ينكر من البدع وما لا ينكر :

وأما ما ينكر من البدع وما لا ينكر منها ، فاعلم — وفقنا الله وإياك — أنه  
تقدم أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال : الإنكار متعلق بما أجمع على إيجابه  
أو تحريمه ، فمن ترك ما اختلف في وجوبه ، أو فعل ما اختلف في تحريمه ، فإن قلد  
بعض العلماء فلا إنكار عليه إلا أن يقلده في مسألة ينقض حكمه فيها . انتهى .

قلت : وعلى هذا فلا يجوز لك أن تنكر البدعة على أحد إلا أن تعلم أنها من  
البدع المحرمة إجماعاً . ونعني بالنهي عن الانكار — انكار الحرام ، ولو أنكركته  
إنكار النصيح والارشاد فذلك نصيح وإحسان .

ونص جواب عز الدين بن عبد السلام عن أقسام البدعة :

الحمد لله ، والبدع أضرب :

أحدها : ما دلت الشريعة على أنه مندوب أو واجب ولم يعمل في العصر الأول ،

فهذه بدعة حسنة .

الثاني : ما دلت الشريعة على تحريمه أو كراهته مع كونه لم يعمل في العصر الأول ، فهذه بدعة قبيحة .

الثالث : ما دلت الشريعة على إباحته مع كونه لم يعمل في العصر الأول ، فهذه من البدعة المباحة . انتهى .

وفي تخليص الاخوان : وانظروا يا إخواني - أرشدكم الله - هذا الجواب واعملوا عليه وراقبوا ربكم ، لا تدخلوا في أمر إلا به وله ، واجعلوا أهواءكم تبعاً للشرع ، قال عليه الصلاة والسلام : ( لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ) وإن لم تقصدوا وجه الله تعبتم وأتعبتم : انتهى .

وفي تخليص الاخوان أيضاً قبل هذا الكلام بقليل : خففوا يا إخواني - هدأكم الله - البدعة ، وفصلوا بين القبيحة فتكروها ، وبين الخسنة فلا تنكروها ، لتسلوا عند ربكم من ملابس منكر بالنهي عن منكر ، فإن من ينكر ما لا يحل إنكاره كعامل المنكر الذي ينهاه أو أكبر ، ولذلك نقلت لكم في هذا الكتاب الاختلافات لتجتنبوا إنكار ما فيه خلاف ، وإنكاره منكم لا يجوز .

وإنما نهيتكم على هذا لأنكم تزعمون أنكم تنهون عن البدع والمناكير ، فأريد أن أعينكم بأن أعلمكم وجه التغيير . انتهى .

وفي تخليص الاخوان أيضاً قبل هذا الكلام بقليل . فانظروا - رحمكم الله - في أقسام البدعة واحفظوها ، ولتعلوا أنه ليس كل بدعة تنكر بل تكون كما ترون مستحبة ، فيثاب عليها ، ومباحة ، فلا يثاب ولا يعاقب عليها ، وواجبة ، فيثاب على فعلها ويعاقب على تركها ، ومكروهة ، فيثاب على تركها ولا يعاقب على فعلها . انتهى .

فان قلت : هجران ذى البدعة المحرمة متفق عليه ، فهل يجوز هجران ذى البدعة المكروهة أو لا ؟ .

قلت : فالجواب كما قال في تلخيص الاخوان : ظاهر الرسالة هجران مرتكبها ،  
لقولها : والهجران الجائز هجران ذى البدعة . انتهى .

وقال أبو الحسن المالكي في تحقيق المباني ناقلا عن الفاكهاني : واختلف  
في مراد الشيخ هنا : فقيل البدعة المحرمة ، وقيل المكروهة . ثم قال : وقال  
الفاكهاني : وفي هجران ذى البدعة المكروهة عندي نظر : هل يحل هجران  
مرتكبها أو لا ؟ .

انتهى بيان حد البدعة ، وأدلة وجوب تركها ، وأقسامها ، وما ينكر منها  
وما لا ينكر .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ؛ بحاجه عندك .

# الباب الثالث

في

بيان ماورد عن الصحابة والتابعين

وتابع التابعين من بلوغهم الغاية في اتباع السنة واجتناب البدعة

## من آثاره الصحابة في اتباع السنة :

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به ، إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ .  
وصلى عمر رضي الله عنه بذى الحليفة ركعتين فقال : أصنع كما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع .

ولما أذنت قريش لعثمان رضي الله عنه في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم في القضية - أبي وقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال علي رضي الله عنه : لم أكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : النظر إلى رجل من أهل السنة ، يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة ، وترك بدعة أفضل من عبادة سنة .

وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يدير ناقته في مكان ، فسئل ، فقال : لا أدري ، إني رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ، ففعلته .

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة .

## من آثار التابعين في اتباع السنة :

وقال أويس القرني في وصيته لهز بن حيان رحمه الله . إياك أن تفارق الجماعة : يعني جماعة اتباع السنة واجتناب البدعة - فتفارق دينك وأنت لا تشعر ، فتدخل النار يوم القيامة في أول من دخل .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : من رسول الله صلى الله عليه وسلم سننا ،

وولاية الأمور بعده سننا ، الأخذ بها تصديق بكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأى من خالفها ، من اقتدى بها مهتد ، ومن اتصر بها منصور ، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ، ولاء الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيرا .

وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إلى عمر رحمه الله بحال بلده وكثرة لصوصه : هل يأخذ بالظنة ، أو يحملهم على البيئنة وما جرت به السنة ؟ وكتب إليه عمر : خذهم بالبيئنة وما جرت به السنة ، فإن لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله !

### من آثار تابعي التابعين في اتباع السنة :

ووقف مالك عند زمزم فنادى فقال : يا أيها الناس ؛ من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا مالك بن أنس ، أنا النذير لكل من حج هذا البيت وهو على بدعة فلا يعنى نفسه باطلا . وما كان ينشد مالك رحمه الله :

وخير أمور الدين ما كان سنة وشر الأمور المحدثات البدائع وقال الشافعى رحمه الله : ليس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا اتباعها . وكان أبو حنيفة رحمه الله يقول : عليكم بالأثر وطريقة السلف .

وحكى أحمد بن حنبل قال : كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء ، فاستعملت الحديث : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر » ولم أنجرد ، فرأيت تلك الليلة قائلاً يقول لى : يا أحمد أبشر فإن الله قد غفر لك باستعمالك السنة ، وجعلك إماماً يقتدى بك . قلت : من أنت ؟ قال : جبريل .

\* \* \*

قلت : وعلى هذا السبيل ، أعنى المبالغة فى اتباع السنة ، واجتناب البدعة ، كان جميع الصحابة والتابعين وتابعي التابعين رضوان الله على جميعهم ، وهم الذين

شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضيلة بقوله : خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم .

وقال في المدخل : وانظروا إلى حكمة الشارع صلوات الله عليه وسلامه في هذه القرون كيف خصهم بالفضيلة دون غيرهم ، وإن كان غيرهم من القرون في كثير منهم البركة والخير ، لكن اختصت تلك القرون بمزية لا يوارثهم فيها غيرهم ، وهي أن الله عز وجل خصهم بإقامة دينه وإعلاء كلمته .

فالقرن الأول خصهم الله بخصوصية لا سبيل لأحد أن يلحق غبار أحدهم فضلا عن عمله ، لأن الله عز وجل قد خصهم بروية نبينهم عليه الصلاة والسلام ومشاهدته ونزول القرآن عليهم غضا طريا يتلقونه من فم النبي صلى الله عليه وسلم حين يتلقاه من فم جبريل عليه السلام .

وخصهم بالقتال بين يدي نبيه ونصره وحمايته ، وإذلال الكفر وإخماده ، ورفع منار الإسلام وإعلائه ، وحفظهم آي القرآن الذي كان ينزل نجوما ونجوما ، فأهلهم الله لحفظه حتى لم يضع منه حرف واحد ، فجمعه ، ويسروه لمن بعدهم ، وفتحوا البلاد والأقاليم للمسلمين ، ومهدوا لهم ، وحفظوا أحاديث نبينهم في صدورهم وأثبتوها على ما ينبغي من عدم اللحن والغلط والسهو والغفلة .

ثم قال بعد كلام : فلما أن مضوا لسبيلهم طاهرين عقبهم التابعون لهم رضي الله عنهم ، فجعلوا ما كان من الأحاديث مفترقا . وبقي أحدهم يرحل في طلب الحديث الواحد في المسئلة الواحدة الشهر والشهرين . وضبطوا أمر الشريعة أتم ضبط . وتلقوا الأحكام والتفسير من أفواه الصحابة رضوان الله عليهم مثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما .

وكان علي بن أبي طالب يقول : سلوني ما دمت بين أظهركم فأني أعرف بأزقة السماء بما أنا عارف بأزقة الأرض . وقال عليه الصلاة والسلام في ابن عباس : ترجمان القرآن .

فمن لقي مثل هؤلاء كيف يكون علمه وكيف يكون حاله وعمله ؟ !

فصل للقرآن نصيب وافر أيضاً في إقامة هذا الدين ورؤيته من رأى بعين رأسه صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه ، فلذلك كانوا خيراً من الذين بعدهم .

ثم عقبهم التابعون لهم وهم تابعو التابعين رضى الله عنهم ؛ وفيهم حدث الفقهاء المقلدون المرجوع إليهم في النوازل ، الكاشفون للكروب . فوجدوا القرآن - والحمد لله - مجموعاً ميسراً ووجدوا الأحاديث قد ضبطت وأحرزت ، فجمعوا منها ما كان مفرقاً وتفقهوا في القرآن والأحاديث على مقتضى قواعد الشريعة ، واستخرجوا قواعد القرآن والأحاديث ، واستنبطوا منها فوائد . واحكموا وثبتوا على مقتضى الأصول ، ودونوا للدواوين ويسروا على الناس ، وأزالوا المشكلات باستخراج الفروع من الأصول ، ورد الفرع إلى أصله وتبين الأصل من فرعه ، فانتظم الحال واستقر أمر دين الأمة المحمدية بسببهم ، فحصلت لهم في إقامة هذا الدين خصوصية أيضاً بلمقاتهم من رأى من رأى صاحب العصمة ، ومع ذلك لم يبقوا لمن بعدهم شيئاً يحتاج أن يقوم به بل كل من أتى بعدهم إنما هو مقلد لهم في الغالب وتابع لهم ، فإن ظهر له فقه غير فقههم أو فائدة غير فائدتهم فردود كل ذلك عليه . أعنى بذلك أن يزيد في حكم من الأحكام التي تقرر أو ينقص منها فذلك مردود بالاجماع .

\* \* \*

وأما ما استخرجه من بعدهم من الفوائد غير المتعلقة بالأحكام فقبول ، لقوله عليه الصلاة والسلام في القرآن : لا تنقض عجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد .

فعجايب القرآن والحديث لا تنقض إلى يوم القيامة ، كل قرن لابد له أن يأخذ قوائد جمعة خصه الله بها ، وضمها إليه ، لتكون بركة هذه الأمة مستمرة إلى قيام الساعة قال عليه الصلاة والسلام : « مثل أمي مثل المطر لا يدرى أيه أنفع : أوله ، أو آخره ، أو كما قال عليه الصلاة والسلام . يعنى في البركة والخير ، والدعوة إلى الله تعالى وتبيين الأحكام ، لا أنهم يحدثون حكماً من الأحكام ، اللهم إلا ما ينذر وقوعه مما لا يقع في زمان من تقدم ذكرهم بالفعل ولا بالقول ولا بالبيان .

إحيا . السنة ( ٣ )

فيجب إذ ذاك أن ينظر الحكم فيه على مقتضى قواعدهم في الأحكام الثابتة عنهم المدينة الصريحة ، فإذا كان ذلك على مقتضى أصولهم قبلناه .

فلما أن مضوا لسبيلهم طاهرين ثم أتى من بعدهم فلم يجدوا في هذا الدين وظيفة يقوم بها ويختص بها ، بل وجد الأمر على أكمل الحالات - لم يبق له إلا أن يحفظ منه مادونوه واستنبطوه واستخرجوه وأفادوه ، فاختص إقامة هذا الدين بالقرون المذكورة في الحديث ليس إلا .

فلأجل ذلك كانوا خيراً ممن أتى بعدهم ولا يحصل - لمن يأتي بعد هذه القرون المشهور لهم بالخير - خير إلا بالاتباع لمن شهد له صاحب العظمة صلوات الله عليه وسلامه بالخير ، فبقى كل من يأتي بعدهم في ميزانهم ومن بعض حسناتهم ، فبان ما قال عليه الصلاة والسلام : خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم .

فإذا تقرر ذلك وعلم ، فكل من أتى بعدهم بقول في بدعة : إنها مستحسنة ، ثم يأتي على ذلك بدليل خارج عن أصولهم ، فذلك مردود عليه غير مقبول ، بل يحتاج أن يعرف أحوالهم في البدع أولاً : كيف كانت وكيف كانوا يراعون هذا الأصل ويتحفظون عليه ؟ فمن ذلك ما جرى بينهم في أصل الدين وعمده وهو القرآن : في كيفية جمعه ، وما قالوا بسبب ذلك ، وإشفاقهم من الأخذ فيه مع الحاجة الداعية إلى جمعه ، إذ أنه لو لا جمعه لذهب هذا الدين . فانظر مع جمعه وضبطه كيف وقع الاختلاف الكثير في التأويل ، ولو لم يكن ذلك لوقع الاختلاف في أصل التلاوة ، فيكون ذلك كفرًا ، ولكن الله سلم . انتهى .

وإذا علمت هذا كله فعليك باتباع الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعو التابعين من أحوالهم السنية ، وسيرهم الحمودة ، إذ هم الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالفضيلة فما عملوا به عملناه وما تركوه تركناه .

فيجب على كل من أراد سلوك طريق النجاة أن يبحث عن سيرهم وأحوالهم وينظر في أقوالهم وأعمالهم ، ويجعل ذلك نصب عينيه ، يأخذ نفسه بالجد في العمل بما كانوا عليه ويعرض عما يحدث بعدهم ولا يلتفت إليه ، ويقول إذا رأى شيئا مما أحدث بعدهم : لو كان خيرا لسبقونا إليه . فمن سلك سبيلهم وصل إلى ما وصلوا إليه حقا حقا ، ومن عدل عنه قيل له : سحقا سحقا !! .

وقال الفاكهاني رحمه الله : إن في هذا كلاما بليغا كافيا لمن نور الله بصيرته ، ولفظه . وقد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت إلا بعد تمهيد الدين وبيانه ، وتأسيس قواعده وأركانه ، وإيضاح ما يحتاج إليه من الأحكام الخمسة . ثم أحال على كتاب الله تعالى ، ثم على سنته صلى الله عليه وسلم ، ثم على سنة أصحابه رضي الله عنهم أجمعين .

وكل ما كان في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أو عليه عمل أصحابه رضي الله عنهم أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، فهو دين الله الذين أيدان به ، وما خالفه فهو بدعة وضلالة مردودة على صاحبها غير مقبولة ، إذ لو كان في ذلك خير لنبهنا عليه صلى الله عليه وسلم ، إذ كان حريصا كل الحرص على نصح الأمة وإرادة الخير لها ، فجراه الله أفضل ما جازى نبيا عن أمته ، وجعلنا من أمته المتبعين لسنته ، الكائنين في زمرة بفضله ومته . انتهى . وهو حسن جيد ، وفيه كفاية لكل مهتد .

\* \* \*

فإن قلت : هل ماله مستند من الشرع ولم يرد عن السلف فعله ، هل هو سنة أو بدعة ؟

قلت : قال أحمد زروق في عمدة المرید الصادق : قال مالك : هو بدعة ، لأنهم لم يتركوه إلا لأمر عندهم فيه ، فانهم كانوا أحرص الناس على الخير وأعلم بالسنة . وهو مقتضى قول ابن مسعود رضي الله عنه ، إذ قال لقوم رآهم يذكرون الله جماعة : تالله لقد جئتم ببدعة ظلمنا ، أو قد فقم أصحاب محمد عليا . ذكره ابن الحاج في المدخل ، فانظروا .

وقال الشافعي رضي الله عنه : كل ماله مستند من الشرع فليس ببدعة وإن لم يعمل به السلف ، لأن تركهم للعمل به قد يكون لعذر قام لهم في الوقت ؛ أو لما هو أفضل منه ، ولعله لو بلغ جميعهم لعمل به ، والأحكام مأخوذة من الشرع وقد أثبتته .

\* \* \*

واختلفوا أيضاً فيما لم يرد له من السنة معارض ولا مثبت هل هو بدعة ؟ وقاله مالك ، أو ليس ببدعة ؟ وقاله الشافعي مستنداً لحديث : ما تركته لكم فهو عفو . ذكره ابن الحاج في باب الذكر . والله أعلم .

وعلى هذا اختلافهم في حزب الإدارة والذكر بالجهر والجمع والدعاء كذلك ، إذ ورد في الحديث الترغيب فيه ولم يرد عن السلف فعله ولا ورد في كيفية شيء : فقال الشافعي : سنة ، وقال مالك : بدعة مكرومة ، لقيام الشبهة . ثم كل قائل لا يكون مبتدعاً عند القائل بمقابله ، لحكمه بما أداه إليه اجتهاده الذي لا يجوز له تعديه ولا يصلح له القول ببطان مقابله لقيام شبهة ، ولو قيل بذلك لأدى لتبديع الأمة ، لأن على كل قائل قائلاً ، وقد علم أن حكم الله في مجتهد الفروع ما أداه إليه اجتهاده سواء أقلنا : المصيب واحد أم متعدد ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة . فأدركهم العصر في الطريق ، فقال بعضهم : إنما أمرنا بالعجلة . فصلوا في الطريق . وقال آخرون إنما أمرنا بالصلاة هناك ، فأخروا ولم يعتب صلى الله عليه وسلم على أحد منهم . فدل على صحة العمل بما فهم عن الشارع إذا لم يكن هوى وبالله التوفيق .

انتهى ما قاله أحمد زروق في عمدة المرید الصادق . وبانتهائه انتهى بيان ماورد عن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين من بلوغهم الغاية في اتباع السنة واجتناب البدعة .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجأهه عندك .

# الباب الرابع

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الايمان  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب الإيمان :

أما طريق السنة المحمدية في باب الإيمان ، فهو أن يأخذ كل مؤمن عقيدته من القرآن العظيم ، إذ الله تعالى أثبت جميع قواعد الإيمان في القرآن .

والقرآن متواتر قطعي ، وأثبت تلك القواعد بقوله : « ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين » .

وأثبت القدر بقوله : « إنا كل شيء خلقنا بقدر » بل إنه تعالى أثبت جميع أصول الدين في القرآن : إلهياتها ونبيياتها وسمعياتها ، وليس بعد بيان الله بيان ، لأنه قد أثبت حدوث العالم بقوله : « الله خالق كل شيء » .

وأثبت كونه واجب الوجود بقوله : « أفى الله شك فاطر السموات والأرض ، وأثبت كونه قديما بقوله : « هو الأول » .

وأثبت كونه باقيا بقوله : « وتوكل على الحى الذى لا يموت » .

وأثبت كونه مخالفا لخلقته بقوله : « ليس كمثل شيء » .

وأثبت كونه غنيا بقوله : « والله الغنى » .

وأثبت كونه واحدا بقوله : « قل هو الله أحد » .

وأثبت كونه قادرا بقوله : « إن الله على كل شيء قدير » .

وأثبت كونه مريدا بقوله : « فعال لما يريد » .

وأثبت كونه عالما بقوله : « إن الله بكل شيء عليم » .

وأثبت كونه حيا بقوله : « هو الحى » .

وأثبت كونه سميعا بصيرا بقوله : « أسمع وأرى » .

أثبت كونه متكلمًا بقوله : « وكلم الله موسى تكليما » .

وأثبت كونه مختارا فى الفعل والترك له : « وربك يخلق ما يشاء ويختار » .

وأثبت رسالة الرسل بقوله : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من  
أهل القرى » .

وأثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله : « محمد رسول الله » .

وأثبت كونه آخر الأنبياء بعثا بقوله : « وخاتم النبيين » .

وأثبت صدق الرسل بقوله : « وصدق المرسلون » .

وأثبت أمانتهم بقوله - في حكاية قولهم - : « إني لكم رسول أمين » .

وأثبت تبليغهم بقوله : « الذين يبلغون رسالات الله » .

وأثبت كونهم يتزوجون بقوله : « وجعلنا لهم أزواجا وذرية » .

وأثبت كونهم يأكلون الطعام ويبيعون ويشتررون بقوله : « يأكلون الطعام  
ويمشون في الأسواق » .

وأثبت كون الموت بالآجل بقوله : « إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا  
يستقدمون » .

وأثبت تثبيت المؤمنين عند سؤال القبر بقوله : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول  
الثابت » .

وأثبت عذاب القبر بقوله : « أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون »

وأثبت نعمته بقوله : « فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم »

وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين » .

وأثبت البعث بقوله : « وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور » .

وأثبت حشر الأجساد بقوله : « وحشرناهم فلم نخادر منهم أحداً » أى لا ترك  
أحداً منهم .

وأثبت إتياء الكتب بقوله : « وأما من أوتى كتابه يمينه » فى حق المؤمنين ،

وبقوله : « وما أوتى كتابه بشماله فى حق الكافرين .

وأثبت وزن الأعمال بقوله : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » .  
وأثبت الحساب بقوله : « يوم يقوم الحساب » .  
وأثبت الصراط بقوله : « فاهدوهم إلى صراط الجحيم » .  
وأثبت النار بقوله . « إنا أعتدنا للظالمين نارا » .  
وأثبت الكوثر بقوله : « إنا أعطيناك الكوثر » .  
وأثبت الجنة بقوله : « وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا » .  
وأثبت رؤية المؤمنين له تعالى في الآخرة بقوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » .

\*\*\*

فهذه أصول الدين : إلهياتها ونبوياتها وسمعياتها ، قد أثبتها الله تعالى كلها في القرآن العظيم .

ويجب على كل مكلف أن يعتقدوها كما جاءت .

وفي قواعد الأحكام في إصلاح الأنام للشيخ عز الدين :

اعتقاد جميع هذه الأصول في حق العامة قائم مقام العلم في حق الخاصة ، لعسر وقوفهم على الأدلة ، فلاجل هذه المشقة عفا الله عنها في حقهم ، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يلزم أحداً ممن أسلم بالبحث عن ذلك ، بل كان يقرهم على ما يعلم أنه لا انفكاك لهم عنه .

وما زال الخلفاء الراشدون والعلماء المهتدون يقررونهم على ذلك مع علمهم بأن العامة لن يقفوا على الحق فيه ولم يهتدوا إليه ، وأجروا عليهم أحكام الإسلام من جواز المناكحات والتوارث والصلاة عليهم إذا ماتوا ، وغسلهم وتكفينهم وحملهم ودفنهم في مقابر المسلمين ، ولولا أن الله سبحانه وتعالى قد سألهم لذلك وعفا عنهم لما أجريت عليهم أحكام المسلمين بإجماع المسلمين . انتهى .

قلت : وأما من كان من أهل البصيرة ، فيجب عليه أن يعمل الفكر في هذه الأصول ليخرج من التقليد ويكون على بصيرة في اعتقاده ، لأن الدين مبنى على التبصر لأهل البصائر ، ولا سيما إذا بلغ المرء منهم مقام الدعوة إليه ، قال الله تعالى « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » .

فان قلت : قد مر في كلام عز الدين أن الاعتقاد في حق العامة قائم مقام العلم في حق الخاصة لعسر وقوفهم على الأدلة ، فلأجل هذه المشقة عفا الله عنها في حقهم ولولا أنه تعالى عفا عنهم وسامحهم بذلك لما أجريت عليهم أحكام المسلمين باجماع المسلمين ، وكلامه مسلم به في قول من يقول إن النظر ليس بشرط في صحة الإيمان ، فهل تجرى تلك الأحكام عليهم في قول من يقول إن النظر شرط في صحة الإيمان ؟ .

قلت : نعم ، لأن الأحكام مبنية على الظواهر في الدنيا كتابا وسنة وإجماعا ، قال تعالى : « ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمنا » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما في صحيح البخارى - : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وجسابهم على الله .

وقد انعقد الاجماع على أن من أقر بالشهادتين جرت عليه الأحكام الإسلامية فيناكح ويؤم وتوكل ذبيحته ويرثه المسلمون ويرثهم ، ويدفن في مقابرهم ، ولذلك قال عبد السلام بن إبراهيم اللقاني في شرح جوهرة التوحيد : الإيمان الكافي في الدنيا الاقرار فقط ، فمن أقر جرت عليه الأحكام الإسلامية في الدين ، ولم يحكم عليه بكفره إلا إذا اقترن بقيد يدل على كفر ، كالسجود للصنم ، ولذلك قال الشيخ السنوسى في الكبرى : فانها في الآخرة غير مخلصة ! وقال في شرحه ضمن كلامه هذا : في العمدة وشرحها : وأما في الدنيا فمبنى أحكامها على الظواهر ، ولذلك قال أيضا في شرح الوسطى : إن الانسان باعتبار نفسه ، فهو أعرف بها ولا يسأل عنها غيره ، وأما الانسان باعتبار غيره فخطه الجهل بحال ضميره وعدم الجزم في حقه بشيء باعتبار ما في

نفس الأمر . إلا أن يشهد الشارع عليه الصلاة والسلام في أحد بشيء فليقتطع له بذلك في نفس الأمر ، إذ الله ورسوله أعلم .

ثم قال : فليس لنا أن نسيء الظن بإيمان أحد من المسلمين ، عاميا كان أو غيره ، إذ المعرفة محلها القلب ، اللهم إلا أن يظهر على لسان امرئ ما يدل على ما كمن في ضميره من العقائد الفاسدة ، فالواجب حينئذ أن يتطف في تعليمه ومعاداته بما أمكن . انتهى ملخصا باختصار .

\*\*\*

فان قلت : هذا النظر الذي يجب على المكلفين في قول من يقول بوجوده هاهنا هو على طريق العامة أو على طريق المتكلمين ؟ .

قلت : فالجواب أنه على طريق العامة لا على طريق المتكلمين ، قال الشيخ السنوسي في نور السعادة : يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين .

وقى شرح الكوكب للسيوطي : وقد كان الشيخ ضياء الدين القرني له حمية طويلة الى قدميه فاذا ركب تنفرق فرقتين ، فكل من رآه من العوام يقول : سبحان الخالق ! فيقول : أشهد أن العوام مؤمنون بالنظر ، لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب الايمان من جهة أصوله ، لا من جهة فروعه اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .  
البدع في باب الايمان :

وأماما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب الايمان ، من البدع الشيطانية : فمن ذلك التعصب في الدين وهو بدعة محرمة إجماعا .

ومن ذلك إدخال العوام في شبهات الجدال ، وهو بدعة محرمة إجماعاً .  
ومن ذلك إفساد عقائد المسلمين ، وهو بدعة محرمة أيضاً إجماعاً .  
ومن ذلك الخوض فيما لا يفتقر إليه من غوامض المتفلسفين ، وهو بدعة محرمة إجماعاً .

فباعتبار هذه البدع ذم من ذم علم الكلام ، قال الشيخ السنوسي في شرح القصيدة الجزائرية حاكياً كلام التفتازاني : كل ما نقل عن السلف من الطعن في علم الكلام إنما هو للمتعصب في الدين والقاصر عن تحصيل اليقين ، والقاصد إلى إفساد عقائد المسلمين ، والخائض فيما لا يفتقر إليه من غوامض المتفلسفين ، وإلا فكيف يطعن ما هو أصل الواجبات وأساس الشرعيات ؟ ! .  
وقال الشيخ السنوسي أيضاً في العمدة شرح الكبرى : الوهم يلبس العقل في مأخذه ، والباطل يشاكل الحق في مباحثه ، ولهذا كان أهل الحق في غاية القلة ، ومنع أن يخوض فيما زاد على الضروري من هذا العلم إلا أفراد من الأذكياء . انتهى .

قلت : وأما من مدح علم الكلام فإنما مدحه باعتبار آخر ، وهو تحقيق علم التوحيد وصونه ، وكشف الحقائق ومعرفة ما هي عليه لأرباب البصائر مع السلامة من تلك البدع المذكورة آنفاً .

والحاصل من هذا أن علم الكلام مذموم باعتبار وجه ، ومحمود باعتبار وجه ؛ ولهذا كان إطلاق القول بذهمه في كل حال ومدحه في كل حال ، من غير تفصيل - خطأ .

ثم اختلف العلماء أيضاً : هل الباطل لا يرد إلا بالحق ، أو يرد بكل ما أمكن رده به ؟ . فن منع علم الكلام قال بالآل ، ومن أجازة قال بالثاني .

قلت : وقد عظم جهل من توهم أن حصول المعرفة يتعين بطريق المتكلمين ، قال حلولو : نص ابن رشيد وغيره على أن حصول المعرفة لا يتعين بطريق المتكلمين ،

ومن اعتقد هذا فهو جاهل . وقال ابن عباد : يخرج من التقليد بأدنى نظر كل واحد على حاله وما يسره الله عليه ، فقد يستفاد من آية من القرآن ، وعجائب الخلق ، أو مطالعة سير السلف ، أو مجالسة أهل اليقين .

وقال القاضي ابن العربي في التوحيد : عظمه قوم على الخلق وأبشسهم منه ، وما أعظمه قدراً ، وما أقرب به يسراً ، ولقد رضى الله فيه باليسير وأدناه لعباده فقال : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً » وقال ابن حجر : قوله تعالى : « وأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها » وحديث : كل مولود يولد على الفطرة ظاهراً في هذه المسألة .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب الإيمان ، من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

# الباب الخامس

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب قضاء الحاج

وبيان ما أحدث الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب قضاء الحاجة

وأما طريق السنة المحمدية في باب قضاء الحاجة ، فهو أن يتأدب قاضى الحاجة بأداب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، وهى كثيرة :

منها ألا يستقبل القبلة إذ ذاك ولا يستديرها وجوبا ، وفى صحيح البخارى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره .

ومنما أن يأتى بالذكر الوارد قبل قضاء الحاجة ندبا كما فى الصحيحين وغيرهما من قوله عليه الصلاة والسلام : إذا أراد أن يدخل الخلاء فليقل : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث .

ومنما أن يأتى بالذكر الوارد بعد الفراغ من قضاء الحاجة ندبا ، كقوله عليه الصلاة والسلام : غفرانك ، والحمد لله الذى سوغنيه طيبا وأخرجه عنى خبيثا . وفى رواية : الحمد لله الذى رزقنى لذته وأخرج مشقته ، وأبقى فى جسمى قوته .

ومنما ألا يكشف ثوبه حتى يدنو من الأرض ندبا . وفى الخرشى : هذا إذا لم يخش على ثيابه ، وإلا رفع قبله ما لم يره أحد . وإلا وجب الستر .

ومنما أن يستبزيء وجوبا من المخرجين ، وفى مختصر خليل : ووجب استبراء باستفراغ أخبثيه مع سلت ذكر وثر خفا .

قلت : وعدم الاستبراء من مسببات عذاب القبر ، لما فى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال : إنهما ليعذبان ، وما يعذبان فى كبير : أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول ، وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة .

ومنما أن يستنجى ويجمع بين الماء والحجر ، لأن أهل قباء كانوا يجمعون بينهما فمدحهم الله بقوله : « رجال يحبون أن يتطهروا » ، وإذا أراد أن يقتصر

على أحدهما فالماأ أفضل من الإقتصار على الحجر ، فإن اقتصر على الحجر أجزاء وخالف الأفضل .

ومنها أن يسترخى قليلاً في الاستتجاء ندبا . وفي الرسالة : ويسنرخى قليلاً . انتهى بيان طريق السنة المحمدية ، في باب قضاء الحاجة ، على سبيل تنبيه العقلاء ، ولاعلى سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحجابه عندك .  
البدع في قضاء الحاجة :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب قضاء الحاجة ، من البدع الشيطانية :

فمن ذلك أن يكون قاضى الحاجة عند قضاء الحاجة عرباناً ليس عليه شىء ، وهو بدعة محرمة إجماعاً حيث يراه الناس ، وإلا فهو بدعة مكروهة . ومن ذلك أن يتغوط في بيع الكفار وكنائسهم ، وهو بدعة محرمة إجماعاً ، لأنه يؤدى إلى أن يفعلوا ذلك في مساجدنا ، وقال فى المدخل : ينهى عن ذلك كماينهى عن سب الآلهة المدعوة من دون الله عز وجل لئلا يسبوا الله تعالى .

ومن ذلك أن يسلم ذكره بقرة . وهو بدعة محرمة إجماعاً ، لأنه إضرار بالنفس ، ولأنه كالضرع ، كلما سلمت أعطى الندادة ، فيتسبب فى عدم التنظيف ، ولأنه أيضاً يرخى المثانة : مستقر البول .

ومن ذلك أن يخرج بين الناس ليستبرىء وذكره فى يده وإن كان تحت ثوبه ،

وهو بدعة مكروهة ، لان ذلك شوه وعيب ومثلة كمافى المدخل .

قال فيه : وكثيراً مايفعل بعض الناس هذا ، وقد نهى عنه . فان كانت له

ضرورة في الاجتماع بالناس إذ ذاك فليجعل على فرجه خرقة يشدها عليه ثم يخرج ،  
فاذا فرغ من ضرورته تنظف إذ ذاك .  
ومن ذلك أن يتعدى في الاستنجاء إلى غسل باطنه ، ويدخل أصبعه في دبره  
مع الاستنجاء ، وهو بدعة مكروهة ، وهو من فعل شرار الناس كما في المدخل .

\*\*\*

قلت وما يلحق بهذه البدع الاستنجاء من الريح . وفي الحديث : ليس منامن استنجى  
من ريح . أى ليس على سنتنا . وفي الحرشي : وانظر هل النهى على سبيل  
الكراهة وهو الظاهر ، أو المنع ؟  
والريح طاهر صرح به الباجي .  
انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب قضاء الحاجة ، من البدع الشيطانية  
على سبيل تنبيه العقلاء ، لأعلى سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

\*\*\*

## الباب السادس في

بيان طريق السنة المحمدية في بيان الغسل  
وبيان ما أحدثته الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب الغسل :

أما طريق السنة المحمدية في باب الغسل ، فهو أن يغتسل المغتسل من الجنابة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل منها ، وفي صحيح البخارى عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ يغسل يديه ، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ، ثم يصب الماء على رأسه ثلاث غرفات بيديه ، ثم يفيض الماء على جلده كله .

وفي صحيح البخارى أيضا قالت ميمونة : وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء يغتسل به ، فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين أو ثلاثا ثم أفرغ يمينه على شماله فغسل مذاكيره ، ثم ذلك يده بالأرض ، ثم مضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ويديه ، ثم غسل رأسه ثلاثا ، ثم أفرغ على جسده ، ثم تنحى من مقامه فغسل قدميه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الغسل التيامن ندبا ، وفي صحيح البخارى أيضا عن عائشة قالت : كنا إذا أصابت أحدا جنابة أخذت يديها ثلاثا فوق رأسها ، ثم تأخذ بيدها على شقها الايمن ويدها الاخرى على شقها الايسر .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الغسل التعجيل ندبا ، وفي صحيح البخارى عن أبى هريرة قال : أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما ، فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا : مكانكم ثم رجع فاغتسل ، ثم خرج الينا ورأسه يقطر ، فكبر ، فصلينا معه .

وفي عمدة المرید الصادق : لم يأمر باعادة الاقامة ، وقال صاحب المدخل : فيه رد على الموسوسين ، وأن السنة التخفيف في الطهارة .

اتهى بيان طريق السنة المحمدية ، فى باب الغسل . على سبيل تنبيه العقلاء ، لاعلى  
سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

### البدع فى الغسل :

وأما ما أحدثه الناس فى هذا الباب الذى هو باب الغسل من البدع الشيطانية  
فمن ذلك كثرة صب الماء وهو بدعة محرمة إجماعاً لمن يعتقد أن ذلك دين قيم  
وكال من فعله برأيه الفاسد ، وإلا فهو بدعة مكروهة .

ومن ذلك : نقض الشعر المصفور حيث كان مرخى يدخل الماء وسطه ، وإلا  
فلا بد من حله ، وأما حل المرخى فهو بدعة محرمة إجماعاً لمن يعتقد أن ذلك دين  
قيم وكال من فعله برأيه الفاسد ، وإلا فهو بدعة مكروهة .

ومن ذلك : التأخير الكثير فى فعل الغسل من أجل الوسوسة ، وهو بدعة  
محرمة إجماعاً ، لمن يعتقد أن ذلك دين قيم وكال من فعله برأيه الفاسد ، وإلا فهو  
بدعة مكروهة .

ومن ذلك : صب الماء فى صماخ أذنيه فى الغسل ، وهو بدعة محرمة إجماعاً ،  
لأنه إضرار بالنفس ، ولأن ذلك أيضاً يؤدى إلى الصمم .

وفى عمدة المرید الصادق : والقاعدة الكلية فى هذا وأمثاله ، أن تعلم أن الله  
سبحانه إنما يطالبنا بما نعلمه بوجه صحيح أو غالب ظن ولم يأمرنا بتحصيل الأشياء  
فى علمه ، إذ لا وصول لنا إليه ؛ انتهى كلامه .

وباتتهائه انتهى بيان ما أحدثه الناس فى باب الغسل ، من البدع الشيطانية ، على  
سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .



# الباب السابع

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الوضوء

وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب الوضوء :

أما طريق السنة المحمدية في باب الوضوء ، فهو أن يتوضأ المتوضئ كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ ، وفي صحيح البخارى عن حماد بن محمد عن عثمان بن عفان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بوضوء ، فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاثاً ، ثم أدخل يمينه في الوضوء ، ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه إلى المرفقين ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل كلتا رجليه : كل رجل ثلاثاً ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئى هذا ، وقال : من توضأ نحو وضوئى هذا ، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه .

وفي صحيح البخارى أيضاً عن عمر بن أبى حسن أنه سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم ، فأكفأ على يديه فغسلهما ثلاثاً ، ثم أدخل يديه في الإناء فتمضمض واستنشق واستنثر ثلاثاً ، بثلاث غرفات من ماء ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل وجهه ثلاثاً ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ، ثم أدخل يده في الإناء فمسح برأسه ، فأقبل بيديه وأدبر بهما ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل رجليه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الوضوء ، بل في أمره كله : التيامن ندبا ، وفي صحيح البخارى عن عائشة قالت . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيامن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله . أورده البخارى في باب التيامن في الوضوء والغسل .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب الوضوء على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

## البدع في الوضوء :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب الوضوء من البدع الشيطانية :

فمن ذلك : كثرة صب الماء على العضو ، وهو بدعة محرمة إجماعاً ، لمن يعتقد أن ذلك دين قيم وكمال من فعله برأيه الفاسد ، وإلا فبدعة مكروهة ، كما تقدم في باب الغسل .

وفي الرسالة : وقلة الماء مع إحكام الغسل سنة ، والسرف فيه غلو وبدعة . وقال أحمد زروق في عمدة المرید الصادق : يعني لمن يرى ذلك ديناً قيماً وكاملاً من فعله .

ومن ذلك : الزيادة على الثلاث ، وهو بدعة محرمة أو مكروهة . وفي صحيح البخارى فى ترجمة كتاب الوضوء . قال أبو عبد الله : وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن فرض الوضوء مرة مرة . وتوضاً أيضاً مرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً ، ولم يزد على الثلاث .

وكره أهل العلم الإسراف فيه ، وأن يجاوزوا فعل النبي صلى الله عليه وسلم . وفي مختصر خليل : وهل تكره الرابعة أو تمنع ؟ خلاف .

ومن ذلك : صوت مج الماء من المضمضة ، وهو بدعة مكروهة . وفي المدخل : لا يصوت بمج الماء من المضمضة حين الوضوء فإنه بدعة مكروهة .

ومن ذلك : اتباع الوسوسة في اطمئنان النفس بتزيين الشيطان ، وهو بدعة محرمة إجماعاً ، لمن يعتقد أن ذلك دين قيم وكمال من فعله برأيه الفاسد ، وإلا فهو بدعة مكروهة ، كما تقدم ذلك في باب الغسل .

وفي صحيح البخارى عن عباد بن تميم عن عمه أنه شكاً إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الرجل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة ، قال : لا ينفتل أو ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا .

قال بعض العلماء : الوسوسة بدعة أصلها جهل بالسنة ، أو خبل في العقل . وقال بعض الحكماء : إن الشيطان يأتي ابن آدم من قبل المعاصي ، فإن امتنع أتاه من جهة النصيحة ليستدرجه ، فلا يزال به حتى يلقيه في بدعة ، فإن امتنع عليه أمره بالتحرج والتشديد ليحرم حلالا أو يحل حراما ، فإن امتنع عليه أتاه من قبل الوضوء ، فيشككه في وضوئه وصلاته وصيامه حتى يعقد بهواه أمرا بضل به عن السبيل ويدع العلم .

فاذا قدر منه على شيء من ذلك خلى بينه وبين العبادة والزهد وقيام الليل والصدقة وكل أعمال البر ، ويخفف ذلك عليه . وربما كايده الشيطان من المردة ، فيقول له إبليس : دعه لا تصده عما يريد ، فانما بأمرى يعمل .

ومن ذلك . المبالغة في مسح الأذنين ، وهو بدعة مكروهة ، لأن المسح مبني على التخفيف . وفي عمدة المريد الصادق : وقد نص ابن حبيب على كراهة المبالغة في مسح الأذنين . وفي عمدة المريد الصادق أيضا : وبعض الناس يدلك فيهما حتى يكاد الدم يخرج منهما . وأما غسل الرجلين فقل أن يسلم متدين من الوسوسة فيهما ، لما يتعلق بهما من الأوساخ ، وما فيهما من التكاميش والشقوق ، ولا سيما مع الوعيد الوارد في ذلك . انتهى كلامه .

وباتمهاته انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب الوضوء من البدع الشيطانية على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجাহه عندك .

# الباب الثامن

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب التيمم

وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب التيمم :

أما طريق السنة المحمدية في باب التيمم ، فهو أن يقتدى كل واحد بالنبي صلى الله عليه وسلم في كونه لا يتيمم إلا لضرورة شرعية . وأن يكون تيممه على صفة تيممه صلى الله عليه وسلم ، وفي صحيح البخارى فى قصة عمار قال : فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده الأرض فمسح وجهه وكفيه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : التيمم عند وجود الضرورة الشرعية ، من خوف الموت أو المرض أو العطش - وجوبا . وفي صحيح البخارى أن عمرو ابن العاص أجنب فى ليلة باردة فتيمم - يعنى لخوف الموت أو المرض - وتلا : « ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما » - وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنفه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : تيمم الفاقد للماء ولو جنبا - وجوبا ، وفى صحيح البخارى عن عمران بن حصين الخزاعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معتزلا لم يصل فى القوم ، فقال : يا فلان ما يمنعك أن تصلى فى القوم ؟ فقال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء ، قال : عليك بالصعيد فإنه يكفيك .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب التيمم ، على سبيل تنبيه العقلاء لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

## البدع فى التيمم :

وأما ما أحدثه الناس فى هذا الباب الذى هو باب التيمم ، من البدع الشيطانية : فمن ذلك : تركه ليتكلف الوضوء مع وجود الضرورة الشرعية ، من خوف الموت أو المرض أو العطش ، وهو بدعة محرمة إجماعا ، لأنه إضرار بالنفس .

ومن ذلك : ترك التيمم الجنب الفاقد الماء حتى يخرج وقت الصلاة ، وهو بدعة محرمة على الاجماع إن أخرت حتى خرج وقتها الضروري ، وعلى المشهور إن أخرت حتى خرج المختار فقط دون الضروري .

ومن ذلك . فعل ذلك التيمم بغير ضرورة شرعية من فقد الماء أو عدم القدرة على استعماله ، وهو بدعة محرمة إجماعا ، وصلاة من فعل ذلك باطلة إجماعا ، ولا يعد من المصلين ولو أوم الناس بصورة صلاته أنه منهم ، بل كل ما يروى منه من صورة الصلاة لا يعتد به ولا يسمى صلاة لعدم شرطها الذى هو الطهارة ، لأن المعدوم شرعا كالمعدوم حسا ، بل صلاته التى يصلّيها حرام باجماع ، حتى حكى بعض العلماء أن من الردة فعل الصلاة بغير طهارة ، ولكن الذى عليه الجمهور أن فعلها بغير وضوء ، معصية يأثم فاعله !!

وفى الخرشى الكبير فى مبحث الوضوء بعد كلام طويل :

ثم إن الوضوء ينقسم إلى أربعة أقسام : واجب لكل عبادة تشترط فيها الطهارة كالطواف والصلاة فرضا أو نفلا عينا أو كفاية ولو سجود تلاوة ، ففاعل شيء من ذلك بغير طهارة يأثم اتفاقا بل إجماعا ، كما حكاه النووى . ثم قال : وعد السعد التفتازانى فى شرح العقائد ، أن من الردة فعل الصلاة بغير طهارة . انتهى . قلت : وقد تقدم ما للجمهور فى ذلك .

ومن ذلك : تكرار مسح الأعضاء بعد استيعابها بالمسح ، وهو بدعة مكروهة .

انتهى بيان ما أحدثه الناس فى باب التيمم من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجماهه عندك .



## الباب التاسع

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الحيض والاستحاضة والنفاس

وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب الحيض والاستحاضة والنفاس :

أما طريق السنة المحمدية في باب الحيض والاستحاضة والنفاس ، فهو اجتهاد النساء في العمل بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك مما عليهن ، واجتهاد الأزواج للعمل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك مما عليهم .

وهن طريق سنته صلى الله عليه وسلم مما على النساء ، ترك الصلاة والصوم أيام الحيض وجوبا ، بخلاف أيام الاستحاضة لمن كانت مستحاضة منهن .

وفي صحيح البخارى عن أبي سعيد الخدرى قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى ، فرعى النساء ، فقال : يا معشر النساء تصدقن فاني أريتكن أكثر أهل النار ! فقلن : وبم يا رسول الله ؟ قال : تمكثرن اللعن وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ! قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلن : بلى ، قال : فذلك من نقصان دينها .

وفي صحيح البخارى أيضا عن عائشة أنها قالت : قالت فاطمة بنت أبي حيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لا أظهر ، أفادع الصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، إنما ذلك عرق وليس بالحيضة ، فإذا أقبلت الحيضة فاتركى الصلاة ، فإذا ذهب قدرها فاعسلى عنك الدم وصلى .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم مما على النساء : منع وطء الفرج ، والاستمتاع بما تحت الإزار أيام الحيض وجوبا ، لحديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم سئل عما يحل للرجل من امرأته وهى حائض ، فقال : ما فوق الإزار .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم مما على الأزواج وجوبا : منع الطلاق أيام الحيض ، لما صح أن ابن عمر لما طلق امرأته حائضا أمره صلى الله عليه وسلم بالرجعة . وهو سبب نزول : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم مما على النساء ندبا بعد انقطاع الحيض :  
أخذ كل واحدة منهن قطنا أو غيره فتجعل عليه شيئا من المسك -- ولو قل --  
أو غيره من الطيب إن تعذر المسك فترسله برفق وتركه حتى تظن أن ما في المحل  
تعلق به ، هكذا ثلاثا .

وفي صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله  
عليه وسلم عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل ، قال : خذى فرصة<sup>(١)</sup> من  
مسك فتطهرى بها ، قالت : كيف أطهر بها ؟ قال : تطهرى بها ، قالت كيف ؟  
قال : سبحان الله ! تطهرى بها ، قالت : كيف ؟ قال : سبحان الله ! تطهرى بها ،  
قالت عائشة : فاجتذبتها إلى ، فقلت : تتبعى بها أثر الدم .

\* \* \*

قلت : وحكم النفاس كحكم الحيض فى كل ما تقدم ذكره .  
انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب الحيض والاستحاضة والنفاس ،  
على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

### البدع فى الحيض والاستحاضة والنفاس :

وأما ما أحدثته النساء فى هذا الباب الذى هو باب الحيض والاستحاضة  
والنفاس من البدع الشيطانية :  
فمن ذلك : الصوم فى أيام الحيض ؛ وهو بدعة محرمة إجماعا .

(١) بكسر الفاء - ويجوز فتحها وضمها - : خرقة من القطن أو من الصوف تستعملها  
المرأة فى مسح الدم .  
وتطيبها بالمسك أو نجوه ، أبلغ فى النقاء والنظافة ، وأدعى إلى الحمل ، لما يحدثه  
الطيب من تنبيه العضو .

وفي المدخل : من النساء من يصوم في الحيض وتقضيه بعده ، وفاعلة ذلك آثمة في صومها في الحيض ، مصادفة للحق في القضاء بعده . ومنهن من يفطر في الحيض ولكن تجوع نفسها فتفطر على تمرة ونحوها ، وتزعم أن في ذلك أجراً ، وهذا بدعة وهي آثمة في دينها بذلك . وحالها في حيضها في رمضان كحالها في غيره من الشهور . انتهى .

قلت : الصلاة في الحيض أيضا بدعة محرمة إجماعا كالصوم فيه .

ومن ذلك : عدم الصلاة في أيام الاستحاضة لمن كانت مستحاضة منهن ، وهو بدعة محرمة إجماعا . وفي صحيح البخارى : قالت فاطمة ابنة أبي حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، انى لا أطهر أفادع الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، انما ذلك عرق وليس بالحيضة ، فاذا أقبلت الحيضة فاتركى الصلاة ، فاذا ذهب قدرها فاغسلى عنك الدم وصلى . وقد تقدم هذا الحديث آنفا .

ومن ذلك : إدخال يدها في فرجها لغسل باطنه بعد انقطاع دم الحيض ، وهو بدعة محرمة إجماعا ، لأن ذلك إذابة لنفسها ولزوجها ، لأن الماء اذا وصل لباطن الفرج مع الأصابع أرخاه وبرده ووسعه ، والسنة في حقها أن تغسل كما تغسله البكر ولا تزيد على ذلك . وقد تقدم ذكر كيفية إزالة رائحة الحيض .

وفي المدخل : وسبب هذه البدعة عدم العقل ، أو عدم فهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك : تعود المرأة بعد انقطاع دم حيضها بغير صلاة حتى تغسل ثوبها ، وهو بدعة محرمة إجماعا . وفي المدخل : وليحذر من هذه البدعة المحرمة التي يفعلها بعض النساء ، وهي أن تقعد بعد ما انقطع الدم بغير صلاة حتى تغسل ثوبها وتفعل ما هو أعظم ، وهو أنها لا تصلى ولا تقضى ما فوتته بعد انقطاع دمها وقبل اغتسالها . ولا يخفى ما في ترك الصلاة عمدا . انتهى .

ومن ذلك : ما يزعم بعض النساء ، وهو أن النفاء تبقى أربعين يوما بلا غسل ولا صلاة ولو انقطع عنها الدم ، وهو بدعة محرمة إجماعا ، نبه عليها صاحب المدخل ؛ لأن دم النفاس إذا انقطع ولو في يوم الولادة اغتسلت ، وإن دام بقيت شهرين .

انتهى بيان ما أحدثته النساء في باب الحيض والاستحاضة والنفاس من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .



# الباب العاشر في

بيان طريق السنة المحمدية  
في باب أوقات الصلاة وبيان ما أحدثه الناس فيه  
من البدع الشيطانية

## طريق السنة في أوقات الصلاة :

أما طريق السنة المحمدية في باب أوقات الصلاة ، فهو أن يقف كل واحد على ما حده النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الأوقات من غير تقديم ولا تأخير . وفي صحيح البخارى عن جابر بن عبد الله : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ، والعصر والشمس نقية ، والمغرب إذا وجبت ، والعشاء أحيانا ، وأحيانا ؛ إذا رآهم اجتمعوا عجل ، وإذا رآهم أبطئوا آخر ، والصبح كانوا أو كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بغاس .

وفيه أيضا عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبردوا بالظهر ، فإن شدة الحر من فيح جهنم .

وفيه أيضا عن أبي ذر الغفارى قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أبرد ، ثم أراد أن يؤذن ، فقال : أبرد حتى رأينا فيء التلول

وفيه أيضا عن رافع بن خديج : كنا نصلى المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وإياه ليصير مواقع نبله .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب أوقات الصلاة ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لأعلى سبيل الاحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم ، بحاجه عندك

## البدع في أوقات الصلاة :

وأما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب أوقات الصلاة ، من البدع الشيطانية : فمن ذلك مزاحمتها ، وهى بدعة محرمة اجماعا ، لأنه قد يصلى قبل دخول الوقت فتكون صلاته باطلة ، ولأنه لا يجوز لأحد أن يدخل فى الصلاة الا بعد

تحقيق دخول الوقت . ومن صلى وهو شك في الوقت بطلت صلاته ولو صادف . ولهذا يؤخر في الغيم حتى يتحقق دخوله . وفي المختصر للخليل : وإن شك في دخول الوقت لم تجز ولو وقعت فيه . وقال ابن فرحون : مراد الفقهاء بالشك - حيث أطلقوه - : مطلق التردد . وفي الخرشي : فيشمل الظن والوهم على المذهب . ولا بد من دخول الوقت بالتحقيق ، ولا يمكن غلبة الظن خلافا لصاحب الارشاد . وقال الخرشي : معرفة الوقت فرض كفاية عند القرافي ، يجوز التقليد فيه ، وفرض عين عند صاحب المدخل . ووفق بينهما بحمل كلام صاحب المدخل على أنه لا يجوز للشخص الدخول في الصلاة حتى يتحقق دخول الوقت .

ومن ذلك : الاعتماد في دخول الوقت على المنازل على سبيل القطع ، وهو بدعة محرمة إجماعا . ونقل عن ابن العربي والقرافي وغيرهما أنه لا يعتمد على المنازل في الفجر ، وإنما نصب الشارع لسبب وجوب الصلاة الأوقات الظاهرة للعلماء والجهال ؛ وإنما شرعت المنازل ليعلم قرب الصباح .

ومن ذلك : تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها ، بدعة محرمة على الاجماع إن أريد بالوقت الضروري ، وعلى المشهور إن أريد بالوقت المختار . وفي تخليص الاخوان : وأما من أخر الصلاة لآخر وقتها فغير آثم ، وقال فيه أيضا في محل آخر : ونقل ابن بطلال الاجماع على أن من أخر الصلاة لآخر وقتها غير آثم . وهذا كاف في عدم الانكار . وقال فيه أيضا في محل آخر . وكيف ينكر عاقل على مؤخر الصلاة ولكل صلاة وقتان : إما اتفاقا أو على الخلاف ؟ .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب أوقات الصلاة من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الاحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .



# الباب الحادى عشر

فى

بيان طريق السنة المحمدية فى باب أمور المساجد  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب أمور المساجد :

أما طريق السنة المحمدية في باب أمور المساجد ، فهو ألا يشتغل كل واحد فيها إلا بالعبادة : من الصلاة وتعلم العلم والذكر . قال تعالى : « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » . وقال تعالى : « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة » .

قلت : والمساجد بيوت الله ، فلا ينبغي للعبد أن يشتغل فيها إلا بعبادته . وفي الحديث : من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى ، وحققا على المزور إكرام زائره . أورده ابن الحاج في مدخله .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في دخول المسجد : أن يقدم الداخل اليمين ويؤخر الشمال . وفي المدخل : ينوي اتباع السنة في دخول المسجد بأن يقدم اليمين ويؤخر الشمال ، وأن يخلع الشمال أولا ثم بعده اليمين ، سنتان في فعل واحد . وكيفية ما يفعل : أن يخلع الشمال أولا ثم يجعلها على النعل من فوقها ، ثم يخلع بعده اليمين فيدخلها في المسجد ، ثم يدخل رجله إلى الشمال بعد ذلك ، فيجتمع له السنتان : خلع الشمال أولا ، وتقديم اليمين في المسجد ، وإن مسح نعليه عند الباب قبل دخوله وينظر في قعر نعليه ، فإن كان ثم شيء أزاله وإلا دخل . وقد ورد أن من فعل هذا تقول له الملائكة : ادخل فقد غفر لك . انتهى .

وقال في المدخل أيضا في محل آخر : وينوي مع ذلك امتثال السنة بألا يجعل نعله في قبلته ولا عن يمينه ولا عن خلفه ، لأنه إذا كان من خلفه يتشوش في صلاته وقل أن يحصل له جمع خاطر فيها ، وأن كان عن يمينه فالسنة أن يكون اليمين للطاهرات ، فابقى إلا أن يكون عن يساره .

ثم قال بعد كلام : . اللهم إلا أن يسكون على يساره أحد ، فلا يفعل ذلك ؛

لأنه يكون على يمين غيره ، فيجعله إذ ذاك بين يديه ، فإذا سجد كان بين ذقنه ورقبته ، ويتحفظ أن يحركه في صلاته ، لئلا يكون مباشراً له فيها . انتهى .

وقال في المدخل أيضا في محل آخر : وينوى انتظار الصلاة ، لما جاء فيه فذلکم : الرباط . وينوى جلوسه في مصلاه ، لما جاء فيه عنه عليه الصلاة والسلام : الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه تقول : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه . وقال في المدخل أيضا في محل آخر : وينوى امتثال السنة في المشي إلى المسجد أيضا بالسكينة والوقار ، لما ورد في ذلك عنه صلوات الله وسلامه عليه إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ، وأتوها وعليكم السكينة .

وينوى امتثال السنة في دخوله المسجد في الدعاء الوارد في ذلك ، وهو أن يقول بسم الله ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك .

وينوى امتثال السنة حين خروجه من المسجد ، بأن يقدم الشمال ويؤخر اليمين . وينوى امتثال السنة حين خروجه في الدعاء الوارد أيضا فيه وهو أن يقول : بسم الله ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم : ثم يقول : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك . انتهى كلامه .

وبانتهائه انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب أمور المساجد ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجماهه عندك .

### البدع في المساجد :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب أمور المساجد : فمن ذلك . إكثارها في المحلة الواحدة ، وهو بدعة مكروهة ، وفي المدخل : وقد ورد أن

من إشراف الساعة كثرة المساجد وقلة المصلين فيها . قال الامام أبو طالب المكي رحمه الله تعالى في كتابه : وقد كانوا يكرهون كثرة المساجد في المحلة الواحدة .  
وروى أن أنس بن مالك رحمه الله لما دخل البصرة جعل كلما خطا خطوتين رأى مسجدا ، فقال : ما هذه البدعة ؟ أشهد لقد كانت القبيلة بأسرها ليس فيها إلا مسجد واحد ، وكان أهل القبيلة يتناوبون المسجد الواحد في الحى من الأحياء .  
انتهى .

وقال في المدخل أيضا بعد كلام : واختلفوا في أيهما يصلى إذا انفق مسجدان في محلة واحدة ؟ فمنهم من قال أقدمها ، واليه ذهب أنس بن مالك رحمه الله تعالى وغيره من الصحابة رضى الله عنهم . وقال مالك : وكانوا يجاوزون المساجد المحدثه الى المسجد العتيق . انتهى .

وفي شرح العقيدة ، قال سحنون : لا بأس بمسجد ثان بقرية ، لكثرة أهلها وعمارتهما إياهما وإن قل أهلها وخيف تعطيل الأول منعوا لأنه ضررين . قال ابن رشد : إن كان الثانى يفوق جماعة الأول : فإن ثبت قصد من بناه للاضرار هدم ويترك مزبلة . وإن لم يثبت ترك خاليا ما لم يحتج اليه لكثرة للناس .

ومن ذلك : بسط الفرش فيها وهو بدعة مكروهة . وفي الخرشى يكره للانسان أن يتخذ للمسجد فرشا يجاس عليه ، لأن ذلك ينافى الخشوع والتواضع في المسجد ومن ذلك : انخاذا المراوح فيها ، وهو بدعة ، مكروهة . وفي المدخل : تمنع المراوح ، إذا تخاذا في المسجد بدعة .

ومن ذلك : نسخ القرآن والعلم فيها وهو بدعة مكروهة . وفي المدخل : وقد منع علماءنا رحمة الله عليهم نسخ العلم في المسجد ونسخ القرآن إذا كان على وجه السبب فما بالك بغيرهما ؟ .

ومن ذلك : تعليم الصبيان فيها وهو بدعة مكروهة ، وفي الخرشى : يكره تعليم الصبيان في المسجد قرآنا أو غيره حيث كانوا لا يلعبون أو يكفون إذا هموا .  
والإلا حرم إدخالهم المسجد .

ومن ذلك : رفع الصوت فيها ولو بالعلم وهو بدعة مكروهة . اللهم إلا أن يكون رفعه للتبليغ ،

ومن ذلك : قصص القصص فيها ، وهو بدعة مكروهة ، وفي كتاب الجامع للشيخ محمد بن أبي زيد رحمه الله : وأنكر مالك رحمه الله القصص في المسجد ، وفي المدخل : قد سئل مالك رحمه الله عن الجلوس الى القصص فقال : ما أرى أن يجلس اليهم ، وإن القصص لبدعة . قال ابن رشد رحمه الله : روى يحيى بن يحيى قال : خرج معنا فتى من طرابلس الى المدينة فكنا لا نزل منزلا الا وعظنا فيه - يعنى بالقصص - حتى بلغنا المدينة ، فكنا نعجب من ذلك منه ، فلما أتينا المدينة اذا هو قد أراد أن يفعل بهم ما كان يفعل بنا ، فرأيت في سماء أصحاب التيقظ وهو قائم يحدثهم وقد هوا عنه والصبيان يحصبونه ويقولون له : اسكت يا جاهل ! فوقفت متعجبا لما رأيت ، فدخلنا على مالك رحمه الله فكان أول شيء سأله عنه بعد أن سلينا عليه - ما رأينا من الفتى ، فقال مالك : أصاب الرجال اذلهوا عنه ، وأصاب الصبيان إذ أنكروا عليه باطله .

وقول مالك رحمه الله : أصاب الرجال اذلهوا عنه ، وأصاب الصبيان إذ أنكروا عليه باطله ( إنما صوب فعل الرجال لكون الصبيان قد كفوهم مؤنة التغيير . فلو لم يغير الصبيان دورا الى التغيير . انتهى . ،

وفي المدخل ايضا في محل آخر : فقال علماءنا رضي الله عنهم : لم يقص في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . حتى ظهرت الفتنة وظهر القصص ، فلما دخل على رضي الله عنه مسجد البصرة أخرج القصص منه وقال : لا يقص في المسجد . حتى انتهى إلى الحسن وهو يحدث في علوم الأعمال فاستمع إليه ثم انصرف .

وقال العزالي في الاحياء : نقل التذكير المحمود شرعا في هذه الازمنة ، الى ما يرى بعض الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه من القصص . فهو بدعة ، وقد ورد في السلف عن الجلوس الى القصص . وقالوا : لم يكن ذلك في زمان رسول الله صلى الله

عليه وسلم . ولا في زمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، حتى ظهرت الفتنة وظهر القصاص ، وقد روى أن ابن عمر رضي الله عنهما خرج من المسجد وقال أما أخرجنى إلا القصاص ولولاه ما خرجت ، وقال ضمرة : قلت للثوري . نستقبل القاص بوجوهنا؟ فقال : ولوا البدع ظهوركم . وقال ابن عمر دخلت على ابن سيرين فقال : ما كان اليوم من خير ؟ فقلت : نهى الأمير القصاص أن يقصوا . ودخل الأعمش جامع البصرة فرأى قاصا يقص وقال : حدثنا الأعمش فتوسط الحلقة وأخذ ينتف شعر إبطه ! فقال القاص ألا تستحي ؟ ! فقال ألم أكن أنا في سنة وانت في بدعة ! أنا الأعمش ، ما حدثتك .

وقال أحمد أكثر الناس كذبا القصاص والسؤال . وأخرج علي رضي الله عنه القصاص من مسجد البصرة . ولما سمع كلام الحسن البصري لم يخرج به ، إذ كان يتكلم في علم الآخرة والتذكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس وآفات الأعمال وخواطر الشيطان ووجه الحذر منها . ويذكر بآلاء الله سبحانه ونعمائه ، وتقصير العبد في شكره ، ويعرف حقارة الدنيا وعيوبها وتصرمها وقلة عهدها ، وخطر الآخرة وأهوالها .

\*\*\*

هذا هو التذكير المحمود شرعا الذي ورد الحث عليه في حديث أبي ذر حيث قال : حضور مجلس علم أفضل من عبادة الف مريض <sup>(١)</sup> ، وحضور مجلس علم أفضل من شهود الف جنازة ، فقيل يارسول الله : ومن قراءة القرآن ؟ فقال : هل ينفع قراءة القرآن إلا بالعلم ؟ وقال : مجلس ذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو <sup>(٢)</sup> . فقد اتخذ المزخرفون هذه الأحاديث حجة على تزكية أنفسهم ونقلوا اسم التذكير إلى خرافاتهم وذهلوا عن طريق الذكر المحمود واشتغلوا بالقصص التي يتطرق إليها

(١) هذا الحديث ذكره الغزالي في الأحياء ، في فضيلة التعلم ، وقال العراقي في تحريجه : ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عمر ، ولم أجده من طريق أبي ذر . اهـ .  
(٢) عبارة الغزالي في فضيلة التعلم أيضا : وقال عطاء : مجلس علم . . الخ . انظر مقدمة اللجنة

الاختلاف والزيادة والنقص ، ويخرجون عن الفصص الواردة في القرآن ويزيدون عليها ، فان من القصص ما ينفع سماعه ومنها ما يضر سماعه وإن كان صادقا . ومن فتح ذلك الباب على نفسه اختلط عليه الصدق بالكذب والنافع بالضرار ، فلهذا نهى عنه . نعم إن كانت القصة من قصص الأنبياء فيما يتعلق بأمور دينهم وكان صحيح الرواية فلا أرى به بأسا .

وليحذر الكذب وحكاية أقوال توميء إلى هفوات في حقهم ، فان العامي يعتصم بذلك في هفواته ويمهد لنفسه عذرا فيه ، ويحتج بأنه حكى كيث وكيت عن بعض المشايخ وبعض الأكابر ، فلا غرو إن عصيت الله فقد عصى من هو أكبر مني ، ويفيده ذلك جرأة على الله عز وجل من حيث لا يدري ، فبعد الاحتراز من هذين المخذورين فلا بأس بالقصص . وعند ذلك يرجع القصص المحمود إلى ما يشتمل عليه القرآن وصح في الكتب الصحيحة من الاخبار .

ومن الناس من يستجيز وضع الحكايات المرغبة في الطاعات ويزعم أن قصده فيه دعوة الخلق إلى الحق ، وهذا من نزغات الشيطان ، فان في الصدق مندوحة عن الكذب ، وفيما ذكره الله تعالى ورسوله غنية عن الاختراع في الوعظ انتهى .

وقال في الإحياء أيضا في محل آخر : فان قلت ؛ فاذا ذكر الطريق الذي ينبغي أن يسلكه الواعظ في وعظه مع الخلق ، فاعلم أن ذلك يطول ولا يمكن استقصاؤه نعم نشير إلى أنواع نافعة في حل عقدة الاضرار وحمل الناس على ترك الذنوب وهي أربعة :

اولال : أن يذكر بما في القرآن من الآيات المخوفة ، وبأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني : أن يذكر بما جرى على الأنبياء من المصائب ، يعني ليعلم الناس عظيم استغنائهم تعالى .

الثالث : أن يقدر عندهم أن تعجيل العقوبة في الدنيا متوقع على الذنوب .  
الرابع : ذكر ماورد من العقوبات على آحاد الذنوب كالزنى والسرقة .  
وقال في الاحياء أيضا في محل آخر : فإن قلت : فإن كان الواعظ يتكلم في جمعة  
أو جمع أو سأل من لا يدري حاله أن يعظه . فكيف يفعل ؟  
فاعلم أن طريقه في ذلك أن يعظ بما يشترك كافة الخلق في الحاجة إليه . انتهى .

\*\*\*

قأن قلت : فما معنى التذكير والوعظ ؟ .  
قلت : قال الغزالي في رسالته : ومعنى التذكير أن يذكر العبد نار الآخرة  
وتقصير نفسه في خدمة الخالق ، ويتفكر في عمره الماضي الذي أفناه فيما لا يعنيه  
ويتفكر فيما بين يديه من العقبات : من سلامة الإيمان في الخاتمة ، وكيفية حاله  
عند قبض ملك الموت روحه ، وهل يقدر على جواب منكر ونكير ، ويهتم بحاله  
في القيامة ومواقفها ؟ وهل يعبر على الصراط سالما أو يقع في الهاوية ؟ ويستمر  
ذكر هذه النيران . وتوجه هذه المصائب - يعني ما تقدم ذكره - يسمى تذكيرا .  
وإعلام الخلق وأطلاعهم على هذه الأشياء وتنبههم على تقصيرهم وتفريطهم ،  
وتبصيرهم بعيوب أنفسهم لمس حراية هذه النيران أهل المجلس وتجرعهم تلك  
المصائب ليتذكروا العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الأيام الخالية في  
غير طاعة الله تعالى . فمن كان على هذه الجملة على ما الطوبى يسمى واعظا .

\*\*\*

ثم قال بعد كلام : ينبغي أن يكون عزمك وهمك أن تدعو الناس من الدنيا  
إلى الآخرة ، ومن المعصية إلى الطاعة ، ومن الحرص إلى الزهد ، ومن البخل إلى  
السخاء ، ومن الغرور إلى التقوى ، وتحجب إليهم الآخرة وتبغض إليهم الدنيا ،  
وتعلمهم علم العبادة والزهد ، لأن الغالب في طبائعهم الزينغ عن منهج الشرع ، والسعى  
فيها لا يرضى الله تعالى به والاستشعار بالأخلاق الردية ، فألق في قلوبهم الرعب  
وخندهم عما يستقبلون به من المخاوف ولعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة ظاهريهم

تبدل ويظهروا الحرص في الطاعة والرجوع عن المعصية وهذا طريق الوعظ والنصيحة .

وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من قال وسمع ، بل قيل إنه غول وشيطان يذهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم . فيجب عليهم أن يفروا منه ، لأن ما يفسد هذا القائل من دينهم لا يستطيع مثله الشيطان .

فمن كانت له يد وقدره يجب عليه أن يعزله عن منازل المسلمين ويمنعهم عن مباشرته فإنه من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفي الأحياء : لا ينبغى أن يسلم الوعظ إلا لمن ظاهره الورع وهيبته السكينة والوقار وزينة زى الصالحين ، وإلا فلا يزداد الناس به إلا تماديا في الضلال . ويجب أن يضرب بين الرجال والنساء حائل يمنع من النظر ، انتهى .

\* \* \*

قلت : قد ظهر بما ذكرناه أن القصص التي لم ترد في القرآن ولم تصح في الأخبار بدعة في المساجد وغيرها ، وأن التذكير والوعظ من أفضل ما يتقرب به إلى الله تعالى إذ كنا على ما وصفناه .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب أمور المساجد من البدع الشيطانية ، على صييل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم بجماهه عندك .



# الباب الثاني عشر

## في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الأذان والإقامة  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة فى باب الأذان والإقامة :

أما طريق السنة المحمدية فى باب الأذان والإقامة ، فهو أن يقف كل واحد على الألفاظ التى أتى بها النبى صلى الله عليه وسلم فيهما من غير زيادة ولا نقصان . وفى صحيح البخارى عن أنس : قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم فى الأذان حكاية قول المؤذن . وفى صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم فى الأذان أيضا قراءة الدعاء الوارد حين سماعه وفى صحيح البخارى : عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته ، حلت له شفاعتى يوم القيامة .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب الأذان والإقامة ، على سبيل تنبيه

العقلاء ، لأعلى سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

## البدع فى الأذان والإقامة :

وأما ما أحدثه الناس فى هذا الباب الذى هو باب الأذان والإقامة : فمن ذلك أذان المؤذنين جماعة على صوت واحد ، وهو بدعة مكروهة .

- ( ١ ) الذى فى صحيح البخارى : النداء ... وأما « المؤذن » ... فى صحيح مسلم .  
( ٢ ) ما بين هاتين القوسين تفسير للفضيلة ، أدرجه فى الحديث بعض المؤلفين ، كما صنع الفزائى رحمه الله ، ولم نجده فى الأصول ولا الفروع ... وانظر الأحياء وشرحه .

وفي المدخل : وأذانهم جماعة على صوت واحد من البدع المكروهة المخالفة لسنة الماضين .

ومن ذلك التطريب ، وهو بدعة مكروهة ما لم يتفاحش ، وأما إن تفاحش فهو بدعة محرمة إجماعا . وفي الخرشى : يندب أن يكون المؤذن صيتا أى حسن الصوت مرتفعه لكن بغير تطريب ، فانه مكروه لمنافاته الخشوع والوقار ، قال ابن رشد : كأذان مصر . والكراهة على بابها ما لم يتفاحش فيحرم .

قال التتائي : وانظر ما حد التفاحش ؟ والظاهر : أنه يرجع فيه لأهل المعرفة . والتطريب هو تقطيع الصوت وترعيده . انتهى .

وقال في المدخل في أذان جماعة يطربون تطريبا يشبه الغناء حتى لا يعلم ما يقولونه من ألفاظ الأذان إلا أصوات ترتفع وتنخفض : فهو بدعة مستهجنة قريبة العهد بالحدوث ، أحدثها بعض الأمراء بمدرسة بناها ثم سرى ذلك منها إلى غيرها .

وهذا الأذان هو المعمول به في الشام في هذا الزمان ، وهو بدعة قبيحة ، إذ أن الأذان إنما المقصود به النداء إلى الصلاة ، فلا بد من تفهيم ألفاظه للسامع ، وهذا الأذان لا يفهم منه شيء بما دخل ألفاظه من شبه الهنوك (١) والتغنى .

وقد ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . وقد روى ابن جريج عن عطاء ابن عباس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأذان سهل سمح ، فان كان أذانك سهلا سمحا فأذن وإلا فلا تؤذن . أخرجه الدارقطني في سننه .

(١) هكذا في المدخل وفي الأصلين : ١ ، ب . ولم نجد هذه الكلمة في لسان العرب ، وواضح أن ما عطف عليها تفسير لها . وقد كتب إلى جانبها في هامش الأصل « ١ » كلمة « غريبة » ذلك ، وقد رجعنا إلى معهد الموسيقى في تفسير هذه الكلمة ، فأقادنا أن « الهنك » في اصطلاح الفن الموسيقى : هو مقابلة المطرب وإجابته ببعض ما يترنم به .

وقال الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه : وما أحدثوه : التلحين في الأذان ، وهو من البغى فيه والاعتداء ، قال رجل من المؤذنين لابن عمر : إني أحبك في الله . فقال : لكنني أبغضك في الله ، قال : ولم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال لأنك تغنى في الأذان . انتهى .

ومن ذلك : تكثير الأذان مرة بعد أخرى بعد طلوع الصبح في مسجد واحد ، وهو بدعة مكروهة ، وفي الإحياء . ومن المكروهات أيضا تكثير الأذان مرة بعد أخرى بعد طلوع الصبح في مسجد واحد في أوقات متعاقبة متقاربة ، إما من واحد أو من جماعة ، فانه لافائدة فيه ، إذ لم يبق في المسجد نائم ولم يكن الصوت مما يخرج من المسجد حتى ينبه غيره ، فكل ذلك من المكروهات المخالفة لسنة الصحابة والسلف . انتهى .

ومن ذلك النداء للصلاة بغير لفظ الأذان كالتأهيب والتحضير والتصحيح ، وهو بدعة مكروهة أو مستحسنة . وفي المنهج المنتخب .

وهل دعا الأذان ليلا والندا لها بغير إفظها وما بدا من قوله أصبح والله حمد مستحسنات لا ، نعم ذافاعتقد لشاهد الشرع بأن الجفنا معتبر فطب بذاك نفسا قال أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجوري في شرح منهج المنتخب المذكور في شرحه على هذه الآيات .

اختلف في دعاء المؤذن بالليل ، وفي النداء للصلاة بغير لفظ الأذان . كالتأهيب والتحضير والتصحيح ، وهو : قول المؤذن عند طلوع الفجر . أصبح ، والله الحمد ، هل هي بدعة مستحسنة ؟ فقليل . لا ، وقيل . نعم ، والثاني هو الصحيح وعليه الاعتماد . والتأهيب قول المؤذن تأهبوا للصلاة ، والتحضير قوله . احضروا للصلاة ، أو حضرت الصلاة ، فقد ذكر الامام البرزلي الخلاف في هذه الثلاثة ، واختار أنها مستحسنة ، وإياه تبع المؤلف . والله أعلم .

قال البرزلي : أنكره أيضا - يعني عمر الجرجاني - الدعاء لصلوات الفرض بغير نطق الأذان ، وقد جرى به عمل الناس في الحواضر والأقاليم .

وقال الإمام أبو عبد الله الأبيّ عند كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد .. قال : ما ليس من أمره هو ما لم يسنه ، ولم يشهد الشرع باعتباره ، فيتناول المنهيات والبدع التي لم يشهد الشرع باعتبارها ، وأما التي شهد الشرع باعتبار أصلها فهي جائزة ، وهي من أموره كالبدع المستحسنة : كالاجتماع على قيام رمضان ، وكالتصحيح اليوم والتحضير والتأهيب ، فإن الشرع شهد باعتبار جنس مصلحتها ، فإن الأذان شرع لمصلحة الاعلام بالدخول في الصلاة ، والتصحيح والتأهيب والتحضير من ذلك النوع لمسا في الثلاثة من مصلحة الاعلام بقرب حضور الصلاة . انتهى .

\*\*\*

قلت : وعلى نهى هذا كله مشى صاحب المدخل ، لأنه قال فيه : وينهى المؤذن عما أحدثوه من وقوفهم على باب المسجد وقولهم : الصلاة رحمكم الله . حضرت الصلاة ، الصلاة بأهل الصلاة ، إلى غير ذلك من الالفاظ المعبودة منهم ، لأن الشارح صلوات الله عليه وسلامه قد قرر للبكلف حضور الصلاة بسماع الأذان ، فالزيادة عليه بدعة ، هذا وجه .

الثاني أنه إذا فعل ذلك بقي الأذان الشرعي كأنه لا معنى له ، لأن الناس إذا عهدوا ذلك يتكلمون على وقوف المؤذن على باب المسجد وعلى قوله المتقدم ذكره ، وإذا كان ذلك كذلك فالغالب من الناس أنهم إذا سمعوا الأذان الشرعي لم يهرعوا إلى المسجد ، لأن اتكالمهم على ما وصفنا ، وذلك كله من الحديث في الدين .

وقد كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مارا بطريق بالبصرة فسمع المؤذن فدخل المسجد يصلى فيه الفرض فركع ، فبينما هو في أثناء الركوع وإذا

بالمؤذن قد وقف على باب المسجد فقال : حضرت الصلاة رحمكم الله ، ففرغ من ركوعه وأخذ نعليه وخرج . وقال : والله لا أصلي في مسجد فيه بدعة . انتهى . ومن ذلك الاستغفار قبل الإقامة ، وهو قول المؤذن قبل الإقامة . أستغفر الله ثلاثا ، وهو بدعة مكروهة ، لأنه من البدع الإضافية .

وفي عمدة المرید الصادق : البدع الإضافية : هي التي تضاف لأمر لو سلم منها لم تصح المنازعة في كونه سنة أو غير بدعة ، وهذه هي الغالبة في هذا الزمان ، منها قول المؤذن قبل الإقامة . أستغفر الله ، ثلاثا . انتهى كلامه .

وبانتهائه انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب الأذان . والإقامة من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجماهه عندك .

## الباب الثالث عشر

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الصلاة  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

طريق السنة في باب الصلاة :

وأما طريق السنة المحمدية في الصلاة ، فهو أن يصلي كل واحد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي .

وفي صحيح البخارى أنه صلى الله عليه وسلم قال : صلوا كما رأيتموني أصلي :  
وفي صحيح البخارى أيضا : قال أبو حميد الساعدي : أنا كنت أحفظكم  
لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه ،  
وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه : ثم هصر ظهره ، فإذا رفع رأسه استوى حتى  
يعود كل فقار مكانه ، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما ، واستقبل  
بأطراف أصابع رجله القبلة ، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى  
ونصب اليمنى ، وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى  
وقعد على مقعدته .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل  
المسجد فدخل رجل فصلى ، ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فرد النبي  
صلى الله عليه وسلم السلام ، فقال : ارجع فصل ، فإنك لم تصل ، فصلى ثم جاء  
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ارجع فصل ، فإنك لم تصل — ثلاثا —  
فقال : والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره ، فعلمني ، قال : إذا قمت إلى الصلاة  
فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن : ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع  
حتى تعتدل قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم اسجد  
حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوبا ولا شعرا .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن عبد الله بن مالك بن بحينة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة ويكملها .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف ؛ فإن فيهم الضعيف والسقيم وذا الحاجة والكبير ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : أما يخشى أحدكم - أو ألا يخشى أحدكم -- إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار ، أو يجعل الله صورته صورة حمار .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن البراء قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال : سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً . ثم تقع سجوداً بعده .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب الصلاة ؛ على سبيل نفيه العقلاء .  
لاعلى سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

### البدع فى الصلاة :

وأما ما أحدثه الناس فى هذا الباب وهو باب الصلاة . فمن ذلك : عدم تسوية الصفوف ، وهو بدعة مكروهة .

وفى المدخل : وليحذر من هذه البدعة التى يفعلها بعض الأئمة ، وهى أنهم لا يعشون بتسوية الصفوف ، ويلتفت الإمام عن يمينه وعن يساره ، ويقول : استووا یرحمکم الله ، ويقول أحد المسأومين : كبر رضى الله عنا وعنك . وهذا كله من البدع الحادثة بعد السلف رضوان الله عليهم .

وقد كان الأئمة من السلف رضوان الله عليهم . يوكلون الرجال بتسويتها ، ثم لا يكبرون حتى يأتي من وكلوهم بذلك ويخبروهم أنها قد استوت ، فيكبرون إذ ذاك . وقد جاء في الحديث عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه قال : اتسون صفوفكم ، أو ليخالفن الله بين قلوبكم .

وقد نقل عن السلف رضی الله عنهم أن ثيابهم كانت تنقطع من جهة المناكب أولا الشدة ترصهم في صلاتهم .

ومن ذلك : اتخاذ السجادة ، وهو بدعة مكروهة ، وفي المدخل : والسجادة مكروهة في الشرع ابتداء إلا عن ضرورة .

قلت : وفي شرح المنهج المنتخب لأحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجوري : أن عمر الرجراجي ورد على تونس في سفره للحج وسكنها ، وأنكر على أهلها أموراً ، وذكر أن منها الصلاة على السجاجيد .

وفي المدخل أيضاً : اتخاذ السجادة من البدع التي أحدثت .

وقد كان كثير من السلف رضوان الله عليهم أجمعين لا يحول بين وجوههم وبين الأرض حائل : لا حصير ولا غيره ، وما ذاك إلا إتباعهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم .

ألا ترى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شكوا إليه ما يجدون من ألم السجود على الأرض لم يشكهم ، ومعنى ذلك أنه لم يزل شكواهم ، ألا ترى إلى ما ورد من أن مسح الحصباء مسحة واحدة وتركها خير من حمر النعم :

ولا يرد على هذا حديث الخمرة ، لأن ذلك محمول على شدة الألم الذي يجد في ذلك الوقت ، بخلاف الألم الذي تحمله البشرة ، فلا يرخص فيه .

والخمرة : شيء مضافور من الخوص قدر ما يوضع المصلي عليه الوجه واليدين إذا سجد ، وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يسجد ولا يحول بين وجهه وبين الأرض شيء لا يتابعه السنة وتواضعه .

وفي المدخل أيضاً في محل آخر : إن الصلاة صلة بين العبد وربّه ، وإذا كانت صلة فمن شأنها كثرة التواضع وتمريغ الوجه على الأرض والتراب إن أمكن ذلك فهو أفضل وأعلى ، فإن تعذر ذلك فليسكن على الحصير الغليظ .

ومذهب مالك رحمه الله أن الصلاة على ثوب الكتان لغير ضرورة ، مكروهة مع وجود الحصير . وبهذه النسبة تكون الصلاة على ثوب القطن مكروهة إذا وجد الكتان ، والصلاة على ثوب الصوف مكروهة إن وجد القطن :

فالحاصل أن أعلى المراتب مباشرة الأرض بالسجود . ثم يليها الحصير الغليظ ثم ماهو أرفع منه ، ثم الكتان الغليظ كذلك . ثم القطن مثله ثم الصوف .

والمقصود أن المحل محل تواضع وتواغر ومذلة وخضوع . انتهى .

قلت والذي عليه الفتوى ، أن السجود على الحصير جائز لا مكروه ، لكن ترك السجود عليه أحسن .

وفي مختصر خليل : وكره سجود على ثوب لا حصير ، وتركه أحسن .

وقال الخرشي في شرح ذلك : وكره لغير حر أو برد أو خشونة أرض لكل مفضل ولو امرأة ، السجود بالجهة - والكفان تبع لها - على ثوب منفصل عنه من قطن ونحوه من كل ما فيه رفاهية ، بخلاف السجود على الحصير أو الأديم أو نحو ذلك فلا يكره ، لكن ترك السجود على ذلك أحسن .

فان قلت : فما أصل الصلاة على الخمرة والحصيرة ؟ .

قلت : إن أصل ذلك في صحيح البخاري ، وفيه عن ميمونة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة .

وفيه أيضاً عن أنس بن مالك : أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعت له ، فأكل منه ثم قال : قوموا فلاصل لكم ، قال أنس : فقممت إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لبس ، فضحته بماء ، فقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم وصفت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا ، فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف .

ومن ذلك التحزم للصلاة ، وهو بدعة مكروهة . وفي عمدة المريد الصادق :  
والتحزم للصلاة مكروه عند العلماء فإثاره مع اعتقاد الفضيلة بدعة مكروهة .

ومن ذلك : الجهر بالنية ، وهو بدعة مكروهة ، نبه على ذلك صاحب المدخل وإنما الخلاف في لفظها : هل هو بدعة أولا ؟ والمشهور أنه ليس ببدعة .

وفي مختصر خليل : ولفظه واسع .

وقال الخرشي في شرح ذلك : هذا من إضافة المصدر إلى فاعله ، أى لفظ الناوى أو المصلى واسع ، فينبغى ألا يلفظ بقصده بأن يقول : نويت فرض الوقت مثلا ، لأن النية محلها القلب ، فلا مدخل للسان فيها ، فان تلفظ فواسع وقد خالف الأولى .

ومن ذلك : تخصيص القراءة في الصلاة بسورة معلومة . فهو بدعة مكروهة .

وفي عمدة المريد الصادق : لأن أخذ السورة الواحدة مبنى على الفلسفة ، وطلب الخاصية يلزم منه مالا فائدة فيه من أمور ثلاثة :

أحدها : مخالفة السنة المجمع عليها ، فيقيد ما شأنه الإطلاق .

الثانى : الإخلال بسنة التطويل في مواضعه .

الثالث : حرمان فائدة التنوع في التلاوة . انتهى ملخصا .

\* \* \*

ومن ذلك : تبليغ الجماعة على صوت واحد ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وقد اختلف علماءنا رحمة الله عليهم في صحة صلاة المسمع الواحد والصلاة به ، وبطلانها على أربعة أقوال :

نصح ، لا تصح ، الفرق بين أن يأذن الإمام فتصح أولا يأذن فلا تصح ،  
الفرق بين أن يكون صوت الإمام يعمهم فلا تصح ، أولا يعمهم فتصح .

فاذا كان هذا في المبلغ الواحد فما بالك في تبليغ الجماعة على صوت واحد ؟  
قلت : والذي عليه الفتوح جواز المسمع ، وجواز الاقتداء به .

وفي مختصر خليل : ومسمع واقتداء به أو بروية وإن بدار .

قال الخرشي في شرح ذلك ؛ أى وجازت صلاة مسمع والاقتداء به . والأفضل  
أن يرفع الإمام صوته ويستغنى عن المسمع ، فانه من وظائف الإمام .

وفي شرح المنهج المنتخب لأحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجورى : وللعلماء  
في صحة الصلاة بالمسمع وصلاة المسمع ستة أقوال :

فذهب الجمهور الجواز .

ثم قال بعد كلام : واستدلوا على ذلك بحديث صلاة أبي بكر بصلاة النبي  
صلى الله عليه وسلم في صلاة الناس بأبي بكر متبعين له في أقواله وأفعاله . ثم قال  
بعد كلام : فبالجملة فما عليه السلف والخلف من جواز هذا الفعل - حجة بالغة  
على من خالفهم ، فكيف بمن فسقهم أو بدعهم وضللهم ؟ ! فهذا مخالف  
للجماعة ، جدير بهذه الأصاف أو بعضها ، أو مكابر للعيان أو جاهل بالعلم ،  
لا عقل له . انتهى .

\* \* \*

ومن ذلك : الزيادة في التسييح والتحميد والتكبير عقب الصلاة ، على  
ثلاث وثلاثين ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وقد وقع لبعض الأكابر من العلماء أنه لما سمع الحديث الوارد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في : « من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد

الله ثلاثا وثلاثين . وكبر الله ثلاث وثلاثين ، وختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ، قال هذا العالم : أنا أعمل من كل واحدة مائة ، فبقى على ذلك زمانا فرأى في منامه أن القيامة قد قامت وحشر الناس في المحشر والناس في أمر مهول ، وإذا بمناد ينادى : أين الذاكرون دبر كل صلاة ؟ فقام ناس من ناس ، فقمت معهم ، فجئنا إلى موضع فيه ملائكة يعطون الناس ثواب ذلك وكنت أزاحم معهم ويعطونهم ولا يعطونني شيئا ، فما زلت كذلك حتى فرغ الجميع ، فجئت فطلبت منهم الثواب فقالوا لي : مالك عندنا شيء ! فقلت لهم : ولم أعطيتم أولئك ؟ فذكروا أنهم كانوا يسبحون الله ثلاثا وثلاثين ، إلى آخره . فقلت : أنا والله كنت أعمل من كل واحدة مائة . قالوا : ما هسكذا أمر صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ، بل أمر بثلاث وثلاثين ، مالك عندنا شيء ! قال : فاستفقت مرعوبا فقتب إلى الله تعالى ، ألا أزيد على ما قرره الشرع شيئا .

\*\*\*

ومن ذلك : الدعاء دبر الصلاة بكيفية معلومة ، وهو أن يدعو الإمام ويؤمن الناس ، وهو بدعة مكروهة في مذهب مالك .

وفي عمده المريد الصادق : وقال بعض العلماء : هو بدعة مستحسنة ، وقال بعضهم : هو بدعة مستحبة ، والأصل فيها أن يدعو كل واحد لنفسه :

وربما استدلل لها المجيزون بحديث ابن مسلبة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمع قوم مسلمون فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا استجاب الله دعاءهم ، رواه الحاكم على شرط مسلم .

ثم قال : من البدع أيضا : رفع الأيدي عند الدعاء قد أنكره بعض العلماء ، وأجازه الآخرون . وأفرد فيه شيخ الإسلام ابن حجر جزءا جمع فيه تسعة أحاديث قال في آخرها : فيحصل بمجموع هذه الأحاديث أنه مشروع .

وفي الأحاديث الضعاف مسح الوجه بها والعمل بالضعيف في مثل ذلك مسموح به عند العلماء .

وفي شرح المنهج لأحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجوري : قال البرزلي : إنه عليه الصلاة والسلام ترك الجمع للتراويح ، وقال : خفت أن يفرض عليكم ، فلما توفي عليه الصلاة والسلام ذهب هذا المانع ، فأحدثه عمر ، فذهب المانع هو المقتضى .

وكذلك الدعاء على هذه الكيفية الخاصة لم يرد صريحا فلما توفي عليه الصلاة والسلام ذهب المانع وهو خوف أن يعد من حدود الصلاة كما اختاره شيخنا الإمام رحمه الله ، وهو طرد العلة وعكسها ، فتمى وجد المانع منع الحكم ، ومتى ثبت فقد ثبت الحكم . صح من نوازله . انتهى .  
وفي المنهج المنتخب :

تنبيه اعلم في الدعاء تردد ، إثر الصلاة باجتماع يوجد وقيل إن لها أضيف منعا وحسنه إن لم يُضف قد سمعنا وقال البرزلي : وما أنكره أيضا . يعنى الرجراجى . الدعاء عقب الصلاة : إما مطلقا وإما على هذه الصفة الخاصة التى الناس عليها اليوم .

ثم ذكر البرزلي من جملة النووى أحاديث الدعاء دبر الصلاة من حيث الجملة وهى كثيرة ثم قال : وأما إنكار الهيئة الخاصة ، فسئل عز الدين عن الدعاء عقب السلام : هل يستحب للإمام فى كل صلاة أولا ؟ فأجاب : كان عليه الصلاة والسلام يأتى بعد السلام بالآذكار المشروعة ثم يستغفر ثلاثا ثم ينصرف . وروى أنه كان يقول : رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك .

والخير كله فى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفي شرح المنهج المنتخب لأحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجورى : وسئل عنه

بعض متأخري التونسيين : ونصه ما تقول في الدعاء دبر الصلوات والناس يؤمنون - كما هو عادة الناس في البلاد - هل هو سنة أو بدعة مستحسنة ؟ وكذلك بسط الأكف في الدعاء . فأجاب : بعد الصلاة على الوجه الذي ذكرت بدعة .

قال البرزلي : لم يجب عن سؤاله كله ، لأنه لم يبين هل هو بدعة مستحسنة أولا . انتهى .

وفي الشرح المذكور : إن إماما ترك الدعاء إثر الصلاة بالهيئة الاجتماعية المعهودة في أكثر البلاد : ( يدعو الإمام ويؤمن الحاضرون ويسمع المسمع إن كان ) ، وصار هذا الإمام إذا سلم من الصلاة قام إلى ناحية من نواحي المسجد أو مضى لحاجته وعد فعل الناس بدعة محدثة لا ينبغي أن تفعل بل لمن شاء أن يدعو حينئذ لنفسه بغير هيئة الاجتماع - فأنكر عليه ذلك ، فقال : هذا هو الصواب حسب ما نص عليه العلماء فبلغت الشيخ الأستاذ أباسعيد بن لب ، فأنكر ترك الدعاء إنكارا شديداً ، ونسب ذلك الإمام إلى أنه من القائلين إن الدعاء لا ينفع ولا يفيد ، ولم يبال أن قيد في ذلك تأليفا سماه : « لسان الأذكار والدعوات بما شرع في أدبار الصلوات » ضمنه حججا كثيرة على صحة ما الناس عليه ، جملتها أن غاية ما يستند إليه المنكر أن التزام الدعاء على الوجه المعهود إن صح أنه لم يكن من عمل السلف ، فالترك ليس بموجب للحكم في المتروك إلا جواز الترك واتقاء الحرج فيه خاصة .

وأما التحريم أو الكراهة فلا ، لا سيما فيما له أصل جلي كاللحاق بالدعاء . فإن صح أن السلف لم يعملوا به فقد عمل السلف بما لم يعمل به من قبلهم مما هو جائز : كجمع المصحف ثم نقطه وشكله ثم نقط الآي ثم القوائم والخواتم وتحزيب القرآن ، والقراءة في المصحف في المسجد ، وتسميع المؤذن تسكير الإمام وتحضير المسجد عوض التحصيل ، وتعليق الثريا ونقش الدراهم والدنانير بكتابات الله .

وقال عمر بن عبد العزيز : نحدث للناس أفضية بقدر ما أحدثوا من الفجور ،  
وكذلك يحدث للناس أفضية بقدر ما أحدثوا من الفجور .

وجاء أن آفة العبادة الفترة .

وفي القرآن ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، :

ثم ذكر أن في تلك الهيئة فوائد : مثل أن أكره الناس لا يعرف ما يدعو  
به ، ويدعون بما لا يجوز ، وقد يلحن في الدعاء ؛ وقد لا ينسبط له وحده ، فإذا  
اجتمع عليه ارتفع المحذور . وأتى بأحاديث في الدعاء إثر الصلاة ، وتأول كلام  
السلف والعلماء في قيام الإمام من مجلسه إثر السلام ، فأشكل في المسألة جدا . انتهى .

وذكر القرافي في آخر ورقة من القواعد : أن ما سكا كره ذلك وعلمها بما يقع  
بذلك في نفس الإمام من التعظيم . انتهى .

وسئل أبو عبد الله بن عرفة عن أمام الصلاة إذا فرغ منها : هل يدعو  
ويؤمن المأمومون أولا ؟ فإنه قد استمر ببلاد المغرب في بعض نواحيه كراهية  
هذه الصفة ، فقد يصلي الإمام في بعض المواضع ولا يدعو فتشمئز قلوب المأمومين ،  
فالغرض من سيدنا بيان الحكم في ذلك وإزالة الأشكال بما أمكن .

فأجاب : مضى عمل من يقتدى به في العلم والدين من الأئمة على الدعاء  
بأثر الذكر الوارد إثر إتمام الفريضة ، وما سمعت من ينكره إلا جاهلا غير  
مقتدى به . انتهى .

وقال أبو مهيدي عيسى : الصواب جواز الدعاء إثر الصلاة على الهيئة المعهودة  
إذا لم يعتقد كونها من سنن الصلاة أو فضائلها أو واجباتها ، وكذلك الأذكار  
بعدها على الهيئة المعهودة : كقراءة الأسماء الحسنى ، ثم الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم مرارا ، ثم الترضى عن الصحابة رضى الله عنهم وغير ذلك من الأذكار . انتهى .

والى المنع منه مال الشيخان الإمامان الأوحدان : أبو زيد وأبو موسى ابنا الإمام رضى الله عنهما .

وقطع من الجامع بتلسمان مدة ثم غلب الإلalf واستشنع الناس بهذا القطع وعاد الأمر فى ذلك إلى العادة .

وقد وقعت هذه المسألة أيضا بفاس ، واختلفت شيوخهم فيها ، وقال أبو اسحاق الشاطبي : بدعة التزام الدعاء أثر الصلوات دائما على الهيئة الاجتماعية بلغت ببعض أصحابها إلى أن كان الترك لها موجبا للقتل عنده !

وحكى القاضى أبو الخطاب بن خليل حكاية عن أبى عبد الله بن مجاهد العابد أن رجلا من عظماء الدولة وأهل الوجاهة فيها كان موصوفا بشدة السطوة وبسط اليد ، كان نزل فى جوار ابن مجاهد وصلى خلفه فى مسجده الذى كان يؤم الناس فيه ، وكان لا يدعو فى أخريات الصلاة تصميا فى ذلك على مذهب مالك ، لأنه مكروه فى مذهبه ، وكان ابن مجاهد محافظا عليه فكره ذلك الرجل منه ترك الدعاء وأمره أن يدعو فأبى ، وبقي على عادته فى تركه عقب الصلاة فلما كان فى بعض الليالى صلى ذلك الرجل العتمة فى المسجد فلما انقضت وخرج ذلك الرجل إلى داره قال لمن حضره من أهل المسجد : قد قلت لهذا الرجل يدعو بعد الصلوات فأبى ، وإذا كان فى غدوة أضرب رقبتة بهذا السيف - وأشار إلى سيف فى يده - فخافوا على ابن مجاهد العابد من قوله لما علموا .

فرجعت الجماعة بمحبتها الى ابن مجاهد فخرج اليهم فقال : ما شأنكم ؟ فقالوا : والله لقد خفنا عليك من هذا الرجل وقد اشتد الآن غضبه عليك فى تركك الدعاء ، فقال لهم : لا أخرج عن عادتي ، فأخبروه بالقصة ، فقال لهم - وهو مبتسم - :

انطلقوا ولا تخافوا ، فهو الذى يضرب عنقه غدوة غد بذلك السيف بحول الله ، ودخل إلى داره ، وانصرفت الناس ذعرًا من قول ذلك الرجل ، فلما كان مع الصبح من الغد وصل إلى دار الرجل قوم من صنفه مع عبيد وحملوه حمل المفضوب عليه وتبعه قوم من أهل المسجد ومن علم حال البارحة حتى وصل به إلى دار الإمارة بباب جوهر من إشبيلية وهناك أمر بضرب رقبتة ، فضربت بسيفه ذلك تحقيقًا للإجابة وإثباتًا للكرامة . انتهى .

قلت : وحاصل ما ذكر في هذه المسألة ثلاثة أقوال : القول بإطلاق أنه بدعة مستحسنة ، والقول بإطلاق أنه بدعة قبيحة ، والقول بالتفصيل .

وفي المدخل : أنه لم ير وأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فسلم منها فبسط يديه ودعا وأمن المأمومون على دعائه . وكذلك الخلفاء الراشدون بعده رضى الله عنهم ، وكذلك باقى الصحابة رضى الله عنهم أجمعين .

وشئ لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه فلا شك أن تركه أفضل من فعله ، بل هو بدعة . انتهى .

\* \* \*

ومن ذاك المصافحة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة الجمعة ، بل بعد الصلوات الخمس كلها ، وهى بدعة مكروهة ، وقيل جائزة .

وفي المدخل : وينبغى للامام أن يمنع ما أحدثوه من المصافحة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة الجمعة ، بل زاد بعضهم فعل ذلك بعد الصلوات الخمس ، وذلك كله من البدع . وموضع المصافحة فى الشرع إنما هو عند لقاء المسلم لأخيه لا فى أدبار الصلوات الخمس ، فحيث وضعها الشرع نضعها ، فينهى عن ذلك ويزجر فاعله لما أتى من خلاف السنة . انتهى .

ومن ذلك : صلاة أول خميس من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة سبع وعشرين من رجب . ووداع رمضان ، وصلاة يوم عاشوراء ، وصلاة القبر ، وصلاة الوالدين ، وصلاة الأسبوع ، وكل ذلك بدعة مكروهة .

وفى عمدة المرید الصادق : وكل ذلك موضوع ، أى مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انتهى بيان ما أحدثه الناس فى باب الصلاة من البدع الشيطانية على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بهجته عندك .

## الباب الرابع عشر في

بيان طريق السنة المحمدية في باب قضاء الفوائت والسهو  
وبيان ما أحدثه الناس فيها من البدع الشيطانية

### طريق السنة في باب قضاء الفوائت والسهو :

أما طريق السنة المحمدية في باب قضاء الفوائت والسهو ، فهو أن يقتدى كل واحد بما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيهما .

وفي صحيح البخارى في باب قضاء الصلوات : عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من نسى صلاة فليصل إذا ذكرها ، لا كفارة لها الا ذلك « وأقم الصلاة لذكري » .

وفي صحيح البخارى أيضا ، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش ، قال يا رسول الله ما كدت أصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب ، قال النبي صلى الله عليه وسلم ، والله ما صليت بها ، فقمنا الى بطحان . فتوضأ للصلاة فتوضأنا لها ، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى المغرب بعدها .

وفي صحيح البخارى أيضا ، عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم ، أنا أوقظكم فاضطجعوا ، وأسند بلال ظهره إلى راحلته ، فغلبته عيناه فنام ، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال ، يا بلال أين ما قلت ؟ قال ، ما ألقيت على نومة مثلها قط . قال : إن الله قبض أرواحكم حين شاء ، وردها عليكم حين شاء . . . الحديث . وفيه : فلما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى .

وفي صحيح البخارى أيضا في باب السهو ، عن عبد الله بن بحنة أنه قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ، ثم قام فلم يجلس ، فقام الناس معه ، فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدة تين وهو جالس ثم سلم .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ، فقال له ذو اليمين : أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصدق ذو اليمين ؟ فقال الناس : نعم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين أخريين ، ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول .

وفي صحيح البخارى أيضا فى رواية أخرى : عن أبى هريرة قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين ، فقليل : قد صليت ركعتين فصلى ركعتين ثم سلم ثم سجدتين .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب قضاء الفوائت والسهو ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لاعلى سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

\* \* \*

### البدع فى قضاء الفوائت والسهو :

وأما ما أحدثه الناس فى هذا الباب الذى هو باب قضاء الفوائت والسهو ، فمن ذلك عدم قضاء الفوائت اعتمادا على أن النوافل تسد مسد الفرائض ، وهو بدعة محرمة على المشهور .

ومن ذلك : الصلاة التى يصلونها فى آخر جمعة من رمضان ويزعمون أن من صلاها قد أغنته عن قضاء الفوائت . وهو بدعة محرمة إجماعا .

ومن ذلك : الإعراض عن ترقيع الصلاة التى وقع السهو فيها ، وهو بدعة مكروهة .

وفي تخليص الإخوان : إن الصلاة غير المرقعة أكمل في الظاهر للأوهام ،  
والمرقعة أولى للسنة .

قال الإمام القرافي رحمه الله تعالى : التقرب إلى الله بالصلاة المرقعة المجبورة  
إذا عرض فيها الشك أولى من الإعراض عن ترقيعها .

قال سيدي أحمد بن سالم : قال بعض العلماء : إن من أعرض عن الترقيع  
لم تزل الصلاة في ذمته حتى يؤديها مرقعة ، لأنه خالف سنة المصطفى صلى الله عليه  
وسلم ؛ إذ سنته عدم الإعراض عن ترقيعها والشروع في غيرها ، وأيضا الاقتصار  
عليها بعد الترقيع أولى من إعادتها ، فإن ذلك منهاجه عليه أفضل الصلاة وأتم السلام  
ومنهاج أصحابه والسلف الصالح بعدهم ، والخير كله في الاتباع ، والشر كله  
في الابتداع .

انتهى يمان ما أحدثه الناس في باب قضاء الفوائت والسهو من البدع الشيطانية  
على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

## الباب الخامس عشر في

بيان طريق السنة المحمدية في باب صلاة المسافرين والجمعة  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة فى باب صلاة المسافر والجمعة :

أما طريق السنة المحمدية فى باب صلاة المسافر والجمعة ، فهو أن يقتدى كل واحد بما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيهما .

وفى صحيح البخارى فى باب ما جاء فى التقصير : عن أنس بن مالك : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فكان يصلى ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة .

وفى صحيح البخارى أيضا : عن عائشة قالت : الصلاة أول ما فرضت ركعتان ، فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم فى السفر : الجمع .

وفى صحيح البخارى فى باب الجمع عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاتي الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ، ويجمع بين المغرب والعشاء .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم فى السفر : عدم التنقل دبر الصلوات وقبلها

وفى صحيح البخارى عن ابن عمر قال : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح فى السفر .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم فى السفر : التنقل فى غير دبر الصلوات وقبلها .

وفى صحيح البخارى ركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فى السفر .

وفيه أيضا : عن أم هانئ ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل فى بيته وصلى ثمان ركعات ، فما رأيتة صلى صلاة أخف منها ، غير أنه يتم الركوع والسجود .

وفيه أيضا : عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحة قبل أى وجه توجه ويوتر عليها ، غير أنه لا يصل على المكتوبة .

وفيه أيضا : عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم لا يسبح بعد العشاء - يعنى فى السفر - حتى يقوم من جوف الليل .

وفى صحيح البخارى فى باب الجمعة عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، ثم هذا يومهم الذى فرض الله عليهم فاختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالتاس فيه تبع : اليهود عدا ، والنصارى بعد غد .

وفى صحيح البخارى فى باب وقت الجمعة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى لنا الجمعة حين تميل الشمس .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم فى يوم الجمعة : الغسل وجوبا ،

وفى صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم . قلت : وهذا الوجوب - والله أعلم - يراد به وجوب السنن .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : الخطبة فى صلاة الجمعة وجوبا ، وفى صحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد ، ثم يقوم كما تفعلون الآن :

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : الإنصات للخطبة وجوبا . وصحيح البخارى عن سلمان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ينصت إذا تكلم الإمام .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم فى يوم الجمعة : الدهن والطيب ندبا .

وفي صحيح البخارى عن سلمان الفارسى قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ، ويتطهر ما استطاع من طهر ، ويدهن من دهنه ، أو يمس من طيب بيته ، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلى ما كتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب صلاة المسافر والجمعة ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

### البدع فى صلاة المسافر والجمعة :

وأما أحدثه الناس فى هذا الباب الذى هو باب صلاة المسافر والجمعة من البدع الشيطانية : فمن ذلك فى صلاة المسافر : ترك قصر الصلاة ، وهو بدعة محرمة على القول بوجوبه ، أو بدعة مكروهة على القول بسنيتها .

وفى عمدة المريد الصادق : وأكثر العلماء على أن القصر سنة ، حتى قال ابن عمر رضى الله عنه : صلاة السفر ركعتان ، من خالف السنة كفر ، يعنى إن تحققت وكان ذلك منه استخفافا بها .

وفى الشفاء : سأل رجل من بنى خالد بن أسيد عبد الله بن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر فى القرآن ولانجد صلاة السفر ، قال ابن عمر : يا بن أخى إن الله بعث إلينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا ، فانما نفعل كما رأيناه يفعل . انتهى .

وفى الحديث : خيار أمتى الذين إذا أساءوا استغفروا وإذا سافروا أفطروا وقصروا . أورده أحمد زروق فى عمدة المريد الصادق ، وقال : ويؤيده ما صح أيضا من قوله عليه الصلاة والسلام : إن الله يحب أن تؤتى رخصته .

وفي مفتاح السداد شرح إرشاد السالك : اختلف في حكم القصر في السفر : فقال أبو عمر : المذهب أنه سنة ، وقال ابن رشد : مذهب مالك وجميع أصحابه أنه سنة من السنن ، وقيل واجب . نقله اللخمي عن ابن سحنون ، ونقله القاضي عن جماعة البغديين .

ومن ذلك في الجمعة : إكثار الجوامع في القرية الواحدة ، وهو بدعة محرمة على المشهور ، قال ابن يونس : قال أبو محمد : إن كان في البلد جامعان فالجمعة لمن صلى بالتقديم .

قال ابن عبد الحكم : إلا في الأمصار العظام مثل مصر وبغداد ، وقد فعل ذلك والناس متوفرون فلم ينكر ذلك أحد منهم .

وفي الميعاد : لا يجوز على المشهور إحداث جمعة بقرية أخرى حتى يبعد ما بينهما بثلاثة أميال .

وفي شرح المفيدة : لا يجوز إحداث جمعة في قرية بقرب أخرى ، تنزيلا لهما بسبب القرب منزلة موضع واحد ، والجمعة لا تكون في القرية في جامعين إلا أن يكون المصر كبيرا . انتهى .

قلت : قال بعض العلماء إن كان المصر ذا جانبين أو جوانب وبين الجانبين أو الجوانب نهر وما في معناه مما يتكلف فيه المشقة إذا قطع ، جازا وإلا فهو كالصغير ، وإذا تقاربت القصور ولم يكن بينهما إلا ثلاثة أميال ، فقد أجرى ابن بشير وابن الحاجب ذلك على الخلاف الذي تقدم في المصر الكبير .

ومن ذلك في الجمعة أيضا : تعلية المنار ، وهو بدعة محرمة إجماعا إن أريد به الفخر ، وإلا فهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وأما ما أحدثوه اليوم من تعلية المنار فذلك يمنع لوجوه :

أحدها مخالفة السلف رضي الله عنهم .

الثاني أنه يكشف على حريم المسلمين .

الثالث أن صوته يبعد عن أهل الأرض ، ونداؤه إنما هو لهم .

وقد بنى بعض الملوك في المغرب منارا زاد في علوه ، فبقى المؤذن إذا أذن لا يسمع أحد ممن تحته صوته .

ومن ذلك في الجمعة أيضا : رفع الصوت حال الخطبة ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي المدخل : وينبغي للإمام أن يمنع من يرفع صوته في المسجد في حال الخطبة وغيرها ، لأن رفع الصوت في المسجد بدعة .

ومن ذلك في الجمعة أيضا : التنفل بعد الجمعة في المسجد ، وهو بدعة حتى ينصرف إلى بيته فيصلّي فيه .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب صلاة المسافرين والجمعة من البدع الشيطانية على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

# الباب السادس عشر

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب صلاة العيدين

وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب صلاة العيدين :

أما طريق السنة المحمدية في باب صلاة العيدين ، فهو أن يصليهما كل واحد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل في هذين اليومين .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : ألاكل يوم الفطر قبل الخروج ندبا .  
وفي صحيح البخارى عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات .  
وفيه أيضا عن أنس وبأكلهن وترا .

قلت : وأما سنته صلى الله عليه وسلم في عيد النحر ، فتأخير الفطر ندبا ، ليكون أول طعامه من لحم أضحيته .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : التبكير إلى العيد ندبا .

وفي صحيح البخارى في باب التبكير إلى العيد : وقال عبد الله بن بسر : إن كنا قد فرغنا من صلاة العيد في هذه الساعة . وذلك حين النسيح .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : الخروج إلى المصلى في الفضاء والصحراء يوم الفطر والأضحى ، لمن بغير مكة ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن أبى سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى ... الحديث .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : ترك حمل السلاح إلى صلاة العيدين وجوبا .

وفي صحيح البخارى : وقال الحسن : نهوا أن يحملوا السلاح يوم عيد إلا أن يخافوا العدو .

وفيه أيضا : عن إسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص عن أبيه قال دخل الحجاج على ابن عمر وأنا عنده فقال : كيف هو ؟ قال : صالح ، قال : من أصابك ؟ قال : أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله ! .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : مخالفة الطريق في الرجوع يوم العيد ندبا . وفي صحيح البخارى عن جابر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق .

ومن سنته صلى الله عليه وسلم : البدء بالصلاة يوم عيد النحر وجوبا قبل النحر .

وفي صحيح البخارى عن البراء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال : إن أول ما نبدأ من يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر . فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : التكبير أيام منى دبر الصلوات ندبا . وفي صحيح البخارى : كان ابن عمر رضى الله عنهما يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فرشه ، وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه وتلك الأيام جميعا .

وكانت ميمونة تكبر يوم النحر ، وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز ليالى التشريق مع الرجال فى المسجد .

انتهى بيان طرق السنة المحمدية فى باب صلاة العيدين على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحجابه عندك .

## البدع في صلاة العيدين :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب صلاة العيدين : فمن ذلك اجتماع الناس بباب دار الإمام يوم العيد قبل الخروج إلى المصلى ، وهو بدعة مكروهة ،

وفي المدخل : وما أحدثوه أيضا : أنهم يأتون إلى باب دار الإمام قبل صلاة الصبح ومن ذلك : إفراط الصوت بالتكبير إلى حد يعقر الحلق ، وهو بدعة مكروهة . وفي المدخل : والسنة المتقدمة أن يجهر بالتكبير فيسمع نفسه ومن يليه ، يوم العيد ، فإذا اجتمعوا وخرج عليهم الإمام قبل

والزيادة على ذلك حتى يعقر حلقه من البدع ، لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما ذكر ، ورفع الصوت بذلك يخرج عن حد السميت والوقار .

ولا فرق في ذلك - أعنى في التكبير - بين أن يكون اماما أو مؤذنا أو غيرهما . فإن التكبير مشروع في حقهم أجمعين على ما تقدم وصفه إلا النساء ، فإن على المرأة أن تسمع نفسها ليس إلا .

بخلاف ما يفعله بعض الناس اليوم ، فكأن التكبير إنما شرع في حق المؤذنين دون غيرهم ، فتجد المؤذنين يرفعون أصواتهم بالتكبير كما تقدم ، وأكثر الناس يسمعون لهم ولا يكبرون ، وينظرون إليهم كأن التكبير ما شرع إلا لهم ، وهو بدعة محدثة .

ومن ذلك : المشى بالتكبير على صوت واحد ، وذلك بدعة مكروهة .

وفي المدخل : ثم أنهم يمشون على صوت واحد ، وذلك بدعة ، لأن المشروع إنما هو أن تكبير كل إنسان لنفسه ولا يمشى على صوت غيره .

ومن ذلك تأخير صلاة العيدين حتى تستحر الشمس ، وهو بدعة مكروهة وإن كان الوقت ممتدا إلى الزوال ،

وفي المدخل : وبعض الأئمة يفعل هذا التأخير حتى تسخن الشمس ، وهو بدعة مكروهة خلاف السنة أيضاً ، لأن السنة وردت في الخارج إلى المصلي أن يعجل الأوبة إلى أهله : إن كان في عيد أضحى فيضحى لهم إن كان ممن يضحى ، حتى يفطروا على أضحيتهم ، وإن كان في عيد الفطر فيأكلون معه ، والغالب على كثير من الناس العيال والأولاد ، فيبقون متشوفين منتظرين له .

ومن ذلك : البناء في مصلي العيد ، وهو بدعة مكروهة ، لما يخشى في ذلك البناء من كونه مأوى لما لا ينبغي من قطاع الطرق واللصوص وغيرهما ممن يفعل القبائح .

وفي المدخل : والموضع - يعني مصلي العيد - موضع عبادة ، فينبغي أن ينزه عن هذا فيترك مكشوفاً لا بناء فيه .

ومن ذلك : الدعاء يوم العيد عند اللقاء ، وهو بدعة مكروهة أو جائزة أو مندوبة .

وفي المدخل : قد اختلف علماءنا رحمة الله عليهم في قول الرجل لأخيه يوم العيد : تقبل الله منا ومنك ، وغفر لنا ولك ، على أربعة أقوال :

جائز ، لأنه قول حسن ، مكروه لأنه من فعل اليهود . مندوب إليه لأنه دعاء ، ودعاء المؤمن لأخيه مستحب . الرابع لا يبتدىء به فإن قاله أحدهم عليه مثله .

وإذا كان اختلافهم في هذا الدعاء الحسن مع تقدم حدوثه ، فما بالك بقول القائل : عيد مبارك ، مجرداً من تلك الالفاظ ، مع أنه متأخر الحدوث ، فن باب أولى أن يكرهه .

ومن ذلك : المشي على صوت الغير في التكبير إثر الصلوات الخمس في أيام العيد ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وقد مضت السنة أن أهل الآفاق يكبرون دبر كل صلاة من الصلوات الخمس في أيام إقامة الحج بمنى ، فإذا سلم الإمام من صلاة الفرض في تلك الأيام كبر تكبيرا يسمع نفسه ومن يليه وكبر الحاضرون بتكبيره ، كما واحد يكبر لنفسه لا يمشى على صوت غيره ، على ما وصف من أنه يسمع نفسه ومن يليه فهذه هي السنة .

وأما ما يفعله بعض الناس اليوم من أنه إذا سلم الإمام من صلاته كبر المؤذنون على صوت واحد على ما يعلم من زعقاتهم في المآذن ويطولون فيه والناس يسمعون إليهم ولا يكبرون في الغالب ، وإن كبر أحد منهم فهو يمشى على أصواتهم ، وذلك كله من البدع ، إذ أنه لم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ، ولا أحد من الخلفاء الراشدين بعده ، وفيه خرق حرمة المسجد برفع الأصوات فيه والتشويش على من به من المصلين والتالين والذاكرين .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب صلاة العيدين من البدع الشيطانية على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

# الباب السابع عشر

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب أمر الجنائز والمقابر

وبيان ما أحدث الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة باب في أمر الجنائز والمقابر :

أما طريق السنة المحمدية في باب أمر الجنائز والمقابر ، فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ، من تلقين الميت كلمة الشهادة عند موته ندبا ، لحديث ، لقنوا موتاكم لا إله إلا الله .

وفائدة تلقينه أن يكون ذلك القول آخر كلامه ، وليطردبه الشياطين الذين يحضرونه لدعوى التبديل ، والعياذ بالله .

وفي صحيح البخارى في ترجمة كتاب الجنائز - باب ما جاء في الجنائز - : ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة . وقيل لو هب بن منبه : أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى ، ولما كان ليس مفتاح إلا لا إله أسنان ، فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك . وإلا لم يفتح لك .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : كون غسل الميت وترا ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن أم عطية قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته <sup>(١)</sup> فقال : اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك بماء وسدر ، واجعلن في الأخيرة كافورا أو شيئا من كافور ، فاذا فرغتن فأذنى ، فلما فرغنا آذناه ، فألقى إلينا حقوه فقال : أشعرنها إياه .

فقال أيوب : وحدثتني حفصة مثل حديث محمد ، وكان في حديث حفصة . اغسلنها وترا : ثلاثا أو خمسا أو سبعا . وكان فيه أنه قال : أبدأن بميامنها ومواضع الوضوء ، وكان فيه : أن أم عطية قالت . ومشطناها ثلاثه قرون .

---

(١) زينب ، زوج أبي العاص بن الربيع ، وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد .  
والحق - بفتح الحاء ، ويجوز كسرهما - : الإزار \* وأشعرنها إياه : أجملته شعارها والشعار : الثوب الذى يلى الجسد ، والقرون : الضفائر .

ومن طريق سنته الله عليه وسلم : كون كفن الميت ثوبا أبيض ندبا .  
وفي صحيح البخارى : عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة  
أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف (١) . . . الحديث .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : سرعة الحاملين للجنائز ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أسرعوا  
بالجنائز فان تك صالحة فخير تقدمونه ، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم .

وفي الخرشى : وهذا لا ينافى ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال «عليكم  
بالسكينة ، عليكم بالقصد في المشى بجنازكم ؛ لأن المراد بالإسراع ما فوق المشى المعتاد  
دون الخب ، وهذا هو المراد بالقصد ، فليس المراد بالإسراع ما يشمل الخب لأن  
في شموله للخب منافاة لحديث : «عليكم بالسكينة ، » ، ولأن فيه إضرارا بالميت وإضرارا  
بالمشيعةين .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : الصف في صلاة الجنائز ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : قال النبي صلى  
الله عليه وسلم «قد توفى اليوم رجل صالح من الحبش فسلم فصلوا عليه ، قال فصففنا  
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صفوف ، قال أبو الزبير عن جابر : كنت في  
الصف الثانى .

وفيه أيضا : عن الشيبانى عن الشعبي قال . أخبرني من شهد النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه أتى على قبر منبوذ فصففهم وكبر أربعاً ، قلت : من حدثك؟ ، قال . ابن عباس . انتهى .

(١) بفتح السين وضمها : فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار ، لأنه يسجلها أى يغسلها أو إلى سحول .  
قربة بالمين ، وأما بالضم فهو جمع سحل ، وهو الثوب الأبيض النقي ، ولا يكون إلا من قطن ، وقيل : إن  
القرية بالضم أيضا .

والكرسف - بضم أوله وثالثه : القطن .

قلت : واستحسن مالك دعاء أبي هريرة رضى الله عنه في صلاة الجنازة وهو أن  
يحمد الله ويثنى عليه ويصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول : اللهم إنه عبدك  
وابن عبدك وابن أمتك كان يشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا  
عبدك ورسولك وأنت أعلم منّا به ، اللهم إن كان محسنا فزدني إحسانه ، وأن كان  
مشينا فتجاوز عن سيئاته ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : جعل القبر مسنما ندبا  
وفي صحيح البخارى : عن أنى بكر بن عياش عن سفیان الثمار أنه رأى قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم مسنما .

وفي مختصر خليل . ورفع قبر كثير مسنما .

وفي الخرشى في شرح ذلك : أن يجعل وسطه كهية السنام ، وإنما استحب ذلك  
ليعرف به ، وإن زيد على ذلك فلا بأس به ، وكراهة مالك لرفعه محمولة على رفعه  
بالبناء ، لارتفاع ترابه على الأرض مسنما ، وعلى هذا تأولها عياض ، لأن قبره عليه  
الصلاة والسلاة مسنما كما في البخارى ، وكذا قبر أبى بكر وعمر ، وهو أثبت من رواية  
تسطيحها ، لأنه رأى أهل الكتاب ، وشعار الروافض .

وفهم اللخمى المدونة على كراهة التسنيم ، وإليه أشار بقوله : وتؤولت أيضا  
على كراهته فيسطح . وضعفه عياض فان المعروف من مذهبنا جواز التسنيم ، بل هو  
سنة ، ولم ينص في الامهات على خلافه .

\* \* \*

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : التعزية ندبا .  
ومن ألفاظها كما في صحيح البخارى قوله صلى الله عليه وسلم ، إن لله ما أخذ، وله  
ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، نلتصبر ولتحتسب .  
ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : ترك سب الأموات وجوبا .

وفي صحيح البخارى : عن عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا  
الأموات ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا .

اتتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب أمر الجنائز والمقابر على سبيل تنبيه  
العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحجابه عندك .

### البدع فى أمر الجنائز والمقابر :

وأما ما أحدثه الناس فى هذا الباب الذى هو باب أمر الجنائز والمقابر من  
البدع الشيطانية فمن ذلك : قول من بلقن الميت : قل : لا إله إلا الله ، وهو بدعة  
مكروهة .

وفى المدخل : فليلقنه كلمة التوحيد برفق ، وذلك بأن يقول : لا إله إلا الله  
محمد رسول الله ، جهراً ، ثم بسكت ساعة ، ثم يعيدها كذلك إلى أن يقضى ، لا ينبغي  
أن يقول له : قل لا إله إلا الله ، أو يلح عليه بذلك .

ومن ذلك : الذكر عند غسل الميت ، وهو بدعة مكروهة .

وفى المدخل : وليحذر من هذه البدعة الأخرى التى يفعلها أكثرهم ، وهى أن  
الغاسل إذا بدأ فى غسل الميت أخذ يذكر لكل عضو يغسله ذكراً من الأذكار .

ومن ذلك : إدخال القطن داخل دبر الميت وداخل أنفه وحلقه ، وهو بدعة  
محزنة لإجماعنا ، لأنه خرق حرمة الميت .

وفى المدخل : وليحذر من هذه البدعة المكروهة ، بل الفعل المحرم الذى  
يفعله بعضهم فى هذا الزمان ، وهو أنهم يخرقون حرمة الميت : يرسلون فى دبره  
قطناً ، وكذلك فى حلقه وأنفه .

ومن ذلك تعيين ناحية يداها فى حمل النعش ، وهو بدعة مكروهة .

وفي مختصر خليل : وبدأ بأى ناحية ، والمعين مبتدع .

وفي الخرشى فى شرح ذلك إلى ... وجاز فى حمل النعش بدء بأى ناحية شاء الحامل : فى اليمين واليسار ، من مقدم أو مؤخر ، والمعين للجهة .. كقول ابن حبيب يبدأ بمقدم يمين الميت وهو مقدم يسار السرير ، وقول أشهب يبدأ بمقدم يمين السرير ثم بمؤخره ، ثم بمقدم بين السرير ثم بمؤخره ثم بمقدم يسار السرير ثم يختم بمؤخره .. مبتدع بدعة مذمومة ، قاله مالك فى المقدمة .

ومن ذلك : الصيحة بالبكاء عند إخراج الميت ، وهو بدعة محرمة إجماعا .  
وفى المدخل : ولا يحذر عند ذلك مما يفعله أكثر الناس ، وهو أنهم عند إخراج الميت يصيحون الصيحة العظيمة نساء ورجالا وقد يختلطون وهو الغالب ، يسمون ذلك وداعا للميت وقياما بحقه ، وذلك كذب منهم وافتراء . لمخالفتهم فى ذلك السنة المطهرة .

ومن ذلك : خيب الحاملين للجنائزة . وهو بدعة محرمة إجماعا ، لأنه إضرار بالميت والمشيعين .

وفى المدخل : فيمنعون العجلة التى تؤدى إلى الضرر بالميت وبمن يمشى معه .  
وقد جاء النهى أيضا عن المشى بالهوينى بما ورد : « لا تدبوا كديب اليهود » .  
وقال علماءنا رحمة الله عليهم : إن السنة فى المشى بالجنائزة أن يكون كالشباب المسرع لحاجة ، وهذا هو المأمور به .

وهو وسط بين ما يفعلونه أولا من الديب بها ، وآخرها من الاستعجال الذى يضر بها ، وكان بين ذلك قواما .

ومن ذلك : الذكر حالة حمل الجنائزة ، وهو بدعة مكروهة .  
وفى تخليص الإخوان : ومما ينكرون الذكر حالة حمل الجنائزة ، فقد أنكره الفضلاء .

وفي المدخل : وليحذر من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم ، وهو أنهم يأتون بجماعة من الناس يسمونهم بالفقراء الذاكرين ، يذكرون أمام الجنازة جماعة على صوت واحد ويتصنعون في ذكرهم . وأطال في ذلك .

ومن ذلك : تشييع الميت إلى القبر بقراءة القرآن ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وليحذر مما يفعله أكثرهم من حضور القراء إذ ذاك ، ويبسط لهم حصير على الطريق أو بسط أو هما معا ، فيجلسون عليها ويقروءون القرآن .

ومن ذلك : الصحيفة التي تعلق بالميت وفيها آيات القرآن أو أسماء الله أو أسماء الأنبياء أو أسماء أولياء الله أو غير ذلك مما له حرمة ، وهو بدعة محرمة على المشهور ، لأن أجزاء الميت تتلوث بالصحيفة وفيها آيات القرآن أو أسماء الله أو أسماء الأنبياء أو أسماء الأولياء أو غير ذلك مما له حرمة .

وفي تخلص الإخوان : قد استحسن بعض العلماء الصحيفة التي تكتب ، وتسمى العهد وتجعل على صدره في القبر . انتهى .

قلت : وهذا مما لا ينبغي لما تقدم ذكره من أن أجزاء الميت تتلوث بالصحيفة ، وفيها آيات القرآن أو أسماء الله أو الأنبياء أو أسماء الأولياء أو غير ذلك مما له حرمة .

والصواب أن لو سلم فعله - أن يحفر في القبر في الجانب الشرقي منه مما يبعد عن الميت فتجعل الصحيفة في ذلك كما قاله بعض العلماء . وهذا أخف لكن لا يسلم فعله ولو مع هذه الحيلة ، لأنه بدعة والخير كله في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك : غسل الأطراف من أثر الميت حين الرجوع من الدفن قبل دخول البيت وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وكذلك يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أنهم إذا رجعوا إلى البيت من الدفن لا يدخلون البيت حتى يغسلوا أطرافهم .

وكذلك يحذر مما أحدثه بعضهم ، وهو أن ما كان من الماء في البيت الذي مات فيه الميت لا ينتفعون به ويطرحونه .

ومن ذلك تخصيص أيام التعزية ، وهو بدعة مكروهة إن لم يرد بتخصيص تلك الأيام تحريم التعزية في غيرها ، وإلا فهو بدعة محرمة إجماعا .

قلت : ويفعل هذه البدعة بعضهم في عيادة المريض ، ويقول إنه لا يعاد في يوم السبت .

وفي المدخل : وذلك مخالف للسنة المطهرة . وذكر بعضهم أن أصل هذه البدعة أن يهوديا كان طيبيا للملك من الملوك فرض الملك مرضا شديدا فكان اليهودي لا يفارقه فجاء يوم الجمعة فأراد اليهودي أن يستحل سبته وخاف على سفك دمه فقال له اليهودي : إن المريض لا يدخل عليه أحد يوم السبت فتركه الملك ومضى سبته ثم شاعت بعد ذلك هذه البدعة .

ومن ذلك : جمع الناس لفعل الفداء ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وكذلك يحذر مما أحدثه بعضهم من فعل التهليلات لموتاهم وجمعهم الجمع الكثير لذلك كما تقدم في غيره ، وقد تقدم الذكر جهرا وجماعة وما فيه .

ويحتجون على فعل ذلك بما حكى بعض الشيوخ من المتأخرين أنه رأى في منامه بعض موتى في عذاب فذكر لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ثم أهداها له فرآه في منامه بعد ذلك في هيئة حسنة فسأله عن ذلك ، فأخبره أنه غفر له بإهدائه له ثواب سبعين ألفا .

وهذا ليس فيه دليل من وجهين :

أحدهما أنه منام ، والمنام لا يترتب عليه حكم .

والثاني ، أنه إنما فعلها وحده في خاصة النفس وأهدى له ثوابها ولم يجمع لذلك الناس كما يفعلون في هذا الزمان من الشهرة ، حتى صار ذلك عندهم أمرا معمولاً به . وأما لو فعل ذلك أحد في خاصة نفسه وأهدى ثوابه لمن يشاء فلا يمنع لأنه قد فعل خيرا .

ومن ذلك : الطعام الذي يصنعه أهل الميت فتجتمع له الناس ، وهو بدعة مكروهة .

وفي شرح فتح الجليل للشيخ محمد بن أحمد بن محمد المديوني : يتوته الناس عند أهل الميت ليس إلا من أمر الجاهلية .

ومثل ذلك : الطعام الذي يصنعه أهل الميت في اليوم السابع - يعنى من الموت - فتجتمع له الناس يريدون بذلك القرية للميت والترحم عليه . وهذا محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمد العلماء رضى الله عنهم . انتهى  
قلت : تلك الصدقة التي على هذه الحالة لا تنفع الميت

وفي رسالة أبي محمد بن يوسف بن سالم بن إبراهيم : نعم ، الصدقة تنفع الميت إجماعا لكن إذا وافقت السنة .

وفي رسالة أبي محمد : ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السنة .

ومن ذلك : البناء على القبر ، وهو بدعة مكروهة إن لم يقصد به الفخر ، وإلا فهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي مختصر خليل : وبناء عليه أو تحويز إن مَبْهُى به حرم .

وقال الخرشى في شرح ذلك : يعنى يكره البناء على القبور نفسها . والتحويز : ضمها بالبناء حولها ، وهذا إذا عرى عن قصد المباهاة ، ولم يبلغ إلى حد يأوى إليه أهل الفساد ، فإن قصد بما ذكر من التطيين وما بعده المباهاة ، ورفع إلى ما يأوى إليه أهل الفساد حرم .

وكره مالك أن يرصص على القبر بالحجر والطين ، وأن يبنى عليه بطين أو أحجار .

قلت : بخلاف وضع الحجر عند رأس الميت للتمييز فإنه سنة .

وفى المدخل : ويستحب أن يعلم عند رأسه بحجر ، والأصل في ذلك ما رواه أبو داود بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن عثمان بن مظعون أمر رجلا أو يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم فخر عن ذراعيه ثم حمله فوضعه عند رأسه وقال : أعلم به قبر أخى ، وأدفن إليه من مات من أهلى . انتهى .

\*\*\*

ومن ذلك : زرع شجرة عند القبر للعلامة ، وهو بدعة مكروهة .  
وفى المدخل : وكذلك يحذر من زرع شجرة عند القبر .

ومن ذلك : التبرك بالصلاة على القبر . وهو بدعة مكروهة .

وفى عمدة المريد الصادق : لا يصلى على المقابر ولا يبنى عليها مسجد للتبرك ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

وفى رواية : أو ائلك شرار الخلق ، كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً... الحديث .

وفى تخليص الإخوان : ومما يشكرون الصلاة عند مقابر الصالحين وبناء المساجد عندهم فهو مما فيه خلاف .

قال الأبى شارحاً لمسلم : قال بعض الشافعية كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويجعلونها قبلة يتوجهون إليها فى السجود ، فاتخذوها أوثانا فمنع المسلمون من ذلك بالنهى ، عنهم فأما من اتخذ مسجداً قرب رجل صالح أو صلى فى مقبرة قصد التبرك بآثاره وإجابة دعائه هناك فلا حرج .

واحتمج لذلك بأن قبر إبراهيم عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم ، ثم إن ذلك الموضع مكان الصلاة .

قلت . وفي احتجاجه لتبرك الصلاة على المقابر بأن قبر إبراهيم عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم ، ثم إن ذلك الموضع مكان الصلاة - نظر ، لأن قبر إبراهيم عليه الصلاة والسلام ليس في المسجد الحرام ؛ لما ذكره ابن الحاج في المدخل في فضل الحج وهو قوله : وينبغي له - يعنى الحاج - أن ينوى حين خروجه من المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام السفر إلى المسجد الأقصى بنية الصلاة فيه وزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام ، كما تقدم في الخروج من مكة إلى المدينة أنه ينوى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ، وليس ثم موضع نبي مقطوع به بعد نبينا صلى الله عليه وسلم إلا موضع الخليل ، أعنى ما دار به البناء فانه محقق أنه في داخله .

وقد نقل بعض العلماء أن نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام قيل له في نومه : ابن على قبر خليلي بناء يعرف به ، فلما أن أصبح نظر فلم يعرف المكان الذى قيل له : ابن عليه ، ثم قيل له في الليلة « الثانية » مثله ، ثم الثالثة ، فقال : يارب لا أعرف الموضع الذى هو فيه ؛ فقليل له : اذا خرجت فانظر الى الموضع الذى يصعد منه النور الى السماء فابن عليه ؛ فلما أن أصبح سليمان نظر فاذا هو بالنور الذى قيل له قد ظهر في ذلك الموضع فعلم عليه وبناءه الجان له .  
ولاجل هذا ترى كل حجر من تلك الحجارة قل أن يقدر على حمله العشرة من الرجال أو أكثر . انتهى .

واذا كان قبر إبراهيم عليه الصلاة والسلام مقطوعا به هناك - كما قال ابن الحاج - فكيف يحتج بعض الشافعية لتبرك الصلاة على المقابر بأن قبر إبراهيم عليه الصلاة والسلام في المسجد الحرام عند الحطيم ؛ ثم ان ذلك الموضع مكان للصلاة .  
ومن ذلك : التمسح بالقبر ، وهو بدعة مكروهة . وفي عمدة المريد الصادق : ولا يتمسح بالقبر لانه من فعل النصارى ، ولا يدهن بالماء يكون عليه ، ولا يرفع منه تراب ، لانه حبس ، وإنما يطلب التبرك بزيارة القبر فقط .

ومن ذلك : القراءة والذكر على القبور ، وهو بدعة مكروهة .  
وفي تخليص الأخوان : وما ينكرون القراءة والذكر على القبور . وقال  
في التوضيح : ومذهب مالك كراهة القراءة على القبور .

وفي المدخل : قد تكون قراءة القرآن على قبره سببا لعذابه أو لزيادته منه ،  
لأنه كلما مرت به آية لم يعمل بها فيقال له : أما قرأتها ؟ أما سمعتها ؟ فكيف  
خالفتها ؟ فيعذب أو يزداد في عذابه لاجل مخالفته لها . كما نقل عن بعض  
من اتصف بشيء مما ذكر - أنه رأى في عذاب عظيم فقيل له : أما تنفعك القراءة  
التي تقرأ عندك ليلا ونهارا ، فقال : إنها سبب لزيادة عذابي ، وذكر ما تقدم .  
وقد سمعت سيدي أبا محمد رحمه الله يقول . إن القراءة على القبور بدعة ،  
ليست بسنة ، وإن مذهب مالك الكراهة . انتهى .

قلت : واستحب بعض العلماء القراءة لما صح فيها من المرائي المبشرة بوصولها ،  
ولا ينبغي أن يقرأ بآيات عذاب ولا أمر ولا نهى ، لئلا تكون حجة على الميت  
وفي الإحياء : لا بأس بالقراءة على القبور .

وفي كتاب البركة : ويسن أن يقعد على القبر بعد الدفن مع الاشتغال بقراءة  
القرآن والذكر ، يستأنس الميت بذلك قدر ما تنجر الجزور ويقسم لحما .  
قلت : والصواب ما تقدم من كراهة ذلك في مذهب مالك .

ومن ذلك وضع المصحف عند القبر للتبرك ، وهو بدعة مكروهة أو مستحسنة .  
وفي موضح المقالة في شرح الرسالة : ووضع المصحف عند القبر بدعة  
مستحسنة عند العلماء لما فيه من منفعة الميت ، وقد روى أن الميت يخفف عنه  
العذاب إذا قرئ عنده القرآن ووضع عنده مصحف .

قلت والصواب ترك ذلك كله . لأن الخير في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
انتهى بيان ما أحدثه الناس في هذا الباب من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه  
العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه بجاهه عندك .

## الباب الثامن عشر

في

بيان طريق السنة الحمديّة في باب الزكاة

ويبين ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة في باب الزكاة :

أما طريق السنة المحمدية في باب الزكاة ، فهو : أن يؤدي كل واحد زكاته .  
كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي صحيح البخارى : عن أبي هريرة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
من آتاه الله ما لا فلم يؤدي زكاته ، مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع <sup>(١)</sup> له زبيبتان ،  
يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه - يعنى بشدقيه - يقول له : أنا مالك ،  
أنا كنزك . ثم تسلا : « ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله .  
هو خيرا لهم .. الآية .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : ترك أخذ الصدقة فيما دون النصاب وجوبا .  
وفي صحيح البخارى : عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ، وليس فيما دون خمس أواق صدقة ،  
وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة .

وفي صحيح البخارى أيضا في كتاب أبي بكر لانس : فإذا كانت سائمة الرجل  
ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : ترك الجمع والافتراق خشية الصدقة وجوبا .  
وفي صحيح البخارى أيضا في كتاب أبي بكر لانس في حديث آخر ولا يجمع  
بين مفترق ، ولا يفرق بين مجتمع ، خشية الصدقة .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : التراجع بالسوية بين الخليطين وجوبا .  
وفي صحيح البخارى أيضا في كتاب أبي بكر لانس في حديث آخر : وما كان  
من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية .

---

(١) الشجاع : الحية العظيمة من الذكور ، ولانما كان أقرع أطول عمره وكثرة سمه . والزبيبتان :  
النكتتان السوداوان فوق عينيه ، أو النابان .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : ترك أخذ الهرمة والعوراء والتيس .  
وفي صحيح البخارى أيضا فى كتاب أبى بكر لأنس فى حديث آخر ، ولا يخرج  
فى الصدقة هرمة ولا ذات عوار<sup>(١)</sup> ولا تيس الا ما شاء المصدق .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : إخراج زكاة الفطر قبل الخروج  
إلى الصلاة ندبا .

فى صحيح البخارى : عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة  
الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم أخذ الصدقة من الأغنياء وردها إلى  
الفقراء - حيث كانوا - وجوبا .

وفى صحيح البخارى : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : ستأتى قوما أهل كتاب ، فإذا جنتهم فادعهم  
إلى أن يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله . فان أطاعوا لك بذلك ،  
فأخبرهم أن الله عز وجل قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة : فان  
أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد  
على فقرائهم ، فان أطاعوا لك فأياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ،  
فإنه ليس بينها وبين الله حجاب .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب الزكاة ، على سبيل تنبيه العقلاء ،  
لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

### البدع فى الزكاة :

وأما ما أحدثه الناس فى هذا الباب الذى هو باب الزكاة من البدع الشيطانية ،

---

(١) بفتح العين وقد تضم العيب .

فمن ذلك : تأخير إعطائها بعد وجوبها إلى يوم عاشوراء ، وهو بدعة محرمة إجماعاً ، لأنه يجب على كل واحد أن يزكى ماله بتمام حوله .

وفي المدخل : تجب على بعضهم الصلاة مثلاً في شهر صفر أو ربيع أو غيرهما من شهور السنة ، فيؤخرون إعطاء ما وجب عليهم إلى يوم عاشوراء .

ومن ذلك : ادخارها لإطعام الأضياف . وهو بدعة محرمة إجماعاً لوجبهن أحدهما تأخير إعطاء الزكاة لمن يستحقها وقت الوجوب .

والثاني احتمال كون بعض الأضياف لا يستحقها .

ومن ذلك : إعطاؤها لإمام التراويح أجره على إمامته ، وهو بدعة محرمة إجماعاً . لأن ذلك لا يكفي وإن كان المعطى من يستحقها ، لأنه أعطيها عطياً على وجه الأجرة . ومن ذلك : إعطاء قريبه الذي لا تلزمه نفقته أكثر مما يعطى غيره منها ، وهو بدعة مكروهة .

وفي الخرشى : يكره لرب المال أن يخصص قريبه الذي لا تلزمه نفقته بالزكاة ، فإن إعطاء مثل غيره فلا كراهة .

ومن ذلك : تخصيص النائب قرابة رب المال بها وإبناهم ، وهو بدعة مكروهة . وفي الخرشى : أن النائب يكره له حين الاستنابة أن يخصص قرابة رب المال بالزكاة ، وكذا إبناهم ، وأما إعطاؤهم مثل غيرهم فلا كراهة في ذلك إن كانوا من أهلها ، وللنائب أن يأخذ منها إن كان من أهلها ، بالمعروف .

ومن ذلك : الزيادة في الفطرة على صاع ، وهو بدعة مكروهة ، مثال ذلك — كما قال بعض العلماء — أن يزيد على عشرة أصع صاعاً ، وتلك الزيادة استظهار على الشارع وقلة أدب معه .

انتهى ما أحدثه الناس في باب الزكاة من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

## الباب التاسع عشر فى

بيان طريق السنة المحمدية فى باب الصوم  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب الصوم :

أما طريق السنة المحمدية في باب الصوم ، فهو أن يصوم كل واحد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ، ويقتدى به في كل ما يفعل فيه .

وفي صحيح البخارى عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فأكلوا عدة شعبان ثلاثين .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن عمار بن ياسر : من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : القيام في رمضان ندبا .

وفي صحيح البخارى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله ما تقدم من ذنبه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الصوم : تعجيل الفطر ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الصوم : تأخير السجود ندبا .

وفي صحيح البخارى عن سهل بن سعد قال : كنت أتسحر في أهلى ، ثم تكون سرعتى أن أدرك السجود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن أنس عن زيد بن ثابت قال : تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة ، قلت : كم بين الأذان والسجود ؟ قال : قدر خمسين آية .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في رمضان : زيادة الخير ندبا .

وفي صحيح البخارى : كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليهما الصلاة والسلام ، وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ، فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة .

ومن طريق سنده صلى الله عليه وسلم في رمضان : التماس ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر منه ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان ، انتهى طريق السنة المحمدية في باب الصوم على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحماه عندك .

### البدع في الصوم :

وأما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب الصوم من البدع الشيطانية ، فمن ذلك : صوم يوم الشك ، ليحتاط به من رمضان ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي صحيح البخارى : من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم .

وفي الرسالة : ولا يصام يوم الشك ليحتاط به من رمضان ، ومن صامه كذلك لم يجزه وإن وافقه من رمضان ، ولمن شاء صومه تطوعا أن يفعل ، ومن أصبح فلم يأكل ولم يشرب ثم تبين له أن ذلك اليوم من رمضان لم يجزه ولمسك عن الأكل في بقية يومه ويقضى .

ومن ذلك : الذكر بعد كل تسليمين من صلاة التراويح ، وهو بدعة مكروهة . وفي المدخل : وينبغي له أن يجتنب ما أحدثوه من الذكر بعد كل تسليمين

من صلاة التراويح ، ومن رفع أصواتهم بذلك والمشي على صوت واحد ، فإن ذلك كله من البدع .

وكذلك ينهى عن قول المؤذن بعد ذكرهم بعد التساييمتين : الصلاة رحمكم الله . فإنه محدث .

ومن ذلك : التسخير ، وهو بدعة مكروهة . وفي المدخل : ولم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أمر به ، ولم يكن من فعل من مضى ، والخير كله في الاتباع ، ثم قال بعد كلام : ومسأله التسخير لم تدع ضرورة إلى فعلها ، إذ أن صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه قد شرع الأذان الأول للصبح دالا على جواز الأكل والشرب ، والأذان الثاني ليدل على تحريمهما . فلم يبق أن يكون ما يعمل زيادة عليهما إلا بدعة مكروهة ، لأن المؤذنين إذا أذنوا امر مرتين على ما تقدم انضبطت الأوقات وعلمت .

وقال أيضا في المدخل في محل آخر : فإن قال قائل : هذا الذي ذكرتموه إنما ينضبط به حال المسجد الجامع وما حوله أما من بعد منهم فلا يسمعون المؤذنين ولا يعلمون في أى جزء هم من الليل .

فالجواب : أن المساجد قد كثرت فما من موضع إلا وبجانبه مسجد أو مساجد ، فيعمل في كل مسجد أذانان .

ثم قال بعد كلام : اعلم أن التسخير لا أصل له في الشرع الشريف ، ولأجل ذلك اختلفت فيه عوائد الأقاليم ، ولو كانت من الشرع لما اختلفت فيه عوائدهم ألا ترى أن التسخير في الديار المصرية بالجامع : يقول المؤذنون : تسجروا وكلوا واشربوا وما أشبه ذلك على ما هو معلوم من أقوالهم ، ويقرءون الآية الكريمة التي في سورة البقرة وهي قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . .

ويكررون ذلك مراراً عديدة ثم يسقون على زعمهم ويقراءون الآية السكرية التي في سورة (هل أتى على الإنسان) من قوله تعالى : « إن الأبرار يشربون من كأس ، إلى قوله تعالى : « إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً ، والقرآن العزيز يذبح أن تنزه قراءته عن موضع بدعة ، ثم يقولون في أثناء ذلك ما تقدمت الإشارة إليه من إنشاد القصائد وما ترتب على ذلك .

ويسحرون أيضاً بالطبلة يطوف بها أصحاب الأرباع وغيرهم على البيوت ويضربون عليها . هذا الذي مضت عادتهم عليه ، وكل ذلك من البدع .

وأما أهل الاسكندرية وأهل اليمن وبعض أهل المغرب ، فيسحرون بدق الأبواب على أصحاب البيوت وينادون عليهم : قوموا كلوا واشربوا ، وهذا نوع آخر من البدع نحواً مما تقدم .

وأما أهل الشام فاتهم بسحرون بدق الطار وضرب الشبابة (١) والغناء والهنوك والرقص واللهو واللعب ، وهذا شنيع جداً ، وهو أن يكون رمضان الذي جعله الشارع عليه الصلاة والسلام للصلاة والصيام والتلاوة والقيام ، قابله بصد الأكرام والاحترام ، فإننا لله وإنا إليه راجعون !

وأما بعض أهل المغرب فاتهم يفعلون قريبا من فعل أهل الشام ، وهو أنه إذا كان وقت السحر عندهم يضربون بالنفير على المنار ويكررونه سبع مرات ، ثم بعده يضربون بالأبواق سبعا أو خمسا ، فإذا قطعوا حرم الأكل إذاك عندهم ، ثم العجب منهم فيما يفعلونه ، من ذلك ؛ لأنهم يضربون بالنفير والأبواق في الأفراح التي تكون عندهم ويمشون بذلك في الطرقات ، وإذا مروا على باب المسجد نسكتوا وأسكتوا ، ويخاطب بعضهم بعضا بقولهم : احترموا بيت الله فيسكتون حتى يجاوزوه ، فيرجعون إلى ما كانوا فيه .

ثم إذا دخل شهر رمضان الذي هو شهر الصيام والقيام والتوبة والرجوع

---

( ١ ) نوع من المزمار (مولدة) كما في المنجد وتقدم الكلام على « الهنوك » في ص ٨٣ .

إلى الله تعالى من كل رذيلة يأخذون فيه النفيير والأبواق ويصعدون به على المنار في هذا الشهر الكريم ويقابلونه فيه بضد ما تقدم ذكره .

وهذا يدل على أن فعل التسخير بدعة بلا شك ولا ريب ، إذ أنها لو كانت مأثورة لسكانت على شكل معلوم لا يختلف حالها في بلدة دون أخرى كما تقدم ، فتعين على من قدر من المسلمين عموماً التغيير عليهم ، وعلى المؤذن والامام خصوصاً ، كل منهم يغير ما في إقليمه إن قدر على ذلك بشرط ما تقدم بيانه ، فإن لم يستطع ففي بلده ، فإن لم يستطع ففي مسجده .

تنبيه :

وليحذر أن يغتر أو يميل إلى شيء من البدع بسبب ما مضت له من العوائد وترى عليها ، فإن ذلك سم قاتل ، وقل من يسلم من آفاتهما .

وقد رأيت بعض المغاربة - وكان من البلد الذي يسحرون فيه بالنفيير والأبواق - لما أن سمع المسحرين في هذه البلاد يقولون : تسحروا واكلوا واشربوا قال : ماهذه البدعة ؟ وأنكرها لاستئناسه بما تربي عليه ، وما تربي عليه هو أكثر شناعة وقبحاً وأقرب إلى المنع مما أنكره هنا !

وقيل : إن التسخير جائز ولو بالبوقات ، ومن أجاز ذلك ابن عبد السلام وابن عرفة ، والغبريني أبو القاسم <sup>(١)</sup> وإليه مال البرزلي .

وفي شرح المنهج المنتخب لأحمد بن عبد الرحمن المنجوري : ونحوه هذه المسائل التي فيها خلاف بالجواز والكره لا ينبغي أن ينتصب الرجل بخلاف الجماعة فيها . قلت : يعني بذلك خلاف الاعتراض على سبيل التشديد لأعلى سبيل النصح ، لأن العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف .

وإذا تبين لك هذا عرفت أن الصواب ترك ذلك ، إذ الأذان الأول والثاني قد أغنى عنه كما مر في كلام صاحب المدخل .

( ١ ) أحمد بن أحمد بن أحمد ثلاثا ، فقيه تونس وعالمها توفي سنة ٧٣٢ هـ .

ومن ذلك : حفاظ السنة التي يكتبونها في آخر جمعة من رمضان ، وهو بدعة مكروهة ، وفي عمدة المريد الصادق : وقد أنكر ابن الحاج حفاظ السنة التي يكتبونها في آخر جمعة من رمضان وبالغ فيها غاية المبالغة ، وانتصر لها غيره .

ومن ذلك اجتماع الناس لحتم القرآن في ليلة سبع وعشرين من رمضان ، وهو بدعة محرمة إجماعا على ما يعتاده الناس في ذلك في هذا الزمان من اختلاط الرجال والنساء والتطريب المتفاحش في القراءة والمنازعة فيها على وجه المباهاة ، وأما إن خلا اجتماعهم عن كل هذه المنكرات فهو بدعة مكروهة أو جائزة .

وفي شرح المفيدة : فليحذر مما يفعله بعضهم في ليلة سبع وعشرين ، وهو أنه يصلي بداره والنساء خلفه : المحارم وغيرهن ، ويسرع حتى يقطع كلمات القرآن ومتى ختم لج النساء خلفه بالزغاريد ، ويتنافس مع جاره الذي يفعل كفعله ليختم القرآن قبله ويسبقه ثم لا يراعى إلا الحتم ، ومهما ختم بتلك السرعة والقلق الذي لا يحضر معه فكر زغردت النساء وذهب .

وهذا الفعل — والعياذ بالله — حرام من وجوه كثيرة : انظر كيف حرم نفسه من الأجر العظيم الذي تلمس ليلة القدر لأجله ، التي هي خير من ألف شهر ، وجعل في موضع ذلك الخير العظيم الذنوب والآثام ، ونعوذ بالله من الجهل المهلك لصاحبه .

ولو نام هذا الجاهل تلك الليلة لسكان أسلم وأحسن له من هذه المحرمات ، ولو وفقه الله لصلى منفردا بوقار وخشوع ، وإن عطلت المساجد فيها ، ويعلم النساء اللاتي أضلن بضلاله وحرمهن بحرمانه فيقول لهن : تصلي كل واحدة بالحمد والسورة في الليلة المذكورة ، فإن ذلك يكفي .

وفي المدخل . وينبغي له أن يحتنب ما أحدثوه من البدع في قواعدهم للختم فيقولون فلان يختم في ليلة كذا ، وفلان في ليلة كذا ، فعرض ذلك بعضهم على بعض فيكون ذلك بينهم بالنوبة حتى صار ذلك غالبا من انتصاف شهر رمضان إلى آخر

الشهر ، فليحذر من ذلك في نفسه وينهى غيره عنها ، إذ أنه لم يكن من فعل من مضى — أعنى مواعدهم في الختم في رمضان .

وأما أن يكون إنسان يريد أن يختم لنفسه في أى وقت كان من السنة فيجتمع أهله لتعمهم الرحمة ؛ لأن الرحمة تنزل عند ختم القرآن الكريم — فذلك جائز .

فان قلت : هل يدعى بعد ختم القرآن جهرا والناس يسمعون . أولا ؟ قلت : قال الشيخ الجليل أبو الوليد أبو بكر المشهور الطرطوسي رحمه الله : فالجواب أن يقال : إن كان ذلك على وجه السلامة من اللغظ ، ولم يكن إلا الرجال أو الرجال والنساء منفردين بعضهم عن بعض يسمعون الدعاء . فهذه البدعة التي كره مالك رحمه الله .

وأما إن كان على الوجه الذي يجرى في هذا الزمان من اختلاط الرجال والنساء وأمثال ذلك من الفسوق واللغظ فما هو من عمل الناس .

وعن ابن القاسم سئل مالك عن الذي يقرأ القرآن فيختمه ثم يدعو ، قال : ما سمعت أنه يدعى بعد ختم القرآن ، وما هو من عمل الناس .

وفي المدخل : قال مالك : لا بأس أن يجتمع القوم في القراءة عند من يقرئهم أو يفتح على كل واحد منهم فيما يقرأ ، قال : ويكره الدعاء بعد فراغهم ، ثم قال بعد كلام : فإذا تقرر هذا من مذهب الإمام رحمه الله تعالى فاعلم أن الكراهة المذكورة محمولة على الجهر ورفع الصوت في جماعة ، وأما الدعاء في السر فهو جائز أو مندوب بحسب الحال ، وعلى هذا درج السلف والخلف رضى الله عنهم .

\* \* \*

ومن ذلك : إحضار أواني الماء في المسجد حين الختم ، وهو بدعة مكروهة . وفي المدخل : وينبغي له أن يحتب في نفسه وينهى غيره مما أحدثه بعضهم من إحضارهم الكيزان وغيرها من أواني الماء في المسجد حين الختم ، فإذا ختم القارئ شربوا من ذلك الماء ويرجعون به إلى بيوتهم فيسقونه لأهلهم ومن

شاءوا على سبيل التبرك ، وهذه بدعة لم تنقل عن أحد من السلف رضى الله عنهم وهذا الذى ذكر لا يختص بليلة الختم ، بل هو عام فى كل ليلة فعلوا ذلك فيها .

فان قلت : ما حكم القراءة والذكر جماعة على صوت واحد ؟ قلت : فالجواب أن ذلك من البدع المكروهة ، وفى المدخل : لم يختلف قول مالك رحمه الله فى القراءة جماعة والذكر جماعة أنهما من البدع المكروهة ، على ما نقله عنه ابن رشد فى البيان والتحصيل ، إذا كانوا مترسلين على صوت واحد فى القراءة والذكر .

قلت : وأما اجتماع الناس لدروس القرآن إما تلقينا أو فى الألواح أو فى المصاحف أو غير ذلك مما يمكن أن يجتمع الجماعة يقرءون : كل واحد فى الموضع الذى يريد أن يحفظه على سبيل التعليم ، فلا بأس به كما صرح بذلك فى المدخل فى محل آخر .

وكذلك اجتماع الناس للذكر كل واحد يذكر لنفسه فلا بأس أيضا فى ذلك ، بل هو سنة ، لأن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يجتمعون فى المسجد بعد صلاة الصبح والعصر للذكر ، كل واحد يذكر لنفسه برفع صوت ، فيسمع لهم بسبب ذلك دوى كدوى النحل . صرح بذلك فى المدخل فى محل آخر .

فان قلت : هل يجوز قراءة الجماعة على الشيخ دفعة واحدة ؟ قلت : قال فى المدخل : قد اختلف قول مالك رحمه الله فى الجماعة إذا اجتمعوا يريدون القراءة على الشيخ ولا يسعهم الوقت واحداً بعد واحد هل يقرأ الاثنان والثلاثة فى حزب واحد لعذر ضيق الوقت ، أو لا يقرأ إلا واحد بعد واحد ؟ فقال مرة يجوز للضرورة الداعية ، لأنه إذا قرأ واحد بعد واحد بقى بعضهم بغير قراءة المكثرتهم وضيق الوقت ، ومرة قال : لا يجوز ، لأنه لم يكن من فعل من مضى ، على ما نقله عنه ابن رشد رحمه الله فى البيان والتحصيل .

فان قلت : فما حكم حزب الإدارة ؟ قلت : قال أحمد زروق فى عمدة المرید الصادق : واختلفوا أيضا فيما لم يرد له معارض ولا مثبت : هل هو بدعة ؟ قاله .

مالك ، أو ليس بدعة ؟ قاله الشافعي ، مستندا لحديث : « ما تركته لكم فهو عفو » ذكره ابن الحاج في باب الذكر ، والله أعلم .

وعلى هذا - اختلافهم في حزب الإدارة ، والذكر بالجمهور والجمع ، والدعاء كذلك ، إذ ورد في الحديث الترغيب فيه ، ولم يرد عن السلف فعله ، ولا ورد في كيفية شيء ، فقال الشافعي : سنة ، وقال مالك : بدعة مكروهة لقيام الشبهة .

\* \* \*

فإن قلت : ما حكم ما يفعل الناس في شهر ربيع الأول في يوم المولد ، أو اليوم السابع من المولد من اجتماع الناس للذكر والطعام الذي يعملونه لذلك ؟ .

قلت : إنه بدعة مكروهة إن خلا عن كل معصية ، وقيل : إن الصواب أن عمل المولد الشريف النبوي من البدع الحسنة المندوبة إذا خلا عن كل معصية ، وأما ما يعتاده الناس في هذا الزمان في ذلك : من اختلاط الرجال والنساء ، فعاد الله أن يقول أحد مجوازه .

وفي المدخل : ومن جملة ما أحدثوه من البدع - اعتقادهم أن من أكبر العبادات وإظهار الشعائر ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد ، وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات .

وفيه أيضا : فينبغي إذا دخل هذا الشهر الكريم أن يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق ، وذلك بالاتباع له صلى الله عليه وسلم ، في كونه عليه الصلاة والسلام كان يخص الأوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات .

فإن قلت : فما حكم من عمل طعاما فقط في يوم المولد ، ونوى به المولد ودعا إليه الاخوان مع سلامته من كل معصية ؟

قلت : إنه بدعة مكروهة ، أو مندوبة ، وهو المختار ، وعلى الاول مشي صاحب المدخل ؛ لأنه قال فيه : فإن عمل طعاما فقط ونوى به المولد ودعا إليه

الإخوان مع سلامة كل معصية فهو بدعة بنفس نيته فقط ، إذ أن ذلك زيادة في الدين ، وليس من عمل السلف الماضين ، واتباع السلف أولى ، بل هو أوجب .

\*\*\*

فان قلت : فما حكم طعام يوم عاشوراء ؟ .

قلت : إنه مستحب إن سلم من التكلف .

وفي الخرشى : ويستحب في يوم عاشوراء التوسعة على الأهل والأقارب واليتامى من غير تكلف ولا اتخاذ ذلك سنة لابد منها ، وإلا كره ، ولا سيما لمن يقتدى به .

\*\*\*

فان قلت : فما حكم طعام عيد الفطر ؟ قلت . إنه سنة إن سلم من التكلف .

وفي المدخل . والسنة في عيد الفطر التوسعة فيه على الأهل بأى شيء كان من المأكول ، إذ لم يرد الشرع فيه بشيء معلوم ، فمن وسع على أهله فقد أمثل السنة ، ويجوز أن يتخذ طعاما معلوما ، إذ هو من المباح ، ولكن بشرط عدم التكلف فيه .

ويشترط ألا يجعل ذلك سنة يستن بها ، حتى يعتقد أن من خالف فكأنما خالف سنة إلى جهته ؟ فمن خالف فكأنما ارتكب كبيرة ، فإذا وصل الأمر إلى هذا الحد ففعل ذلك بدعة ، إذ أنه بسبب ذلك ينسب إلى السنة ما ليس منها .

\*\*\*

فان قلت : فما حكم طعام عيد الأضحى ؟ قلت : لم أقف على حكمه ، لكن

الظن أنه جائز إن سلم من التكلف والاشتغال به قبل صلاة العيد وذبح الأضحية ، والا فهو مكروه .

والسنة المعلومة عندي في ذلك اليوم البدء بصلاة العيد، ثم التحر بعدها،  
لقوله صلى الله عليه وسلم — كما في صحيح البخارى — إن أول ما تبدأ من يومنا  
هذا أن نصلّى ثم نرجع ثم نتحر : فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ، ولقوله صلى  
الله عليه وسلم « ما عمل آدمى من عمل في هذا اليوم أفضل من إراقة دم » أورده  
ابن الحاج في المدخل .

وفيه . أن بعض الناس يعمل الطعام بليل حتى إذا جاءوا من صلاة العيد  
وجدوا ذلك متيسرا فأكلوا هم ومن يختارون ، ثم بعد ذلك يشغلون بذبح الأضحية .  
ولهذه العلة قدم بعضهم الذبح بالليل لأجل عمل الطعام ، وهذا كله ارتكاب بدعة  
ومخالفة لهذه السنة الجليلة .

ثم قال بعد كلام : ألا ترى إلى السنة في هذا اليوم وما فعله النبي صلى الله  
عليه وسلم ، وهو أنه لما انصرف من صلاة العيد ذبح أضحيته بيده السكرية وأمر  
بزيادة الكبد فصنع له ثم أفطر عليه .

وفيه أيضا قبل هذا الكلام بقليل : ثم إن بعضهم يتركون الأضحية ويشترون  
اللحم ويطبخون ألوان الاطعمة التي تكون الأضحية المشروعة ببعض ثمن ما أنفقوا .  
أو مثله أو يقاربه ، حتى حرمهم إبليس اللعين هذه البركة العظمى والخير الشامل  
بتسويله وتزيينه لهم .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب الصوم من البدع الشيطانية  
على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

# الباب العشرون

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الحج  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب الحج :

أما طريق السنة المحمدية في باب الحج ، فهو أن يحج كل واحد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحج .

وفي صحيح البخارى : عن أبي هريرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الحج : إحرام الناس بالمواقيت التي عينها صلى الله عليه وسلم ، وجوبا .

وفي صحيح البخارى : عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل اليمن يلم ، ولأهل نجد قرن المنازل ، فممن هن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ، ممن كان يريد الحج والعمرة . فمن كان دونهن فمن أهله ، حتى إن أهل مكة يهلون منها .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الحج : دخول مكة من الثنية العليا ، والخروج من الثنية السفلى ، ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل - يعنى مكة - من الثنية العليا ويخرج - يعنى منها - من الثنية السفلى . ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الحج حين الرجوع منه : التكبير ثلاث مرات على كل شرف من الأرض ، ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة ، يكبر عن كل شرف من الأرض ثلاث مرات ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير

. آييون تائبون عابدون ساجدون لرَبنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده .

اتسَمَى بيان طريق السنة المحمدية في باب الحج ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتِّباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

\* \* \*

### البدع في الحج :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب الحج من البدع الشيطانية ، فمن ذلك : تقبيل الحجر الأسود بالتصويت ، وهو بدعة مكروهة ، كما قال بعض العلماء .

ومن ذلك : وضع الخدين والجهة على ذلك الحجر ، وهو بدعة مكروهة ، وفي التقييد : وأنكر مالك وضع الخدين والجهة على الحجر الأسود .

ومن ذلك : التمسح بجدار الكعبة أو جدار المسجد ، بدعة مكروهة ، وفي تخلص الإخوان : كره علماءنا التمسح بجدار الكعبة أو بجدار المسجد .

ومن ذلك : التلبية على صوت واحد ، وهو بدعة مكروهة ، وفي المدخل . وإنما يلبي كل واحد لنفسه ، وأما استرساله على صوت واحد فهو بدعه مكروهة .

ومن ذلك : تخصيص الأماكن بالأدعية المخصوصة ، وهو بدعة مكروهة . وفي المدخل : وقد سئل مالك رحمه الله عن قول الطائف : إيماننا بك وتصديقنا بكتابك . قال : هذه بدعة ، ولم يجد في ذلك حد من قول مخصوص أو دعاء ، بل يدعو بما تيسر له .

وهذا بخلاف ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان ، من أنهم يستصحبون معهم مناسك الحج ، وأكثرهم لا يشتعلون إلا بأن يقول عند رؤيته البيت كذا ،

وعند دخول مكة كذا ، وعند الحجر الأسود كذا ، وعند باب البيت كذا ، وعند  
الملتزم كذا ، وعند الركن اليماني كذا ، وإذا دخل البيت يقول كذا ، وفي المقام كذا ،  
وفي النصف كذا ، وفي المروة كذا ، وفي السعي كذا ، وفي منى كذا ، وفي عرفة كذا ،  
إلى غير ذلك ، فيشتغلون في طريقهم بمعرفة هذه الأدعية ، ويتركون ما يلزمهم في  
حجهم من مفسداته ومصحاته .

ومن ذلك : مشى القهقري حين الخروج من مسجد مكة ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وليحذر مما يفعله بعضهم من هذا البدعة التي أحدثها الناس : وهو

أنهم إذا جرحوا من مكة يخرجون من المسجد القهقري .

وكذلك يفعلون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، حين وداعهم له عليه الصلاة  
والسلام ، ويزعمون أن ذلك من باب الأدب ، وذلك من البدع المكروهة التي لا أصل  
لها في الشرع الشريف . ولا فعلها أحد من السلف الماضين ، وهم أشد الناس حرصا  
على اتباع سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم ، ثم أدت هذه البدعة التي أحدثوها  
وعملوها إلى أن صاروا يفعلونها مع مشايخهم ومع كبارهم ، وعند المقابر التي يحترمونها  
ويعظون أهلها ، ويزعمون أن ذلك من باب الأدب .

\* \* \*

قلت : ومثل هذه البدع ما يفعله بعضهم من الطواف بقبره عليه الصلاة والسلام .

وفي مناسك خليل ، وفي المدخل : ليحذر ما يفعله بعضهم من الطواف بقبره عليه الصلاة

والسلام ، كذلك أيضا مسهم بالبناء ويلقون إليه مناديلهم وثيابهم ، وذلك كله من  
البدع ؛ لأن التبرك إنما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام ، وما كانت عبادة  
الجاهلية للأصنام إلا من هذا الباب .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في هذا الباب من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه

العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

# الباب الحادى والعشرون

فى

بيان طريق السنة المحمدية فى باب أمر الزكاة والذبايح  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة في باب أمر الزكاة والذبايح :

أما طريق السنة المحمدية في باب الزكاة : فهو أن يقتدى كل واحد بما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الزكاة : استواء الذكور والإناث في جواز أكل ما ذبحوا أو نحرروا أو صادوا إذا تمت الشروط .

وفي صحيح البخاري : عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن امرأة ذبحت شاة بحجر ، فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، قال : فأمر بأكلها .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الزكاة : استواء الأحرار وغيرهم من العبيد والإماء في جواز أكل ما ذبحوا أو نحرروا أو صادوا إذا تمت الشروط .

وفي صحيح البخاري : عن رجل من الأنصار عن معاذ بن سعد - أو سعد ابن معاذ - أخبره أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما بسلع فأصبحت شاة منها فأدركتها ، فذبحتها بحجر ، فسئل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال «كلوها» .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الزكاة : أكل ما ذبحه الأعراب من المسلمين ولو كانوا حديثي عهد بكفر .

وفي صحيح البخاري في باب ذبيحة الأعراب ونحرهم : عن عائشة رضي الله عنها أن قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إن قوما يأتونا باللحم لا ندرى أذكر اسم الله عليه أم لا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سموا الله عليه أنتم وكلوا ، قالت : وكانوا حديثي عهد بكفر .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الزكاة : استواء أكل ما أنهر الدم في جواز الزكاة به إلا السن والظفر .

وفي صحيح البخاري : عن رافع بن خديج قال : قلت يا رسول الله : إنا لا نقول العدو

غدا وليس معنا مدى ، فقال . أعجل - أو أرن - <sup>(١)</sup> ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ، ليس السن والظفر وسأحدثك : أما السن فعظم ، وأما الظفر فمدى الحبشة .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم في الزكاة : وضع القدم على صفحة الذبيحة ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن أنس بن مالك رضى الله عنه أو النبى صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبشين أملحين <sup>(٢)</sup> أقرنين ويضع رجله على صفتهما ويذبحهما بيده .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم في الزكاة : التكبير عند الذبح ، ندبا . وفي صحيح البخارى في باب التكبير عند الذبح ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال - ضحى النبى صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده ، وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب الزكاة والذبايح ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحججه عندك .

### البدع في الزكاة والذبايح :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب أمر الزكاة والذبايح من البدع الشيطانية ، فمن ذلك : إهمال اختيار من يذبح للسوق ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

ومن ذلك : تخصيص بعض سور القرآن بأنه يذبح له ، لكن على سبيل الشكر

(١) أو للشك من الراوى . والفعل الأول أمر من أعجل الرباعى . وروى . (عجل) من - عجل - الثلاثى بكسر الجيم . والفعل الثانى أمر من أران ، ومعناه : أزحق نفسها بكل ما أنهر الدم وأسأله . وفيه أوجه آخر تنظر في مواضعها .

(٢) أبيضين خالصين ، أو يشوب بياضهما سواد أو حمرة وصفحة كل شيء : جانبه .

لا على سبيل الشرك ، وهو بدعة مكروهة ، وأما إن لم يكن ثم تخصيص فلا يكون ذلك مذموما ، بل هو بما يحمد .

وفي المدخل : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حفظ سورة البقرة في بضع عشرة سنة فلما حفظها نحر جزورا شكرا لله تعالى .

ومن ذلك تشوف النفس للعوض في تفرقة لحم الأضحية ، وهو بدعة محرمة إجماعا ، لأن الأضحية لا يتعوض عنها ، بخلاف غيرها من الهدايا فانه يجوز فيها للعوض بشرطها .

وفي المدخل : وقريب من هذا المعنى - يعنى تحريم بيع جلود الأضحية - ما يفعله بعضهم في تفرقة لحم الأضحية ، إذ أنهم يهدون اللحم للجار وغيره ، ثم إن بعضهم تشوف نفسه للعوض عنه ، ثم إن الجار وغيره يكافئ على ذلك في الغالب بمثل أو أقل أو أكثر ، والمعطى والآخذ كل واحد منهما ينظر فيما يعطيه صاحبه من العوض فيرضى به أو يسخطه ، فقد خرج هذا عن باب المهاداة بقصد من قصد العوض عنه ، والأضحية لا يتعوض عنها ، بخلاف غيرها من الهدايا فانه يجوز فيها العوض بشرطها .

ومن ذلك : جمع الناس على الحقيقة ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : سئل مالك رحمه الله عن جمع الناس على الحقيقة ، فأناكر ذلك وقال : تشبه بالولائم ، ولكن يأكلون منها ويطعمون ويهدون إلى الجيران .

\* \* \*

فان قلت : ما حكم إقبال النساء بالزغردة عند وضع المولود ؟ قلت : إنه بدعة محرمة على ما يعتمد ، لأن أصواتهن عورة على المشهور .

وفي المدخل : إذا ظهرت هذه النعمة - يعنى نعمة وضع المولود - أقبل النساء على الزغردة ، ويرفعن أصواتهن بذلك ، وأطال في ذلك ، وشنعه غاية التشنيع .

فان قلت : ماحكم مايفعله بعض النساء من جعله السكين التى قطعت بها سره المولود عند رأسه ؟ .

قلت : إنه بدعة مكروهة .

وفى المدخل : وكذلك يحذر مما أحدثه بعضهن من جعل السكين التى قطعت بها سره المولود عند رأسه ، مادامت أمه جالسة عنده ، فإذا قامت حملتها معها . تفعل هذا مدة أربعين يوما . ويعلن ذلك لثلا يصيها شىء من الجان .

وكذلك يحذر مما أحدثه بعضهن من أن المولود إذا غابت عنه أمه لضرورة فى البيت ولم يكن عندها من يقعد عند المولود ، تجعل عنده كوزاً مملوءاً ماء وشيئا من الحديد .

فان قلت : فما حكم طعام الولادة الذى يعطى لأم المولود من يوم الولادة إلى يوم العقيقة ؟ .

قلت : إنه جائز إن سلم من التكلف والتفاخر ، والا فهو بدعة محرمة إجماعا . وفى المدخل : إذا ظهرت هذه النعمة - يعنى نعمة وضع الولد - أقبل النساء على الزغردة ، ويرفعن أصواتهن بذلك ، ثم قال بعد كلام : مع التفاخر بما يصنعه من الأطعمة الكثيرة ، واجتماع أبناء الدنيا وحرمان الفقراء المضطرين والمحتاجين مع تشوفهم وطلبهم . كل على قدر حاله .

\*\*\*

فان قلت : ماوقت تسمية المولود ؟ قلت : حين تذبح العقيقة .

وفى المدخل : ينبغى إن كان المولود ممن يعق عنه ألا يوقع عليه الاسم إلا حين تذبح العقيقة ، ويتخير له فى الاسم مدة السابغ ، فإذا ذبح العقيقة أوقع الاسم . وإن كان المولود ممن لا يعق عنه لفقر وليه فيسمونه فى أى وقت شاءوا .

فإن قلت : ما حكم التسمية بهذه الألقاب القريبة العهد بالحدوث التي لم تكن لأحد من مضي ، وهي فلان الدين : كزكي الدين ، ومحبي الدين ، وعلم الدين ، وشبه ذلك ؟ .

قلت : إن ذلك لا يجوز على ما ذهب إليه ابن الحاج في المدخل ، لأنه قال فيه : يتعين عليه أن يتحفظ من هذه البدعة التي عمت بها البلوى ، وقل أن يسلم منها كبير أو صغير وهي ما اصطلاحوا عليه من تسميتهم بهذه الأسماء القريبة العهد بالحدوث التي لم تكن لأحد ممن مضى بل هي مخالفة للشريعة ، وهي فلان الدين وشبه ذلك . ولو كانت هذه الأسماء تجوز لما كان أحد أولى بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل بزینب أم المؤمنين رضي الله عنها قال لها : ما اسمك ؟ قالت : برة ، فذكره ذلك الاسم وقال : لا تزكوا أنفسكم ، لمافيه اشتقاق اسم البر ، فرد اسمها زينب .

وكذلك فعله عليه الصلاة والسلام في جویریة أم المؤمنين ، وجد اسمها كما تقدم ، فسمها جویریة : باسم جاریة : ثم صغره فقال : جویریة .



فإن قال قائل : إن هذه الأسماء مجاز ولا عبرة بها وقد صارت أيضاً كالأسماء الأعلام حتى لا يعرف أحد إلا بها ، فقد خرجت عن باب التزكية إلى باب الأسماء الأعلام ، كالعباس وعلى .

فالجواب : أن هذا يردّه ما نشاهده في الوجود مباشرة ، وهو أن الواحد منا إذا قيل اسمه العلم الشرعي كالعباس وعلى تشوش من ذلك على من ناداه بذلك . ووجه عليه الخلق ؛ فهذا يبين أن التزكية مقصودة في هذه الأسماء ، مع أنه لو لم يكن فيها الكذب والتزكية لكان منهيّاً عنها ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التشبيه بالأعاجم ، وهذه الأسماء ما ظهرت إلا من قبلهم .

ثم قال . ألا ترى إلا الإمام الحافظ النووى رحمه الله من المتأخرين . لم يرض قط بهذا الاسم ، وكان يكره كراهة شديدة على ما نقل عنه وصح .

وقد وقع فى بعض الكتب المنسوبة إليه رحمه الله ، أنه قال : لا أجعل أحداً فى حل من يسمنى بمحيى الدين ، وكذلك غيره من العاملين بعلمهم .

وقد رأيت بعض الفضلاء من الشافعية من أهل الخير والصلاح - إذا حكي شيئاً عن النووى رحمه الله - يقول : قال يحيى النووى ، فسألته عن ذلك فقال . إنا نكره أن نسميه باسم كان يكرهه فى حياته .

فعلى هذا ، فهذه الأسماء إنما وضعت عليهم تفاؤلاً وهم براء من ذلك .

ثم قال بعد كلام : ثم انظر - رحمك الله - إلى مكيدة الشيطان فى هذه الأسماء ، وما أوقع فيها من سمه المسموم ألا ترى أن الغالب على الأسماء الشرعية أن يكون فيها اسم من أسماء الله ؛ أو اسم من أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، أو اسم من أسماء الصحابة رضى الله عنهم ، وقد ورد فى الحديث عن على رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال . ما من أهل بيت فيه اسم نبي إلا بعث الله تبارك وتعالى إليهم ملكاً يقدرهم بالغداة والعشي .

وقد ورد عن الحسن البصرى أنه قال : إن الله ليوقف العبد بين يديه يوم القيامة اسمه أحمد أو محمد ، قال فيقول الله تعالى له : عبدى أما تستحيينى ( ١ ) وأنت تعصينى واسمك اسم حبيبي محمد ؟ ! فينكس العبد رأسه حياءً ويقول : اللهم إني قد فعلت ! فيقول الله عز وجل : يا جبريل خذ بيد عبدى فأدخله الجنة ، فإني استحييت أن أعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي . انتهى .

\* \* \*

فاذا كانت هذه العناية العظمى فى اسم من أسماء الأنبياء ، فكيف بها فى اسم من أسماء الله عز وجل . كفى بها بركة أنهم ينطقون باسم من أسماء الله تعالى ،

( ١ ) من الحياء ، واستحي منه ، واستحي منه ، واستحياء . كله بمعنى .

أو باسم من أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، أو باسم من أسماء الصحابة رضی الله عنهم ، تعود عليهم بركته .

فلما رأى الشيطان هذه البركة وعمومها ، أراد أن يزيلها عنهم بعبادته الذميمة . وشيطنته السكينة ، فلم يمكنه أن يزيلها عنهم بعبادته الذميمة إلا بضدها ، وهو أن يكون اسم يعود عليهم بالضد .

ثم إنه لا يأتي لأحد إلا من الوجه الذي يعرف أنه يقبل منه .

فلما أن كان أهل المشرق الغالب على بعضهم حب الفخر والرياسة ، أبدل لهم تلك الأسماء المباركة بما فيه ذلك ، بنحو عز الدين وشمس الدين إلى غير ذلك مما قد علم ، فنزل التزكية موضع تلك الأسماء المباركة .

ولما أن كان أهل المغرب ، الغالب عليهم التواضع وترك الفخر والخيلاء ، أتى بعضهم من الوجه الذي يعلم أنهم يقبلونه منه ، فأوقعهم في الألقاب المنهى عنها بنص كتاب الله تعالى ، فقالوا لمحمد . حمو ، ولأحمد حندوس ، وليوسف . يسو ، ولعبد الرحمن : رحو ، إلى غير ذلك مما هو معلوم معروف ، عندهم ، متعارف بينهم ، فأعطى لكل إقليم الشيء الذي يعلم أنهم يقبلونه . انتهى ملخصا .

\*\*\*

فإن قلت : هل يجوز نداء العالم أو الكبير باسمه ؟ .

قلت : وفي فتح المبين شرح الأربعين النووية لوحيد عصره وفريد دهره الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي ، في شرح حديث جبريل ، في محل ندائه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : يا محمد ( فيه جواز نداء العالم أو الكبير باسمه ولو من المتعلم . وحله إن لم يعلم كراهته لذلك ، وإلا كان على سبيل الوضع من قدره لمخالفته ما اعتيد من النداء لأولئك بالألقاب العظيمة ) انتهى .

قال بعضهم : وبما تقرر علم أن نداء غيره ممن يستحق التوفير باسمه غير خرام وإنما هو خلاف الأولى ، إلا أن يتأذى به فيبقى تحريمه .

فان قلت : أخبرنا عن الكنى الشرعية .

قلت : قال فى المدخل : والكنى المشروعة أن يكنى الرجل بولده أو بولد غيره ، وكذلك المرأة ، تكنى بولدها أو بولد غيرها ، كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام فى حديث عائشة رضى الله عنها حين وجدت (١) ، على كونها لم يكن لها ولد تكنى به ! فقال لها عليه الصلاة والسلام : تكنى بأبن أختك . يعنى عبد الله بن الزبير رضى الله عنه .

وكذلك يجوز التكنى بالحالة التى الشخص متصف بها ، كأبى تراب ، وأبى هريرة وما أشبههما .

وقد سئل مالك رضى الله عنه : أيمكن الهبى ؟ قال : لا بأس بذلك ، فقيل له : كنىت ابنك أبا القاسم ؟ فقال : أما أنا فلا أفعله ، ولكن أهل البيت يكنونه ، فما أرى بذلك بأسا .

قال ابن رشد رحمه الله : قوله فى تكنية الهبى : لا بأس بذلك - يدل على أن ترك ذلك أحسن عنده ، ولذلك قال فى كنية ابنه : وأما أنا فلا أفعله ، ولكن أمل البيت يكنونه .

وإنما كان تركه أحسن ، لما فى ظاهره من الإخبار بالكذب ، لأن الهبى لأولده .

\* \* \*

فان قلت : ما حكم التسمية بأسماء الملائكة كجبرائيل وميكائيل وما أشبههما ؟ .

قلت : إن ذلك مكروه - كما ذهب إليه إمامنا مالك .

فان قلت : هل يدخل اسم مالك فى تلك الكراهة لأن مالكا أيضا اسم من أسماء الملائكة ؟ .

قلت : لا يدخل ، لأنه لا يتعين للملك فقط .

( ٢ ) بفتح الجيم وكسرها ، وقد تضم . من الوجد ، بفتح فسكون . يعنى الحزن ، انظر القاموس وشرحه .

فان اقلت : ما حكم التسمية بسيء الاسماء ؟ .

قلت : ان ذلك مكروه .

وفي المدخل : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره سبب الاسماء مثل حرب ومرة وحظلة .

\* \* \*

اتهى بيان ما أحدثه الناس فى باب أمر الزكاة والذبايح من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لاعلى سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

# الباب الثاني والعشرون

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الأيمان والندور  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة في باب الأيمان والنذور :

أما طريق السنة المحمدية في باب الأيمان والنذور : فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيهما .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في اليمين : ألا يحلف كل واحد إلا بالله .  
وفي صحيح البخارى : عن عبد الله بن عمر رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يسير في ركب يحلف بأبيه ، فقال :  
« ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت . »  
ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في اليمين : تحنث نفسه إذا رأى غيرا خيرا  
منها ، فيكفر عنها .

وفي صحيح البخارى : عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها ، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في اليمين : عدم الحنث فيها إذا وجد الاستثناء .  
وفي صحيح البخارى : أن طاوسا سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال : قال سليمان عليه السلام : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كل تلد علما يقاتل في سبيل الله ، فقال له صاحبه ( قال سفيان : - يعنى الملك - ) قل : إن شاء الله ، ففسى ، فطاف بهن ، فلم تأت امرأة منهن بولد إلا واحدة ، بشق غلام . (١) فقال أبو هريرة رضى الله عنه - يرويه - :  
لو قال : إن شاء الله لم يحنث وكان دركاله في حاجته .

(١) وفي رواية البخارى : إلا واحد ساقط أحد شقيه . وقوله : يرويه ، أى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقوله : وكان ، أى قوله سليمان عليه السلام : إن شاء الله « دركا » بفتح الدال والراء ، أى لحانا وهو تأكيد لقوله : لم يحنث .

وقال مرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو استثنى . قال : وحدثنا أبو الزناد عن الأعرج مثل حديث أبي هريرة رضى الله عنه .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم في النذر : الوفاء به إن كان طاعة ، وعدم وفائه إن كان معصية ، وجوبا .

وفي صحيح البخارى : عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم في النذر : كراهة المعلق منه .

وفي صحيح البخارى : عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر ، وقال : إنه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به من البخيل .

وفيه أيضا عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يأتى ابن آدم النذر بشيء لم يكن قدر له ، ولكن يلقى النذر إلى القدر قدر له ، فيستخرج الله به من البخيل ، فيؤتى عليه ما لم يكن يؤتى عليه من قبل .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم في النذر : عدم لزومه فيما لا يملكه الإنسان ، وما ليس بقربة .

وفي صحيح البخارى : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذ هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا : أبو إسرائيل ، نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ، ويصوم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مرود فليستظل وليتكلم وليقعد ، وليتم صومه .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب الإيمان والنذور ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

## البدع في الإيمان والنذور :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب الإيمان والنذور :  
فمن ذلك في اليمين : الخلف بالنبي والكعبة ونحو ذلك ، وهو بدعة محرمة ،  
وهو المشهور ، أو مكروهة .

وفي شرح المفيدة : ولا يجوز الحلف بغير الله أو صفاته ، قال في التوضيح :  
والأظهر التحريم ؛ لما في الموطأ والصحيحين عن عمر رضى الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم .

ولمالك ومسلم : . . . . ومن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت . .

ومن ذلك في اليمين : المبادرة إلى كفارتها بصيام ثلاثة أيام مع القدرة على تحرير  
رقبة أو على كسوة عشرة مساكين أو على إطعامهم ، وهو بدعة محرمة إجماعاً ،  
لأن الله تعالى لم يأمر بصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين إلا بعد العجز عن هذه  
الأمور الثلاثة .

ومن ذلك : النذر المكرر ، وهو بدعة مكروهة .

وفي مختصر خليل : وكره المكرر ، وفي الخرشي في شرح ذلك : يعنى أن النذر  
المكرر مكروه ، كنذر صوم كل خميس أو كل اثنين ، لأنه ربما أتى به على كسل  
أو مخافة التفريط في وفائه .

وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تخصيص يوم الجمعة  
بصوم ، أو ليلتها بقيام .

ومن ذلك في النذر أيضاً : المعلق ، وهو بدعة مكروهة أو جائزة .

وفي مختصر خليل : وفي المعلق تردد ، وفي الخرشي في شرح ذلك : وأما النذر  
المعلق بمحبوب كإبأن شفى الله مريضى فعلى صدقة كذا ، أو إن رزقى الله كذا

فعل المشي إلى مكة . أو غير ذلك من القرب ، فهو مكروه : إما لكونه أتى به على سبيل المعاوضة لا القرابة ، أو خوف توهم الجاهل منعه من حصول المقدر ، أو مباح ، تردد .

ومن ذلك في النذر أيضا : نذر التبرى ، وهو بدعة مكروهة .

وفي الخرشى : ومن المكروه نذر التبرى كنذر عتق عبد ثقل مؤنته عليه لقلة نفعه ، تخلصا منه وإبعاده .

ومن ذلك في النذر أيضا : نذر التحرج ، وهو بدعة مكروهة إن كان مما يطيق ، وإلا فهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي الخرشى : ومن المكروه نذر التحرج كنذر شيء كثير يشق عليه ، وأما ما لا يطيقه فحرام .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب الإيمان والنذور ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لأعلى سبيل الاحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .



# الباب الثالث والعشرون في

بيان طريق السنة المحمدية في باب النكاح  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب النكاح :

أما طريق السنة المحمدية في باب النكاح : فهو أن يريد كل من أراد النكاح  
بنكاحه أحياء سنته صلى الله عليه وسلم .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في النكاح : يزوج من استطاعه ، ندبا ،  
لقوله صلى الله عليه وسلم - كما في صحيح البخارى - : يامعشر الشباب من استطاع  
منكم الباءة فليتزوج . فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج .

وفي البخارى أيضا : « . . . فاني أنام وأقول ، وأصوم وأفطر ، وأنزوج  
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

ومن سنته صلى الله عليه وسلم في النكاح : الرغبة في ذات الدين ، ندبا ، لقوله  
صلى الله عليه وسلم - كما في صحيح البخارى - . . : عليك بذات الدين تربت يداك ، (١) .  
ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في النكاح : السكف عن الخطبة على خطبة  
أخيه ، وجوبا ، لما في صحيح البخارى أن ابن عمر كان يقول : نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يدفع بعضكم على بيع بعض ، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه .  
ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في النكاح : كف الأولياء عن العضل ،  
وجوبا ، لما في صحيح البخارى أن هذه الآية وهى قوله . . ولا تعضلوهن أن  
ينكحن أزواجهن « ما نزلت الا بسبب منع معقل أخته عن النكاح .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في النكاح : الوليمة ندبا ، لقوله صلى الله  
عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف - كما في صحيح البخارى - : أؤم ولو بشاة .  
انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب النكاح على سبيل تنبيه العقلاء ،  
لاعلى سبيل الاحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

(١) هذا افظ مسلم في روايته عن جابر . وأما لفظ البخارى . . . . . فافطر . الخ .  
وهى رواية لمسلم أيضا . كلا الشيخين عن أبي هريرة .

## البدع في النكاح :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب النكاح من البدع الشيطانية : فمن ذلك اخذ العرفاء صداق المرأة ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي تخليص الإخوان : قد جرت العادة عندنا أن العرفاء يأخذون صداق المرأة رأسا ، وهذا بدعة محرمة ، يجب إنكارها والتوبة منها .

ومن ذلك : الوليمة المقرونة بالمفاسد ، وهي بدعة محرمة إجماعا .

وفي شرح المفيدة : لإشكال في تحريم ذلك وقبحه ، ونعوذ بالله من الضلال والخذلان ، فتجد الرجل - والعياذ بالله من المعاصي وعدم الغيرة - أو ما يفتح في نكاحه وبينه عليه ذلك الفساد العظيم ، الذي لا يرضى به من فيه حبة من غيرة الإسلام ، فضلا عن أن يرضى به من فيه قليل من الدين ، فيأتي بالسفلة ويكرمهم وتزين النساء وقرابات ذلك الزوج الدنيء المشئوم أعظم تزين .

فيجتمع مع السفلة المذكورين ؛ ويجتمع الرجال والنساء من كل ناحية ! ثم قال بعد ذلك : ولا شك أن العرس الذي كان على هذه الصفة مشئوم لابركة فيه ولا خير ، فويل للزوج ، ولمن أعانه على ذلك ولو بشهاب من النار .

ثم قال بعد ذلك : ولا يحجبهم - يعنى من دعوه - إذا دعوه لطعام الوليمة . قال في المدخل : ويذكر للرسول الذي جاء من عندهم إنه ما منعه إلا أن ذلك لا يجوز شرعا ، إذ لا يجوز الحضور في محل المنكر .

ثم قال بعد كلام : ولا تظن أن هذا إنكار لوليمة النكاح ، بل هي سنة على الوجه الشرعى .

ومن ذلك : ما تأخذه المرأة من زوجها لحق الفراش ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي المدخل : وليحذر من هذه البدعة الأخرى التي يعملها بعضهم وهي بدعة

قبيحة مستهجنة ، وهى أن الزوجة إذا جاءت إلى الفراش تأخذ شيئاً يعطيه لها زوجها فى الغالب بحسب حاله وحالها لحق الفراش على ما يزعمن ، وهذا منكر بين .

وقد وقع بمدينة فاس أنهم أحدثوا أن الرجل إذا دخل على زوجته يعطى فضة عند حل سراويله فبلغ ذلك إلى العلماء ، فقالوا : هو شبيه بالزنى ! فمنعوه ، وهذا إنما كان فى أول ليلة ، فما بالك به فى كل ليلة ؟ ! .

\* \* \*

قلت : من أراد البركة فى زوجته فليعمل ما يفعله العلماء العاملون فى طلب ذلك ، وهو أنه إذا دخل بيته يدخل على طهارة ويسمى الله ويسأله من خيره والدينوى والأخروى ، ويركع ركعتين يقرأ فيهما بالاخلاص والمعوذتين ، ويحمد الله تعالى ، ويصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ، فإذا دخلت عليه الزوجة فليفعل ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم — : إذا تزوج أحدكم المرأة أو اشترى الجارية فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة — كما فى الموطأ — ! أى يقول : اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه .

وفى صحيح البخارى عنه صلى الله عليه وسلم : لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله فقال : باسم الله اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن قدر بينهما فى ذلك ولد لم يضره شيطان أبدا .

انتهى بيان ما أحدثه الناس فى باب النكاح من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لاعلى سبيل الاحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحججه عندك .

# الباب الرابع والعشرون

في

— بيان طريق السنة المحمدية في باب البيوع

وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب البيوع :

أما طريق السنة المحمدية في باب البيوع ، فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه حالة البيع والشراء والقضاء والاقتضاء .  
ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في البيع : السهولة والسماحة في البيع والشراء والاقتضاء ، ندبا .

وفي صحيح البخارى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى ،

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم حسن القضاء ، ندبا .

وفي صحيح البخارى عن جابر بن عبد الله قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد - قال مسعر : أراه قال - : ضحاً ، فقال : صل ركعتين ، وكان لى عليه دين فقتضاني وزداني .

وبن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في البيع : انتظار الموسر والتجاوز عن المعسر ، ندبا .

وفي صحيح البخارى عن حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم ، قالوا : أعملت من الخير شيئا ؟ قال : كنت آمر فتياني أن ينظروا الموسر ، ويتجاوزوا عن المعسر ، قال : فتجاوزوا عنه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في البيع : الكف عن بيع على بيع أخيه ، وجوبا .

وفي صحيح البخارى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يبيع بعضكم على بيع أخيه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في البيع : ترك الخلابة ، وجوبا .

وفي صحيح البخارى عن ابن عمر قال : كان رجل يمدع فى البيع ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا بايعت فقل : لا خلافة ، فـكان يقوله .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب البيع على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الاحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

\* \* \*

### البدع فى البيوع :

وأما ما أحدثه الناس فى هذا الباب الذى هو باب البيوع من البدع : فمن ذلك : ترك الجاهل فى السوق بيع لنفسه ، وهو بدعة محرمة إجماعاً .

وفى المدخل : وكان عمر رضى الله عنه يضرب بالدرة من يتعاطى ذلك وهو جاهل .

ومن ذلك : توكيل الجاهل فى البيع ، وهو بدعة محرمة إجماعاً ؛ لأنه لا يعرف ما يجوز وما يمنع . ولا يجوز التهاون بحدود الله وشرائعه .

وفى شرح المفيدة : ويجب على كل من قدر على التسكلم فى عزله من ذلك - أن يتسكلم .

ومن ذلك : قعود الرجال فى البيوت وخروج النساء إلى الأسواق يزاحمن الرجال ، وهو بدعة محرمة إجماعاً ، وتشبه أيضاً بالفرنجة ، وقدمن الشرع التشبه بهن .

وفى المدخل : وينبئ له إذا كان لأهله حاجة : من شراء ثوب أو حلى أو غيرهما أن يتولى ذلك بنفسه إن كان فيه أهلية لذلك ، أو من يقوم مقامه بذلك على لسان العلم ، وهو معلوم ، ولا يمكنهن من الخروج ألبتة لهذه الاشياء ، إذ أن ذلك يفضى إلى المنكر البين الذى يفعله الكثير منهن جهاراً - أعنى فى جلوسهن

هند البزازين والصواغين وغيرهما ، فانها تناجيه وتبسطه وغير ذلك ، مما يقع بينهن وربما كان ذلك سبباً إلى وقوع الفاحشة الكبرى .

ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام : باعدوا بين أنفاس الرجال وأنفاس النساء . وما (١) ورد أنه لو كان عرق من المرأة بالمشرق وعرق من الرجال بالمغرب لحن كل واحد منهما لصاحبه : أو كما قال . كيف بالمباشرة والكلام والمزاح ؟ ! فانا لله وإنا إليه راجعون ! على عدم الحياء من الذنوب !

ثم قال بعد كلام : وهذه المفاسد كلها حاصلة في خروجهن ، على تقدير علمهن بأحكام الشرع فيما يتعاطينه من البيع والشراء والصرف وكيفية حكم الربا وغير ذلك ، فكيف تحكمهن مع الجهل بذلك كله ؟ ! بل أكثر الرجال لا يعلم ذلك . وقد ورد في الحديث : الغيرة من الإيمان . أو كما قال (٢) .

ومن اتصف بهذه الصفة وقع بينه وبين الفرنج شبهة ، فان نساءهم يبعن ويشترين ويجلسن في الدكاكين ، والرجال في البيوت ، والشرع قد منع التشبه بهم .



فان قلت : فما حكم خروج النساء على الطوافين الدين يبيعون القطن وغيره في القرية ؟ قلت : إن ذلك حرام إجماعاً .

وفي المدخل : إذ أنه لا يجوز للمرأة أن تخرج إلا على زوجها أو ذى محرم منها . وقال أيضا في محل آخر : ويشترط في حقه - يعنى البائع - ألا يرتكب ما يفعله بعض الطوافين في هذا الزمان من أنه يبيع للمرأة بعد أن يدخل

---

(١) نقل صاحب كشف الخفاء عن انقارى في الحديث الأول : أنه غير ثابت . وأما الحديث الثانى فلم نعث عليه .

(٢) رواه الديلمى عن أبى سعيد مرفوعاً . وفي الغيرة أحاديث كثيرة صحيحة ، منها : المؤمن يغار ... الحديث . وانظره وغيره في كشف الخفاء .

إلى موضع بحيث لا يراه من يمر في الطريق فتخرج المرأة فتشتري منه ، فهذا يمنع منه إذ كانت المرأة وحدها ، لأن ذلك خلوة بامرأة أجنبية ، وهو محرم وإن كانا لم يقصداه .

وأما دخوله للبيت فيمنع منه وإن أذنت له ، وإن كان في حوزها . ويتعين عليه إذا وقعت السلامة بما ذكر أن يغض طرفه حين يبعه للمرأة ، فلا ينظر إلا في موضع قدمه أو في سعتة .

وجميع ما ذكر في حق الطوافين متعين على غيرهم من البياعين هن .  
ثم قال بعد كلام : فيحتفظ أن يقع في شيء مما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان . مثاله : أن يأتي من يبيع الكتان : فتارة يخلو بالمرأة ، وهو محرم كما تقدم ، وتارة تأتي هي وغيرها من النساء فيجتمعن عليه ويقع بسبب اجتماعهن ومحدثتهن معه أشياء ممنوعة في الشرع الشريف ، لأن كثيراً منهن يخرجهن عليه دون حجاب ، وقد يكون بعضهن عليه الثوب الرقيق الذي يصف أو يشف أوهما معا ، وقد يكون عليها الثوب القصير دون سراويل ، إلى غير ذلك مما هو معلوم من عوائدهن في الوقت .

وقال في المدخل أيضا في محل آخر : وينبغي للبائع إذا جاءته امرأة تشتري منه أن ينظر في أمرها : فإن كان عليها الرقيق من الثياب : أو كانت ممن تظهر معصمها أو شيئاً من زينتها ، أو تتكلم بكلام فيه ليونة ورقة فيعمل على ترك البيع لها مع المداراة لها حتى تنصرف عنه بسلام ، لأن بعض النساء متى يشعرن في هذا الزمان بمن يتورع عن مخالطتهن تسلطن عليه بالإذابة ببذاءة اللسان والكلام المكثي ! وهذه بلية عظيمة وقعت في هذا الزمان ، فتجد اليزاز في الغالب لا يخلو دكانه من امرأة أو ما زاد عليها مع وجود ليس الرقيق والتخلي والزينة والتبرج ! حتى كأن بعضهن مع أزواجهن أو ذى محرمهن ، على ما يعلم من عاداتهن في ذلك ! وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال (١) .

( ١ ) - بقى القول في هذا الحديث قريباً .

ثم إن بعضهم اعتاد مع ذلك عادة ذميمة ، وهى أن الواحدة منهم تأتى بزوجها لتشتري ما تختاره . فإذا جلست على الدكان ذهب زوجها إلى مكان آخر وتركها ، وهذه بليّة وقتنة ؛ لأنها إن جلست وحدها على الدكان فهى أعظم الفتن ، وإن كان معها غيرها من النساء تزايدت الفتن ، وتعددت ، وكثرت المحن وتضاعفت ، سيما إن كان صاحب الدكان شابا ؛ فأنهن يعملن عليه أى أنواع الحيل والمكر سيما إذا كان ليس بمأهل فتريد الفتن ، وقل أن يتخطر من شبابهن ، وأن تنحصر له ساعة دون سيئة يرتكبها : إما بعينه أو بأذنه أو بلسانه أو بيده أو بقلبه .

وقد قال عليه الصلاة والسلام : «... ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه » .

حتى إن بعضهم لتسأل صاحب الدكان : ألك زوجة ؟ ألك جارية ؟ فان شعرن منه التعفف عمن عليه الحيلة فيما يردنه منه من مال أو غيره ، فان عجزن عنه وكلت حيلتهن فيه رجعن يسخرن به ويجعلنه مثله ، ويعبن عليه الخير والتعفف ، ويتهمنه فى دينه وينسبنه إلى كسافة الطبع ، ويقلن إن ما هو فيه ليس بحقيقة ، بل يستعمل ذلك للرياء والسمعة عند الخلق ، إلى غير ذلك وهو كثير ، وحيلهن فى هذا وغيره قل أن تنحصر ، حتى لقد تلف كثير من الناس بسينهن ، سياتى معاملتهن مع أزواجهن فبعض الناس أتلفن عليه دينه ، وبعضهم نفسه ، وبعضهم ما له .

فان قلت فهل يجوز خروج المرأة الشابة إلى السوق للبيع والشراء إذا كانت مستترة ولم تقع خلوة ولا شىء مما أنكره الشرع ؟ قلت : إن ذلك جائز ، لكن قال فى المدخل : وهذا كاله إذا عذمت من ينوب عنها من زوج أو ذى محرم ، فان وجدت ذلك فلا يحل لها أن تخرج لأن خروجها فتنة .

وإن لم تكن ممن يفتن بها ، فيكره لها أن تخرج ، لأن النهى شامل لكلهن إلا ما استثنى من المتجالة التى لا أرب فيها للرجال ، وقد قال الله تعالى : « وأن يستعففن خير لهن » .

فان لم تجد المرأة من ينوب عنها ممن تقدم ذكرهم ف لترسل من ينوب عنها من النساء المتجالات اللاتي لا ينظر إليهن ، ولا يعبأ بهن ولا فتنة في صورهن ولا في كلامهن ، فان تعذر عليها ذلك فلتستغنى عن الحلى ، فهو أفضل لها عند ربها وأكثر ثوابا .

وإذا وجدت من ينوب عنها من ذكر فيشترط في حقه أن يكون عارفا بأحكام الربا والصرف ، وكيفية تخليص الذمة في ذلك وما شاكله ، فان لم تجد من يعلمه فلا يجوز لها إرساله ، وكذلك الحكم فيها إن تولت ذلك بنفسها ، وفي زوجها وذوى محارمها .

فان قال قائل : إن النساء لا علم عندهن في الغالب بهذه الأمور ، ولا يجدن من أهل الفقه من ينوب عنهن فيها غالبا .

فالجواب أنه يتعين عليها أن تعمل على تحصيل العلم في ذلك ، كما يجب عليها أن تعرف أمر دينها مثل الوضوء والغسل والصلاة والصوم ، وكذلك في شراء حوائجها .

وكما تخرج لقضاء ما تضطر إليه من ضروراتها ، فكذلك يتعين عليها أن تسأل أه العلم قبل ذلك ، ثم بعد حصول العلم بالسؤال تمضى في قضاء حاجتها على ما تقدم بيانه ، وهذا أمر سهل ، وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام : طلب العلم فريضة على كل مسلم <sup>(١)</sup> .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب البيوع من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صل الله عليه وسلم بجاهه عندك .

---

(١) رواه ابن ماجه وابن عبد البر في العلم له ، من حديث أنس مرفوعاً : أنظر كشف الحقائق .



# الباب الخامس والعشرون في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الحدود والأقضية  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة في باب الحدود والأقضية :

أما طريق السنة المحمدية في باب الحدود والأقضية ، فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيها .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الحدود : إقامتها لحرمات الله عز وجل ، وجوبا .

وفي صحيح البخارى في باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله عز وجل :  
عن عائشة رضى الله عنها قالت . ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأتهم ، فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه ، والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط ، حتى تنتهك حرمات الله فينتقم لله .

ومن سنته صلى الله عليه وسلم في الحدود أيضا على الشريف والوضيع وجوبا .

وفي صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن أسامة رضى الله عنه كلم النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة « سارقة » (١) فقال : إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف ، والذي نفسى بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الأقضية : إجراؤها على الظواهر .

وفي صحيح البخارى عن سالم عن أبيه ، بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة ، فلم يحسنوا أن يقولوا : أسلمنا فقالوا : صبا نا « صبا نا » (٢)  
فجعل خالد يقتل ويأسر ، ودفع إلى كل رجل منا أسيره ، فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره ، فقلت : والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ،

---

( ١ ) لم نجد هذه الكلمة في نسخ البخارى فلعلها مدرجة من المؤلف ليان صفة المرأة .

( ٢ ) مرتين . والثانية ساقطة من الأصل .

فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ! مرتين ! .

وفي صحيح البخارى أيضا : عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بباب حجرته ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنما أنا بشر ، وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضى له بذلك ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها أو ليركها .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم في الأفضية : كنف الغضبان عنها وجوبا .  
وفي صحيح البخارى عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : كتب أبو بكر إلى ابنه - وكان بسجستان - بأن لا تقضى بين الناس وأنت غضبان ؛ فأتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان .

اتمى بيان طريق السنة المحمدية في باب الحدود والأفضية ، على سبيل تنبيه العقلاء .  
لاعلى سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

### البدع في الحدود والأفضية

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب الحدود والأفضية ، فمن ذلك في الحدود : رفض كثير منها ، كحد الزنى رجماً وجلداً ، اكتفاء بالمال رغبة فيه وهو بدعه محرمة إجماعاً .

وفي الشفاء لعياض في فصل علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم : ومنها بغض من أبغض الله ورسوله ، ومعاداة من عادى الله ورسوله ، ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه .

فقله : ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه - قال فيه صاحب الاصطفاء :  
أى أظهر فيه البدع مما لم يوافق صوابه ، وخالف قواعده ، ومثل ذلك - أعنى صاحب  
الاصطفاء - بأشياء ، ثم عطف عليها فقال : ورفض كثير من الأحكام كحد الزنى رجما  
وجلدا اكتفاء عنه بالمال رغبة فيه . انتهى .

وهن ذلك في الأقضية . تقديم الجهال على العلماء وتولية المناصب الشرعية  
بالتوارث لمن لا يصلح لها ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي شرح المنهج المنتخب لاحمد بن على بن عبدالرحمن المنجورى في تقسيمه  
أقسام البدع :

القسم الثانى محرم ، وهو كل بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلتها من الشريعة ،  
كالمكوس والمحدثات المنافية لقواعد الشريعة ، كتقديم الجهال على العلماء ، وتولية  
المناصب الشرعية من لا يصلح لها بطريق التوارث ، وجعل المستند في ذلك كون المنصب  
كان لأبيه ، وهو في نفسه ليس بأهل .

ومن ذلك في الأقضية أيضاً : الحكم على الجهل . وهو بدعة محرمة إجماعا ، لأن  
الجهل لا يتبع .

ومن ذلك في الأقضية أيضاً ، الحكم على الحمية اتباعا للهوى ، وهو بدعة محرمة  
إجماعا ، لأن الهوى لا يتبع .

ومن ذلك في الأقضية أيضاً : الحكم على الرشوة ، وهو بدعة محرمة إجماعا .  
انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب الحدود والأقضية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على  
سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

# الباب السادس والعشرون

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الإرث  
وبيان ما أحدثه "ناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة في الإرث :

أما طريق السنة المحمدية في باب الإرث ، فهو أن يقسم كل واحد الموارث كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسمها .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : عدم جريان الإرث في تركته صلى الله عليه وسلم ، وأن ذلك صدقة ، وجوبا .

وفي صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا نورث . ما تركنا صدقة .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم إلحاق الفرائض بأهلها ، وإعطاء ما بقى للعصبة وجوبا .

وفي صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ألقوا الفرائض بأهلها ، فما تركت الفرائض ( ١ ) فلاولى رجل ذكر .

وفيه أيضا : عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه . ومن ترك ما لا فلورثته .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم . عدم التوارث بين المؤمنين والكافرين ، وجوبا .

وفي صحيح البخارى : عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم .

---

( ١ ) لفظ البخارى : فما بقى الخ . وما هنا إحدى روايات مسلم .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب الإرث ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لاعلى  
سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك ،

### البدع في الإرث :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب الارث من البدع الشيطانية ،  
فمن ذلك : أخذ العرفاء من تركه الميت ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وفى تخلص الإخوان : قد جرت العادة عندنا بأنه متى مات ميت أخذ عريف  
البلد من تركته ، وهذه العادة جرت عند العرفاء حتى كأنهم ورثة كل ميت ، وهذه  
بدعة محرمة إجماعا ، يجب إنكارها والتوبة منها . انتهى .

ومن ذلك : استيلاء كبير الورثة على جميع التركة ، ويقول : هذا مال  
إخوانى <sup>(١)</sup> وأنا بمنزلة أبيهم ويتصرف فى تلك التركة كيف يشاء ، ولا يتعرض  
له أحد فى ذلك مدة حياته ، حتى إذا مات استولى على تركته الأقوى ، وهو بدعة  
محرمة إجماعا .

وقال عبدالكريم : وأما الذين يستولى منهم الكبير على التركة ويقول : هذا مال  
إخوانى وأنا كأبيهم ، نحفظ لهم وتربيتهم — فليؤمروا بالتوبة .

ومن ذلك : إرث الخال وابن الأخت للتركة مع وجود الورثة وهم لا يعطون  
شيئاً ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وقال عبدالكريم : وأما القوم الذين من شأنهم أنهم لا يتوارثون على الكتاب  
والسنة ، وإنما يرث عندهم الخال وابن الأخت ، فليؤمروا بالتوبة .

---

(١) جمع أخ فى الولادة هنا ، وأكثر ما يستعمل الإخوان فى الأصدقاء

ومن ذلك : عدم توريث الزوجة وغيرها من النساء ، وهو بدعة رمة إجماعا .

وقال عبد الكريم : وأما الذين لا يورثون الزوجة ولا غيرها من النساء « فليؤمروا بالتوبة » .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

# الباب السابع والعشرون

في

بيان طريق السنة الحمديّة في باب الختان

وما يؤمر به في شعر الرأس واللحية والشارب وشعر الإبط والعانة ، وما ينهى عنه

وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة في ذلك :

أما طريق السنة المحمدية في باب الختان وما يؤمر به في شعر الرأس واللحية والشارب وشعر الإبط والعانة : فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل في ذلك .

وفي صحيح البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه رواية <sup>(١)</sup> قال : الفطرة خمس - أو خمس من الفطرة - : الختان ، والاستحداد ، وتنف الإبط ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : فرق شعر الرأس ندبا .

وفي صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه ، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم ، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم ، فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته ، ثم فرق بعد .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في شعر الرأس : الذوائب ندبا .

وفي صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت ليلة عند ميمونة بنت الحارث : خالتي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ، فقمت عن يساره ، قال : فأخذ بذؤابتي فجعلني عن يمينه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : النهمى عن القرع في شعر الرأس ندبا .

وفي صحيح البخارى عن ابن جريح قال : أخبرني عبيد الله بن حفص أن عمر ابن نافع أخبره عن نافع مولى عبد الله : أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القرع ، قال عبيد الله : قلت : وما

---

( ١ ) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم اه فسطاني .

القرع ؟ فأشار لنا عبيد الله قال : إذا حلق الصبي وترك هاهنا شعرة ، وهاهنا وهاهنا ، فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه ، قيل لعبيد الله : فالجارية والغلام ؟ قال : لا أدري ، هكذا قال : الصبي ، قال عبيد الله : وعادته فقال : أما القصة والقفا للغلام فلا بأس بهما ، ولكن القرع أن يترك بनावيته شعر وليس في رأسه غيره ، وكذلك شق رأسه : هذا وهذا .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : نهى الوصل في الشعر ، وجوبا .  
وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .

وفيه أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفاجات للحسن ، المغيرات خلق الله ! مالي لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله ؟ يعني قوله تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : إعفاء اللحي وجوبا .  
وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انهكوا الشوارب وأعفوا اللحي .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : خضاب الشعر ندبا .  
وفي صحيح البخاري عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعرا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا .

وفيه أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن اليهود والنصارى لا يصبغون بخالفوهم .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب الحتان وما يؤمر به في شعر الرأس واللحية والشارب وشعر الإبط والعانة وما ينهى عنه : على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحجابه عندك .

### البدع في ذلك :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب الختان وما يؤمر به في شعر الرأس واللحية والشارب وشعر الإبط والعانة وما ينهى عنه .

فمن ذلك في الختان : تأخيرہ إلى البلوغ ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي المدخل : لأن كشف عورته بعد البلوغ محرم إجماعا ، وفيه أيضا قبل هذا بقليل : وأما الختان فقد مضت عادة السلف أنهم كانوا يطهرون أولادهم حين يراهقون البلوغ .

قلت ومن المكروه : ختان المولود يوم السابع .

وفي مختصر خليل : وختانه يومها ، وفي الحرشى في شرح ذلك : يعنى أنه يكره أن يختن المولود يوم السابع ، وأخرى يوم ولادته ، لأنه من فعل اليهود لا من عمل الناس .

\*\*\*

وحد الختان من حين يؤمر بالصلاة : من سبع سنين إلى العشر .

وحكمه : السنية في الذكور ، وهو قطع الجلدة الساترة ، والاستحباب في النساء ، ويسمى الخفاض . وهو : قطع أدنى جزء من الجلدة التى فى أعلى الفرج ، ولا ينهك ، لخبر أم عطية : اخفضى ولا تنهكى ، فانه أسرى للوجه ، وأحظى عند الزوج (١) أى لا تبالغى ، وأسرى : أى أشرق للوجه . وأحظى : أى ألد عند الجماع ، لأن الجلدة تشد مع الذكر حال كمالها فتقوى الشهوة لذلك ، وإذا لم تكن كذلك فالأمر بالعكس .

وفي المدخل : والسنة في ختان الذكور إظهاره ، وفي ختان النساء إخفاؤه .

(١) في الجامع الصغير : ( . . . ) فانه أضر للوجه ، وأحظى عند الزوج . رواه الطبرانى والحاكم عن الضعائك بن قيس : وأشار اليه السيوطى بعلامة الصحة .

واختلف في حقن : هل يخفّض مطلقا ، أو يفرق بين أهل المشرق وأهل المغرب ، فأهل المشرق يؤمّرون به لوجود الفضلة عندهم في أصل الخلقة ، وأهل المغرب لا يؤمّرون لعدمها عندهم .

وفي المدخل أيضا قبل هذا بقليل : واختلف إذا ولد مختونا : هل يطهر أولا ؟ على قولين :

فمنهم من قال : هذه مؤنة كفانا الله إياها فلا حاجة تدعو إلى فعلها ، ولأن كشف العورة من كبير وصغير لا يباح إلا لضرورة شرعية . والضرورة معدومة والحالة هذه .

وقال بعضهم : لا بد من إجراء موسى عليه ، ليقع الامتثال .

\*\*\*

ومن ذلك في الختان أيضا : تخويف الصبيان لئلا يبكوا عند الختان ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي رسالة محمد بن يوسف بن سالم بن إبراهيم : أنين المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونفسه صدقة ، ونومه عبادة ، وتقلبه من جانب إلى جانب جهاد في سبيل الله تعالى ، ويكتب أجره بأحسن ما يعمل في الصحة .

ثم قال : فلذلك يتركون الصبيان عند ختانهم يبكون وبكاؤهم عند الختان أجر عظيم وثواب كثير ، وأما الذين يهددونهم بأنهم إذا خافوا يضربونهم أو يقتلونهم فهم من شياطين الإنس الضالين ، ومن عابهم أو ذمهم لبكائهم عند الختان فعليه ذنب عظيم ، وجب عليه التوبة والاستغفار .

ومن ذلك في الختان : انتظار الصبيان الذين بلغوا حد الختان إلى أن يبلغ من دونهم حد الختان فيختنهم جميعا في يوم واحد ، وهو بدعة محرمة إجماعا إن أدى ذلك الانتظار تأخير الختان إلى بلوغهم حد التكليف ، وإلا فهو بدعة مكروهة .

وفي رسالة محمد بن يوسف بن سالم بن إبراهيم : انتظار الصبيان الذين بلغوا



# الباب الثامن والعشرون في

بيان طريق السنة المحمدية في باب اللباس  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية





## السنة في باب اللباس

أما طريق سنته صلى الله عليه وسلم في باب اللباس : فهو أن يلبس كل واحد ما وجد منه ، لأن ذلك سنته صلى الله عليه وسلم .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في اللباس : الثوب الأبيض .

وفي صحيح البخارى : عن أبى الأسود الدؤلى أن أبا ذر حدثه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ ، فقال لى ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة . . . الحديث .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في اللباس : عدم جر الثوب وجوبا .

وفي صحيح البخارى : عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا ينظر الله تعالى إلى من جر ثوبه خيلاء .

وفيه أيضا : عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار .

وفيه عن سالم بن عبد الله أن أباه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

بينما رجل يجر إزاره إذ خسف به فهو يتجلىجل (١) في الأرض إلى يوم القيامة .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في اللباس : الدعاء لمن لبس جديداً بأن يكون ثوبه خلقاً ندبا .

وفي صحيح البخارى : عن أم خالد ( بنت خالد ) قالت : أتى النبي صلى الله

عليه وسلم بثياب فيها خميصة (٢) سوداء ، فقال : من ترون فكسو هذه الخميصة ؟

فأسكت القوم فقال : إيتوني بأم خالد فأتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسنيها بيده ، فقال : أبلى وأخلقى ، مرتين ، فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إلى

ويقول : يا أم خالد (٣) هذا سنا ، ويا أم خالد هذا سنا .

(١) وفي رواية « يجلل » ومعناها : يتحرك ، أو يفوس في الأرض مضطربا .

(٢) صغيرة ، كما في إحدى الروايات ، والخميصة : ثوب معلم ، من حرير أو صوف .

(٣) أى علم الخميصة . وكلها عليه الصلاة والسلام بلسان الحبشة ، لأنها ولدت بأرض الحبشة .

والسَّنا - بإسنان الحبشية - : الحسن .

وفي رواية أخرى في صحيح البخارى أيضا ، فأتى بها تحمل ( ١ )  
فأخذ الخميصة بيده . فألبسها وقال . أبلى وأخلق ، وكان فيها علم أخضر أو أصفر ،  
فقال يا أم خالد ، هذا سناء .

( قالت أم خالد . ) وسناء - بالحبشية - . حسن .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم في اللباس . ترك اشتغال الصماء  
والاحتباء : وجوبا .

وفي صحيح البخارى . أن أباسعيد الخدرى رضى الله عنه قال . نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين . نهى عن الملامسة والمنابذة  
فى البيع .

واللامسة . لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقلبه  
إلا بذلك . والمنابذة : أن يذبذ الرجل إلى الرجل بثوبه ، وينذب الآخر ثوابه ، ويكون  
ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراص .

واللبستان : اشتغال الصماء - والصماء : أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه  
ليس عليه ثوب . واللبسة الأخرى : احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه  
منه شيء .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم فى اللباس : تحريم لبس الحرير واقتراشه  
للرجال .

وفي صحيح البخارى : عن أبي عثمان النهدي قال : أنا أنا كتاب عمر ونحن  
مع عتبة بن فرقد بأذر بيجان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير  
إلا هكذا ، وأشار بإصبعيه اللتين تليان الإبهام . الحديث .

( ١ ) لصفهما - وكانت مميزة تعمل الرواية ، كما أشار إليه فى الريح - لا ( لكبرها )

كما جاء مدرجا فى الأصلين معالاجرم أن ذلك من تحريف النساخ . ١

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في النعال : النعال السبئية<sup>(١)</sup> .

وفي صحيح البخارى : عن عبيد بن جريح أنه قال لعبد الله بن عمر : رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها ، قال : ما هي يا بن جريح ؟ قال : رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ، ورأيتك تلبس النعال السبئية ، ورأيتك تصبغ بالصفرة ، ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ، ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية ، فقال له عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمس إلا اليمانيين ، وأما النعال السبئية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي فيها شعر ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها ؛ وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ، فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب اللباس ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجأهه عندك .

### البدع في اللباس :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب اللباس من البدع الشيطانية ، فمن ذلك طول السكم والاتساع ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وينبغي له أيضاً أن يتحفظ في نفسه بالفعل ، وفيمن يحالسه بالقول ، من هذه البدعة التي يفعلها كثير ممن ينسب إلى العلم في تفصيل ثيابهم من طول هذا السكم والاتساع والكبر الخارق الخارج عن عادة الناس .

المدبوغة بالقرظ ، أو التي سبت ما عليها من الشعر : أي حلق .

ثم قال بعد كلام : وقد روى مالك في الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
إزرة المؤمن إلى نصف ساقه ، لاجناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، ما أسفل من  
ذلك في النار ، لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا .

فهذا نص صريح منه عليه الصلاة والسلام أنه لا يجوز للإنسان أن يزيد في  
ثوبه ما ليس به حاجة ، فمنعه منه وأباح ذلك للنساء ، فلها أن تجر مرطها خلفها شهراً  
أو ذراعاً للحاجة الداعية إلى ذلك ، وهو الستر والإبلاغ فيه ، إذ أن المرأة كلها  
عورة إلا ما استثنى ، وذلك فيها بخلاف الرجال .

وكره مالك للرجال سعة الثوب وطوله عليه ذكره ابن يونس .

وقد حكى الإمام أبو بكر بن محمد الوليد الفهرى الطرطوشى رحمه الله في كتاب  
سراج الملوك والخلفاء له قال : ولما دخل محمد بن واسع سيد العباد في زمانه على  
بلال بن أبي بردة أمير البصرة ، وكان ثوبه إلى نصف ساقه ، قال له بلال : ماهذه  
الشهرة يا بن واسع ؟ فقال له ابن واسع : أتم شهر تمونا ، هكذا كان لباس من  
مضى ، وإنما أتم طولتم ذيولكم فصارت السنة بينكم بدعة وشهرة ، انتهى .

فتوسيع الثوب وكبره وتوسعة لكم وكبره ليس للرجل به حاجة .

قيل : طول الكم والاتساع بدعة جائزة ، بل مندوبة في هذه الأزمنة للأئمة  
والقضاة وولاة الأمور .

وفي شرح المنهج المنتخب لأحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجوى في تقسيم البدع :  
القسم الثالث من البدع ما هو مندوب وهو ما تناولته قواعد النذب وأدلته كصلاة  
التراويح وإقامة صور الأئمة والقضاء وولاة الأمور ، على خلاف ما كان عليه  
الصحابة رضوان الله عليهم ، بسبب أن المقاصد والمصالح الشرعية لا تحصل إلا بعظمة  
الولاية في نفوس الناس ، وكان في زمن الصحابة رضوان الله عليهم معظم تعظيمهم  
إنما هو بالدين ، حتى اختل النظام وذهب ذلك القرن وحدث قرن آخر لا يعظمون  
إلا بالصور فيتعين تفخيم الصور كي تحصل المصالح (١) .

(١) هذا وما بعده تفصيل لما أجمل في ص ٢٥ .

وكان عمر رضى الله عنه يأكل خبز الشعير والملح ، ويفرض لعامله نصف شاة في كل يوم ، لعلمه بأن الحالة التي هو عليها ، لو عملها غيره لكان في نفوس الناس ولم يحترموه وتجاسروا عليه بالمخالفة ، فاحتاج إلى أن يضع غيره في صورة أخرى تحفظ النظام .

ولذلك لما قدم الشام ووجد معاوية بن أبي سفيان قد اتخذ الحجاب واتخذ المراكب النفيسة والثياب الهائلة ، وسلك ما سلكه الملوك وسأله عن ذلك ، فقال له : إنا بأرض نحن فيها محتاجون لهذا ، فقال له : لا آمرك ولا أنهاك . ومعناه : أنت أعلم بحالك : هل أنت محتاج إلى هذا فيكون حسنا ، أو غير محتاج إليه فلا يكون حسنا ؟ .

فدل ذلك من عمر وغيره على أن أحوال الأئمة وولاة الأمور تختلف باختلاف الأمصار والأعصار والقرون والأحوال ، فلذلك يحتاجون إلى تجديد زخارف وسياسات لم تكن قديما ، وربما وجبت في بعض الأحوال . قلت : وعلى هذا يحمل قول أبي حنيفة : أعظموا عمامتكم ووسعوا أكمامكم إعزازا للدين .

والصواب ترك ذلك ، لأن الخير كله في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن ذلك : اقتعاط العمام ، وهو : أن يعتم الرجل بالعمامة دون حنك ، وهو بدعة مكروهة .

قال القاضي أبو الوليد بن رشد رضى الله عنه : سئل مالك عن المعتم ، ولا يدخل تحت ذقنه منها شيئا ، فكره ذلك .

قال القاضي أبو الوليد : إنما كره ذلك مالك رحمه الله ، لمخالفته فعل السلف الصالح رضى الله عنهم .

وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي : اقتعاط العمام بدعة مكروهة ، قد شاعت في بلاد الإسلام . ونظر مجاهد رحمه الله إلى رجل قد اعتم ولم يحتك ، فقال :

أقتعاطا كافتعاط الشيطان؟، تلك عمامة الشيطان، وعمائم قوم لوط، وأصحاب المؤتفكات.  
وقال عبد الملك بن حبيب رحمه الله في كتاب الواضحة: ولا بأس أن يصلي الرجل  
في داره وبيته بالعمامة دون التحاء، وأما بين الجماعة والمساجد فلا ينبغي ترك الالتحاء؛  
فإن تركه من بقايا عمائم قوم لوط.

قال صاحب الجواهر: وفي المختصر: روى ابن وهب عن مالك رضى الله عنه أنه  
سئل عن العمامة يعتم بها الرجل ولا يجعلها تحت حلقه فأناكرها، وقال إنها من عمل  
القبط، ف قيل له: فإن صلى بها كذلك؟ قال: لا بأس، وليست من عمل الناس، إلا  
أن تكون عمامة صغيرة لا تبلغ.

وقال أشهب رحمه الله: كان مالك رضى الله عنه إذا اعتم، جعل منها تحت ذقنه  
وأسدل طرفها بين كتفيه.

قال القاضى أبو محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب المعونة له: ومن المكروه:  
ماخالف زى العرب وأشبه زى العجم، كالتعميم بغير حنك، قال رحمه الله: وقد  
روى أنها عمامة الشياطين.

وفي المدخل: قال بعض العلماء: السنة في العمامة أن يسدل طرفها: إن شاء أمامه  
بين يديه، وإن شاء من خلفه بين كتفيه، قال: لا بد من التحنيك في الهيئتين.

\*\*\*

وأما حكم طرف العمامة فقد تقدم تغيير العلماء في إسداله: إن شاء بين يديه وإن  
شاء بين كتفيه.

وفي مسلم وأبي داود والنسائي عنه عليه الصلاة والسلام: أنه أرخى طرفها بين  
كتفيه.

قال مالك رحمه الله: لم أر أحداً من أدركته يرخى بين كتفيه الذؤابة، ولكن  
يرسلها بين يديه.

ثم العجب من قول بعض المتأخرين : إن إرسال النواوبة بين اليدين بدعة ، مع وجود هذه النصوص الصحيحة الصريحة من الأئمة المتقدمين عن السلف ، فيكون هو قد أصاب السنة ، وهم قد أخطئوها وابتدعوا : أسأل الله السلامة بمنه .

وقال القرافي رحمه الله : ما أفنى مالك حتى أجازته أربعون محنكا . وما حكاه القرافي رحمه الله ، من أن مالكا رحمه الله ، ما أفنى حتى أجازته أربعون محنكا - دليل على أن العذبة دون تحنك يخرج بها عن المكروه ، لأن وصفهم بالتحنك دليل على أنهم قد استأثروا به عن غيرهم ، وإلا فما كان لو وصفهم بالتحنك فائدة ، إذ الكل يجتمعون فيه .

وكان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول : إنما المكروه في العامة التي ليست بهما ولا بأحدهما ، فإن كانا معا فهو الكمال في امتثال السنة ، وإن كان أحدهما فقد خرج به عن المكروه . والله أعلم .

قلت : قال بعض المتأخرين : إن العامة دون تحنك ودون عذبة جائزة ليست بمكروهة . والصواب ما تقدم من أن ذلك مكروه .

وقد نقل مالك رحمه الله أنهم كانوا يعتمون حتى تطلع الثريا . ومعنى ذلك أن طلوعها إنما يكون في زمن الحر ، فيزيلونها عن رؤوسهم . انتهى .

ومن ذلك : تكبير العائم حتى تبلغ إلى حد الكبر الشنيع ، وهو بدعة مكروهة ، وسئل أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله : هل في لبس هذه الثياب الموسعة الأرذان والعائم المكبرة بأس أو بدعة تستعقب توييخا في القيامة ؟ والمبالغة في تحسين الخياطة هل يضر بأهل الورع أولا ؟ .

فأجاب رحمه الله بما نصه ، فقال : الأولى بالإنسان أن يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقتصاد في اللباس .

قلت : قال أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام : هو الصواب . وقد وافق ما قاله عياض في الشفاء حيث قال : إذ المباهاة في الملابس والتزين بها ليست من

خصال الشرف والجلالة ، وهى من سمات النساء . والمحمود منها نقاوة الثوب ،  
والتوسط فى جنسه ، وكونه لبس مثله ، غير مسقط لمروءة جنسه ، مما لا يؤدى إلى  
الشهرة فى الطرفين ، وقد ذم الشرع ذين .

فان قلت : فما قدر طول العمامة ؟

قلت : قال فى المدخل : والعمامة سبعة أذرع ونحوها ، يخرجون منها التلحية  
والعذبة ، والباقي عمامة على ما نقله الامام الطبرانى رحمه الله فى كتابه .

إن قلت : فما قدر عرض العمامة ؟

قلت : قد ذراع على ما روى أن عائشة رضى الله عنها قالت : كانت عمامته صلى  
الله عليه وسلم فى سفره بيضاء طولها سبعة أذرع فى عرض ذراع ، والعذبة من غير  
العمامة ، وفى الحضر كانت عمامته صلى الله عليه وسلم سوداء من صوف ، طولها  
سبعة أذرع ، وعرضها ذراع ، والعذبة من العمامة .

قلت : لا يلزم على ما روى فى هذا الحديث ، من أن عمامته صلى الله عليه وسلم  
فى سفره بيضاء طولها سبعة أذرع فى عرض ذراع والعذبة من غير العمامة ، وفى  
الحضر كانت عمامته صلى الله عليه وسلم سوداء من صوف ، طولها سبعة أذرع ،  
وعرضها ذراع ، والعذبة من العمامة - قلت لا يلزم - أن تتوقف سنية العمامة فى  
الطول والعرض على سبعة أذرع ، بل يكفى فى حصول السنة كونها بيضاء مطلقا :  
أى فى الحضر والسفر ، وكونها سوداء مطلقا : أى فى الحضر السفر ، ويكفى أيضا  
فى حصول السنة فيها ما فوق سبعة أذرع ومادونها ، لكن يتقضى منها تكثير شنيع وتقصير  
شنيع ؛ لأن خير الأمور أوسطها .

فان قلت : ما قدر ما يرسل فى العمامة ؟

قلت : وقد وقع فى صحيح البخارى ومسلم <sup>(١)</sup> ، وفى صحيح ابن حبان فى كتاب  
اللباس من طريق عطاء بن أبى رباح قال : سمعت رجلا من البصرة يسأل عبد الله  
ابن عمر عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا اعتم ، قال ابن عمر : سأخبرك بذلك

---

( ١ ) لم يثبت عند البخارى - على شرطه - فى العمامة شيء ، كما قال الحافظ ، فعمل طرقا من هذا

الحديث ذكر فيه تعليقا ، لمناسبة . . . ولم يحجده .

يعلم إن شاء الله تعالى : كنت عاشر عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، إذ قبل قتي من الانصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس فقال : يا رسول الله أى المؤمنين أفضل ؟ فقال . أحسنهم خلقا . وذكر حديثا طويلا فيه : أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها ، فأصبح عبد الرحمن قد اعتم بعمامة من كرايس سوداء فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفضا ، ثم عممه بها ، فأرسل من خلف أربع أصابع من طرف العمامة . ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتم ، فانه أحسن وأعرب ، أى أدخل في صنيع العرب . والكرايس جمع كرايس ، وهو الثوب الغليظ بغير قصارة . انتهى .

وقوله : من خلف — قال شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله في فتح الباري : تقييده بالخلف على أنها بين كتفيه -- فيه دليل على أن إرسالها من خلف أولى من إرسالها من أحد الجانبين ، قال : وفيه إشارة إلى جواز كل من الأمرين .

قلت : لا يلزم أيضا في حصول السنية في العمامة إرسال قدر أربع أصابع كما تقدم ذكره : لقول ابن الحاج في المدخل : لم يكونوا يرسلون منها -- يعنى من العمامة -- إلا القليل ، نحو الذراع أو أكثر منه قليلا ، أو أقل منه قليلا .

وفي المدخل : وكان صلى الله عليه وسلم يعتم ويسدل طرف عمامته بين كتفيه . وعن علي أنه قال : عممى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة ، وسدل طرفها على منكبي ، وقال : إن العمامة حاجز بين المسلمين والمشركون .

\*\*\*

فان قلت : ما حكم القلائس . هل هو سنة أو بدعة ؟ قلت : إنها سنة . وفي المدخل : وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس تحت العمام ، ويلبسها دون العمام ، ويلبس العمام دونها ويلبس القلائس ذات الأذان في الحرب . انتهى . وفي المدخل أيضا في محل آخر : قال ابن رشد رحمه الله : القلائس ما كان لها ارتفاع على الرأس على أى شكل كانت .

فان قلت : فما قدر القميص للرجل ؟ قلت : قال عبد الرحمن بن الحسين في ألفية السير :

لا يسبل القميص والإزارا بل فوق كعبيه هما اقتصارا  
بل ربما كانا لنصف الساق تواضعا لربه الخلاق  
قال الأجهوري في شرح هذين البيتين : والحاصل أنه يندب للرجل تقصير  
الثياب إلى نصف ساقه ، ويجوز إلى كعبيه ، وما زاد إن قصد به الخلاء حرم ،  
وإلا كره .

فان قلت : هل الرداء سنة أو بدعة ؟ قلت إنه سنة .  
وفي المدخل : وردت به السنة .

فان قلت . فما قدره ؟ قلت : قال في المدخل : قدره أربعة أذرع ونصف ونحوها .  
فان قلت : فما حكم البرانس : هل هي سنة أو بدعة ؟ قلت : إنها سنة ؛ لما  
في صحيح البخاري في باب البرانس أن معتمرا قال : سمعت أبي قال : رأيت علي  
أبناؤنا مالك بن نسا أصفر ، ولما في المدخل أن عبد الله بن مسعود كان له برنس

فان قلت : فما قدر الإزار ؟ قلت : قال ابن حجر : روى الديلمياطي أن إزاره  
عليه الصلاة والسلام طوله أربعة أذرع ؛ وعرضه ذراعان وشبر .  
فان قلت : فما حكم السراويل : هل هي سنة أو بدعة ؟ قلت : إنه سنة . وإن  
كان الإزار أفضل ، لما في صحيح البخاري في باب السراويل من قوله صلى الله عليه  
وسلم : من لم يجد إزارا فليلبس سراويل . الحديث ، ولما في الشفاء أن أبا هريرة  
رضي الله عنه قال : دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشتري سراويل ،  
قال أبو هريرة : ثم أخذ السراويل ، فذهبت لأحمله ، فقال : صاحب الشيء أحق  
بشيئه أن يحمله .

فان قلت : هل النعال السبئية أفضل للرجل أو غيرها في السنة ؟ .

قلت : النعال السبتية أفضل ، لما في صحيح البخارى من أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية .

ومن ذلك ، قناع الرجل وهو بدعة مكروهة .  
وفي المدخل : وأما قناع الرجل فهو أن ينطى رأسه بردائه ويرد طرفه على إحدى كتفيه . وهو مكروه ، لأنه مختص بالنساء إلا من ضرورة حر أو برد .

ومن ذلك : عدم التجريد من الثياب عند النوم ، وهو بدعة مكروهة .  
وفي المدخل : وكذلك يحذر من هذه البدعة التي اعتادها بعضهم من أنهم ينامون في ثيابهم ، والسنة في الفراش التجريد من الثياب ما لم يجاوز الأربعين .

ومن ذلك : قعود المرأة مع زوجها بأقبح الثياب ، وإذا أرادت الخروج نظرت إلى أحسن ما عندها من الثياب والحلى فلبسه وتخرج ! وهو بدعة محرمة إجماعاً  
وفي المدخل : فتقعد المرأة في بيتها على ما هو معلوم من عاداتهن : بمخشن ثيابها وترك زينتها وتجميلها ، وبعض شعرها نازل على جبهتها إلى غير ذلك من أوساخها وعرقها حتى لو رآها رجل أجنبي لنفر بطبعه منها غالباً . فكم الزوج الملاصق ؟  
فإذا أرادت إحداهن الخروج تنظفت وتزينت ونظاً إلى ما عندها من الثياب والحلى فلبسه وتخرج إلى الطريق كأنها عروس !! .

انتهى بيان ما أحدثته الناس في باب اللباس من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحجابه عندك .

# الباب التاسع والعشرون

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الطعام والشراب

وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## طريق السنة في باب الطعام والشراب :

أما طريق السنة المحمدية في باب الطعام والشراب ، فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيهما .  
ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : إعطاء الخادم لقمة أو لقمتين إذا جاء بالطعام ، ندبا ، لقوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخارى : إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه ، فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين - أو أكلة <sup>(١)</sup> أو أكلتين - فانه ولى علاجه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الطعام : الأكل مما يليه ندبا ، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لمن أكل <sup>(٢)</sup> معه كما في صحيح البخارى .  
ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الشراب : إعطاء من باليمن وجوبا ، لأنه صلى الله عليه وسلم شرب اللبن وعن يساره أبو بكر رضى الله عنه ، وعن يمينه أعرابي ، فأعطى الأعرابي فضله . ثم قال : الأيمن فالأيمن ، كما في صحيح البخارى .  
ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في الشراب : عدم التنفس في الإناء ندبا لقوله صلى الله عليه وسلم - كما في صحيح البخارى - : إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء . . .

---

( ١ ) أكلة : كلقمة ، وزنا ومعنى ، وأو للشك من الراوى وهذه رواية البخارى في كتاب العتق . ورواه أيضا في كتاب الأطعمة ، وفيه . فانه ولى حره وعلاجه . وسلم في صفة المالك كتاب الأيمان ( . . . ) فليقعده معه فليأكل ، فان كان الطعام مشقوها قليلا فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين ) .

ويؤخذ من الحديثين تقييد اللقمة أو اللقمتين بما لو كان الطعام قليلا في ذاته أو بالنسبة لاجتماع الشفاه عليه ، فاما إذا كان كثيرا فاما أن يقعد خادمه معه ، وإما أن يزيد في حظه من طعامه وكفى بهذا مثلا لما جاء الاسلام ونبي السلام ، من المواساة والمسكرام .  
( ٢ ) هو عمر بن أبى سلمة ، ربيه صلى الله عليه وسلم . أمه أم المؤمنين : هند أم سلمة ، رضوان الله عليهم .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : التمضمض بعد شرب اللبن ، لأنه صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال : إن له دسما .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : عدم الاتكاء وقت الأكل ، لقوله صلى الله عليه وسلم - كما في صحيح البخارى - إني لا آكل متكئا .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم في الطعام والشراب : تغطيه إنائهما ، لما في صحيح البخارى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أطفئوا المصابيح إذا رقدتم ، وأغلقوا الأبواب ، وأوكوا<sup>(١)</sup> الأسقية وخمروا الطعام والشراب - وأحسبه قال : - ولو يعود تعرضه عليه .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : ترك الشرب من أفواه الأسقية ندبا ، لما في صحيح البخارى عن عبيد الله بن عبد الله أنه سمع أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اختناث الأسقية . قال عبد الله : قال معمر أو غيره : هو الشرب من أفواهها .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب الطعام والشراب على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

### البدع في الطعام والشراب :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب الطعام والشراب من بدع الشيطانية ، فمن ذلك ، طعام خاص للرجل ، وكوز خاص ، وهو بدعة محرمة إجماعا إن أريد به التكبر ، ومكرهة إن كانت العادة جرت بذلك ولم يرد به التكبر .

---

( ١ ) من الوكاء : وهو ما يشد به رأس القربة . وخمروا : غطوا .

وفي المدخل : وليحترز من هذه البدعة التي أحدثت ، وهي أن يكون للرجل طعام خاص به وزبديّة خاصة به ، وكوز خاص به ، ألا ترى إلى حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أشرب من الإناء فيأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشرب منه ، فيضع فاه موضع في<sup>(١)</sup> انتهى .

وهذا تشريع منه عليه الصلاة والسلام لتغتنم أمته بركة بعضهم لبعض ، وتكون منفعتهم عامة بعضهم لبعض ، وانظر إلى قوله عليه الصلاة والسلام : سؤر المؤمن شفاه<sup>(٢)</sup> فيحرم المسكين هذه البركة بسبب البدعة التي أحدثت ، وانظر إلى قوله عليه الصلاة والسلام : المؤمن يأكل بشهوة عياله<sup>(٣)</sup> انتهى .

فاذا كان له طعام خاص به فهو يأكل بشهوة نفسه ، فكيف بالعالم الذي هو إمامهم وقادتهم ؟ .

وهذه دسيسة من دسائس إبليس ، دسها على المسلمين بوساطة النساء ، لأنهن يجدن السبيل إلى إطعام الرجل ما يختزن من السحر وغيره لنتقصان عقلمن ودينهن ، إذ أنهن مصايد الشيطان ، وغيرتهن تحملهن على ذلك ، فلو كان يشاركن في الأكل ما وجد إبليس لفتح هذا الباب من سبيل .

فانظر - رحمنا الله وإياك - إلى شين البدعة كيف تجر إلى محرمات ، وأقل ما في ذلك أن فاعله متصف بالكبر ، والعالم أولى الناس بالتواضع واتباع السنة والمبادرة إليها .

ومن ذلك : الأكل بالملاق وغيرها ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وينبغي له ألا يأكل بهذه الملاق ولا غيرها ، وذلك لثلاثة أوجه :

( ١ ) - لم نجد هذا الحديث ، لكن معناه صحيح ، وله شواهد تؤيده .

( ٢ ) - ليس بحديث ، نعم رواه الدار قطني عن ابن عباس بلفظ : التواضع أن يمتدح الرجل من سؤر أخيه . انظر كشف الحفاء :

( ٣ ) - يقيته : والمتناق بشهوة نفسه : رواه الديلمي عن أبي أمامة رفعه : كشف الحفاء .

أحدها : مخالفة السلف في ذلك .

والثاني : أنه يدخل ذلك في فيه ثم يرده إلى الطعام ، وقد تقدمت علة المنع <sup>(١)</sup> .

والثالث : فيه نوع من الرفاهية . اللهم إلا أن يكون له عذر ، فأرباب الأعذار

لهم حكم خاص بهم معلوم .

ومن ذلك : أخذ اللقمة قبل ابتلاع ما قبلها ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وينبغي له ألا يأخذ لقمة حتى يبتلع ما قبلها ، فإن أخذها قبل ذلك

من الشره والبدعة .

ومن ذلك : تكسير الخبز بالسكين ، وعضه ونهشه بالأسنان . وهو بدعة مكروهة

وفي المدخل : وتكسير الخبز بالسكين بدعة ، وعضه ونهشه بالأسنان ، بخلاف

اللحم ، لأن السنة المحمدية قد فرقت بينهما فجعلت العض والنهش في اللحم دون الخبز ،

وبعض الناس يتساهلون في هذا الأمر ، فيقطعون اللحم بالسكين إذا أرادوا أكله ،

ومثله في الخبز ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك .

ومن ذلك : المزاح في الأكل ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : ينبغي ألا يمزح على الأكل خيفة أن يشرق هو أو غيره .

ومن ذلك : تكثير الحديث على الطعام ، أو تركه أصلاً ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وينبغي له ألا يترك الحديث على الطعام ، فإن تركه على الطعام بدعة ،

ولا يكثر منه أيضاً ، فإن الاكثار منه بدعة .

ومن ذلك : الأكل بغير حضور الماء ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وينبغي ألا يأكل أحد حتى يحضر الماء ، لأن الأكل بغير

حضوره بدعة ، إذ أن ذلك خلاف السنة .

---

(١) أى في كلام صاحب المدخل إذ قال : والسنة أن يأكل بيده ، ولا يدخل أصابعه في فيه ثم يردها إلى القصة ، فانه يسببها شيء من إلمابه ، فيعافه هو في نفسه أو يعافه غيره ممن يراه .

وفيه : لأنه قد يشرق باللحمة فلا يجد مايسوغها به ، فيكون قد تسبب في هلاك نفسه .

ومن ذلك : أكل الحار ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وينبغي ألا يستعجل على الأكل إذا كان الطعام سخناً ، لما ورد في الحديث : رفعت البركة من ثلاث : الحار ، والغالي ، ومالم يذكر اسم الله عليه (١) ولقوله عليه الصلاة والسلام : إن الله لم يطعمنا ناراً (٢) .

ومن ذلك : تصويت المضغ ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وينبغي ألا يصوت بالمضغ ، فإن ذلك بدعة مكروهة .

ومن ذلك : عب الماء ، وهو بدعة مكروهة ، وقد روى البيهقي : إذا شرب أحدكم فليص الماء مصاً ، ولا يعبه عباً .

وقال في المدخل : وأما اللبن فيعبه عباً ، ثم قال بعد كلام : وغيرهما من الأشرطة خير فيه بين العب والمص .

ومن ذلك : تعاطى بعض النسوة أسباب التسمن ، وهو بدعة محرمة إجماعاً . إن سبب ذلك إسقاط فرض من فرائض الله ، أو سبب ذلك إضرار نفسها ، وإلأفهور بدعة مكروهة .

وفي المدخل : ما يتعاطاه بعض النسوة من أسباب التسمن جمع بين خمسة أشياء من الرذائل :

أحدها : مخالفة الشرع الشريف ، الثاني : إضاعة المال ، الثالث : الصلاة بالنجاسة ، الرابع : كشف العورة بغير ضرورة شرعية ، الخامس : وهو أشد مما

---

(١) لم نثر على هذا الحديث ، ولكن هناك روايات متعددة في النهي عن الطعام الحار وأنه لا تركة فيه . وانظر حديث : أبردوا بالطعام . في كشف الحفاء .  
(٢) وواء الطبراني من حديث أبي هريرة . انظر الكشف

تقدم قبله ، وهو أنها تتسبب في إسقاط فرض من فرائض الصلاة ، وهو القيام ، لأن بعضهم لا يقدر على القيام في الصلاة ، وكذلك الركوع في الغالب فتصلي جالسة ، وهي التي أدخلت ذلك على نفسها .  
ومن ذلك : التكلف للضيف .

وفي المدخل : وليحذر التكلف ، للضيف والتكلف : هو أن يأخذ عليه شيئاً بالدين وليس له جهة يعوض منها ، وإن يكون الذي يأخذ منه الدين متكرهاً لما يبذل له وأن يكون المداين يصعب عليه أن يبذره وجهه في أخذ الدين ، فهذا وما أشبه هو التكلف الممنوع .

وأما إن كان الذي يؤخذ منه الدين يسر بذلك والآخر يدخل عليه السرور مع كون الوفاء يتيسر عليه ، فهذا ليس من التكلف في شيء ، وأعزه إذ كان خالصاً لله .  
انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب الطعام والشراب من البدع الشيطانية ، على سبيل نبيه العقلاء ، لا على سبيل الاحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .



## الباب الثلاثون

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب السلام والاستئذان  
وبيان ما أحدث الناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة في باب السلام والاستئذان :

أما طريق السنة المحمدية في باب السلام والاستئذان ، فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه .  
ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم . إفشاء السلام على من عرفته ، وعلى من لم تعرفه ، ندبا .

وفي صحيح البخارى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ، أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أى الاسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : تسليم الصغير على الكبير ، والمبار على القاعد ، والقليل على الكثير ، ندبا .

وفي صحيح البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : يسلم الصغير على الكبير ، والمبار على القاعد ، والقليل على الكثير .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : تسليم الراكب على الماشى ندبا .  
وفي صحيح البخارى عن ثابت مولى عبد الرحمن بن زيد ، أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يسلم الراكب على الماشى ، والماشى على القاعد ، والقليل على الكثير .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم المصافحة ندبا .  
وفي صحيح البخارى عن قتادة قال : قلت لأنس بن مالك : أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم .  
وفيه أيضا : عن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : إظهار من سلم اسمه ، ندبا ، ولا يقول : أنا ، إذا قيل له . من أنت ؟ .

وفى صحيح البخارى عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابرا رضى الله عنه يقول : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى دين كان على أبى ، فدققت الباب ، فقال : من أنت ؟ فقلت : أنا ، فقال أنا أنا . كأنه كرمها ! ،

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : الاستئذان من أجل البصر ، وجوبا . وفى صحيح البخارى عن سهل بن سعد قال : اطلع رجل من حجر فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك بهارأسه ، فقال : لو أعلم أنك تنظر لطعنتك بها فى عينك ، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر .

وفيه أيضا عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : إن رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص أو بمشاقص ؛ فكأنى أنظر إليه يحتمل الرجل ليطعنه .

وفيه أيضا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كنت فى مجلس من مجالس الأنصار اذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال : استأذنت على عمر ثلاثا ، فلم يؤذن لى ، فرجعت ، فقال : مامنعك ؟ قلت : استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع ، فقال : والله لتقيمى عليه بيعة ، أممكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبى بن كعب : والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم ، وكنت أصغر القوم ، فقممت معه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب السلام والاستئذان ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لاعلى سبيل الاحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

## البدع في السلام والاستئذان :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذي هو باب السلام والاستئذان من البدع الشيطانية ، فمن ذلك في السلام : الحلف بالله إذ ذاك ، وهو بدعة مكروهة ، فقد كان السلف يوقرون الحلف كثيراً ، وتكثيره لغير ضرورة من البدع الحادثة بعدهم ، واليمين هنا لغير ضرورة .

ومن ذلك في السلام أيضا : الدعاء ، وهو بدعة مكروهة .  
وفي المدخل ، فإن وقع منا السلام — يعني في هذه الأزمنة — كان قولنا ، صباحك الله بالخير مساك الله بالخير ، يوم مبارك ، ليلة مباركة — ذلك كله من البدع والحوادث .

ومن ذلك في السلام : الانحناء عند ذلك ، وهو بدعة محرمة إجماعا ، إذا صدق عليه أنه ركوع شرعا ، وإلا فهو بدعة مكروهة .  
وفي المدخل ، قد روى الترمذى عن أنس قال : سمعت رجلا يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحنى له ؟ فقال لا . . . الحديث .

قال أبو الحسن المالكى في تحقيق المباني ، وظاهر هذا الحديث أن مطلق انحناء الرأس منهى عنه ، وأفتى بعضهم بجوازه إذا كان لا يصدق عليه أنه ركوع شرعا .  
وفي تخليص الإخوان ، وكذلك يكرهون الانحناء ، وهو كثير في فقراء زماننا .  
وفي عمدة المريد الصادق : وأما حط الجبهة ، فنص ابن الحاج في المدخل له - على منعه ، وقال : هو سجود ! أو شبه سجود ، وكذلك انحناء الرأس الذي يفعله المصريون وغيرهم !

ومن ذلك : القيام الذى اعتاده بعضنا لبعض في المجالس والمحافل ، وهو بدعة مكروهة ، وقيل بدعة جائزة . والصواب أن ذلك مكروه .

وفي عمدة المريـد الصادق لأحمد زروق : وأما القيام فالصحيح منه ، وقال بجوازه جماعة .

وفي المدخل : وينبغي له أن يحتـرز في نفسه بالفعل ، وفيمن جالسه بالقول ، من هذه البدعة التي عمت بها البلوى وكثر وقوعها عند الصغير والكبير منا ، ممن يعرف العلم ومن لا يعرفه - أعنى في الأكثر - إلا من وفقه الله ، وقيل ما هم .

وهو هذا القيام الذي اعتاده بعضهم لبعض في المجالس والمحافل ؛ لأنه لم يكن من فعل من مضى ، والخير كله في الاتباع لهم في القول والفعل ، والحركة والسكون ، سيما إن كان في مجلس علم فهو أشد في الكراهة .

قلت : ومثل هذا القيام في الكراهة : القيام للمصحف ، وهو بدعة مكروهة ، وفي تـخليص الإخوان : تعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه ، لا تقبيله ولا القيام إليه كما يفعل بعضهم في زماننا .

وقال بعض العلماء : القيام للمصحف مستحب . وفي تـخليص الإخوان أيضا في محل آخر : استحب بعضهم القيام للمصحف .

قلت : الصواب ما تقدم من أنه مكروه ، والخير كله في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك في السلام : المصافحة بأطراف الأصابع ، وهو بدعة مكروهة ، وفي عمدة المريـد الصادق : وأما أطراف الأصابع في المصافحة بخلاف سنتها ، لأن السنة تمكين اليدين ، ليسكون ذلك دالا على تمام المودة المعاضدة بكل وجه ، وهذا حيث تندب أو تباح ، لا حيث تمنع أو تنكره . والله أعلم .

ومن ذلك في السلام ، كشف القلائسوة والعمامة عند ذلك ، وهو بدعة مكروهة ، وفي عمدة المريـد الصادق ، وأما كشف العمامة فأمر عادي يشبه أن يكون تعظيم الأعاجم فيدخل في التزيين بهم . والله أعلم .

قلت . قد دخل كشف القلنسوة في معنى كلامه لمن تدبر .

ومن ذلك في السلام : الإشارة بالأصابع أو الألف ، وهو بدعة مكروهة ، وفي المدخل : وقد روى الترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من تشبه بغيرنا ، ولا تشبهوا باليهود ولا النصارى ، فان تسليم اليهود الإشارة بالأصابع ، وتسليم النصارى الإشارة بالألف ، وهو بدعة مكروهة .

ومن ذلك في الاستئذان ، الاستئذان بالتسبيح ، وهو بدعة مكروهة ، وفي عمدة المريد الصادق : يقول أحدهم : سبحان الله ثلاث مرات ، فان أذن له وإلا رجع .

ثم قال بعد كلام : إن السنة الواردة في الاستئذان إنما هي سلام عليكم ، أأدخل؟ يقولها ثلاثا . فإن أذن له وإلا رجع ، فترك ذلك إلى غيره وإن كان ذكرا بدعة صريحة إذا جعلت في محل سنة صريحة .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب السلام والاستئذان من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء . لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

# الباب الحادى والثلاثون

## فى

بيان طريق السنة المحمدية فى باب التعاليج والرقى  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة في باب التعالج والرقى :

أما طريق السنة المحمدية في باب التعالج والرقى : فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في التعالج والرقى : التداوى بكتاب الله .  
وفي صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتوا على حنى من أحياء العرب فلم يقرؤهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك ، فقالوا : هل معكم من دواء أوراق ؟ فقالوا : إنكم لم تقرؤنا ، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا ، فجعلوا لهم قطيعا من الشاة ، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل ؛ فبرىء فأتوا بالشياه ، فقالوا : لا نأخذها حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألوه ، فضحك وقال : وما أدراك أنها رقية ؟ خذوها واضربوا إلى بسهم .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في التعالج والرقى أيضا : التداوى برقيقته صلى الله عليه وسلم .

وفي صحيح البخارى عن عبد العزيز قال : دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت يا أبا حمزة ، اشتكيت ! فقال أنس : ألا أريقك برقية النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بلى ، قال : اللهم رب الناس ، مذهب الباس ، اشف أنت الشافى ، لا شافى إلا أنت ، شفاء لا يغادر سقما .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في التعالج والرقى : التداوى بالعسل .

وفي صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى ، أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : أخى يشتكى بطنه ، فقال : اسقه عسلا ، ثم أتاه الثانية ، فقال : اسقه عسلا ، ثم أتاه الثالثة ، فقال : اسقه عسلا ، فقال قد فعلت ، فقال : صدق الله وكذب بطن أخيك ، اسقه عسلا ، فسقاه فبرىء .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم في التعاليج والرقى : التداوى بالاحتجام والسعوط .

وفي صحيح البخارى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : احتجم وأعطى الحجام أجره ، واستعط ،

وفيه أيضاً عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الشفاء في ثلاثة : في شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كية بنار ، وأنهى أمتي عن الكي . قلت : وهذا النهي - والله أعلم - محمول على نوع من الكي مكرره .

وفي المدخل : قال العلماء رحمة الله عليهم ، يحتمل أن يكون - يعنى هذا النهي - قصد إلى نوع من الكي مكروه ، بدليل كي النبي صلى الله عليه وسلم أياً يوم الأحزاب على أكحله لما رمى .

وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم كوى نفسه . حكاه الطبرى والخلع . وكوى سعد بن معاذ الذى اهتز له عرش الرحمن ، وقد كوى عمران بن حصين (١) .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب التعاليج والرقى على سبيل تنبيه العقلاء لأعلى سبيل الاحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

### البدع في التعاليج والرقى :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب - الذى هو باب التعاليج والرقى - فمن ذلك : التداوى بالنجاسة ، وهو بدعة محرمة على الاجماع ، إن كان في باطن الجسم . وعلى المشهور إن كان في ظاهره .

(١) الذى في الفتح : أن سعداً رمى يوم الأحزاب على أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه . والذى يفهم من الفتح أن عمران هو الذى كوى نفسه .

وفي المدخل : وقد منع العلماء - رحمة الله عليهم - التداوى باليسير من الخثر وكذلك التداوى بالنجاسات وما أشبهها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم (١) .

ومن ذلك : التداوى بكلام أعجمي لا يعرف ، وهو بدعة محرمة في مذهب مالك .

وفي المدخل : ومن هذا : ما يفعله بعض الناس في هذا الباب ، وهو أنه إذا قرص أحدهم ثعبان أو عقرب ، أخذوا سكيناً وجعلوها على الموضع الذي وصل السم إليه ، وذلك يعرف بقول الملسوع ويمرونها على بدن الملسوع إلى موضع اللسعة ، ويتكلمون حينئذ بكلام أعجمي لا يعرف .

وفي المدخل أيضاً في محل آخر : وكذلك يمنع كل ما أشبهه ، مثل ما يكتب في ورقة ، أو ينقش في سقف أو جدار شيئاً لا يعرف ، ويزعم مع ذلك أنه يدفع السحر أو العين ، أو البق أو البراغيث أو النمل أو الحية أو العقرب أو الفأرة إلى غير ذلك ، ولو قدرنا أنه ينفع لما ذكرناه فهو ممنوع شرعاً ، لا يجوز فعله إن تحققت المنفعة فيه .

ومن ذلك : التداوى بالعقد ، وهو مكروه .

وفي المدخل : وكان مالك رحمه الله ينفث إذا رقى نفسه ، وكان يكره الرقية بالحديدة والملح ، والذي يعقد ، والذي يكتب خاتم سليمان : والعقد عنده أشد كراهة ، لما في ذلك من مشابهة السحر .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب التعالج والرقى من البدع الشيطانية ، على سبيل تنبيه العقلاء . لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

---

( ١ ) انظره عند أحد : إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم . انظر كشف الحقائق .

## الباب الثاني والثلاثون في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الرؤيا  
وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

### طريق السنة في باب الرؤيا :

أما طريق السنة المحمدية في باب الرؤيا ، فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ،

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : اعتبار الرؤيا .

وفي صحيح البخارى عن سمرة بن جندب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكثر أن يقول لأصحابه : هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ قال : فيقص عليه من شاء الله أن يقص ... الحديث .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : الاعتقاد بأن الشيطان لا يتصور بصورته صلى الله عليه وسلم .

وفي صحيح البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من رأى ، فإن الشيطان لا يتمثل به ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : حمد الله تعالى على الرؤيا الحسنة والتحدث بها ، والتعوذ من شر الرؤيا السيئة وعدم التحدث بها .

وفي صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها ، فأنها من الله ، فليحمد الله عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فأنما هي من الشيطان ، فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد ، فأنها لن تضره .

وفيه أيضا : أن أبا قتادة رضى الله عنه كان يقول : وإن كنت لأرى الرؤيا تمرضنى ، حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا الحسنة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب ، فلا يحدث بها إلا من يحب ، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ، وليتفلث ثلاثا . ولا يحدث بها أحدا ؛ فأنها لن تضره .

ومن طريق سنده صلى الله عليه وسلم : تعظيم الكذب في الرؤيا .  
وفي صحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن من أفرى القري أن يُرى عينيه ما لم يره .

وفيه أيضا : عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من تحلم بحلم لم يره ، كلف أن يعقد بين شعيرتين وإن يعقد ، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه ، صب في أذنيه الآنك<sup>(١)</sup> ، يوم القيامة ، ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ ، انتهى بيان طريق السنة المحمدية في باب الرؤيا على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحججه عندك ،

### البدع في باب الرؤيا :

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب الرؤيا من البدع الشيطانية ، فمن ذلك : إقدام المرء على الفعل أو الترك بمجرد المنام ، دون أن يعرض ما رآه في المنام على كتاب الله تعالى ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى قواعد السلف رضى الله عنهم ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

وفي المدخل : وليحذر مما وقع لبعض الناس في هذا الزمان ، وهو أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فيأمر بشيء أو ينهاه عن شيء ، فينتبه من نومه فيقدم على فعله أو تركه بمجرد المنام ، دون أن يعرضه على كتاب الله تعالى ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى قواعد السلف رضى الله عنهم ، قال الله تعالى في كتابه العزيز : « فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ، .

ومعنى ردوه إلى الله : إلى كتاب الله ، ومعنى قوله والرسول : أى إلى الرسول في حياته ، وإلى سنده بعد وفاته على ما قاله العلماء رحمة الله عليهم ، وإن كانت رؤيا

(١) بعد الحمز وضم النون : الرصاص المذاب .

النبي صلى الله عليه وسلم حقا لا شك فيها ، لقوله عليه الصلاة والسلام : ومن رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتصور بصورتي ، على اختلاف الروايات ، لكن لم يكلف الله تعالى عباده بشيء مما يقع لهم في منامهم .

ومن ذلك : عدم اعتبار الرؤيا أصلا ، وهو بدعة محرمة إجماعا ، لأن الرؤيا لا تلغى أصلا ، لأنها جزء من أجزاء النبوة - كما في صحيح البخاري .  
ومن ذلك : الاعتماد في الاستخارة على ما يراه في النوم ، أو يراه له غيره ، وهو بدعة مكروهة .

وفي المدخل : وليحذر مما يفعله بعض الناس ، وهو أنهم يختارون لأنفسهم الاستخارة غير الاستخارة المنقولة عنه صلى الله عليه وسلم ، وبعضهم يستخير تلك الاستخارة الشرعية ويتوقف بعدها ، حتى يرى مناما يفهم منه فعل ما استخار فيه أو تركه ، أو يراه غيره له ، فهذا ليس بشيء ، لأن صاحب العصمة صلى الله عليه وسلم قد أمر بالاستخارة والاستشارة ، لا بما يرى في المنام ، ولا يضيف إلى الاستخارة الشرعية غيرها ، لأن ذلك بدعة ويخشى من البدعة إذا دخلت في الشيء ألا ينجح أو لا يتم .

انتهى بيان ما أحدثه الناس في باب الرؤيا من البدع الشيطانية . على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

---

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بحاجه عندك .

# الباب الثالث والثلاثون

في

بيان طريق السنة المحمدية في باب الإحسان

وبيان ما أحدثه الناس فيه من البدع الشيطانية

## السنة في التصوف :

أما طريق السنة المحمدية في باب الإحسان الذي هو باب التصوف ، فهو أن يقتدى كل واحد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : عدم غفلة العبد في كل عبادته حتى كأنه يرى مولاه ، لقوله صلى الله عليه وسلم - كما في صحيح البخارى في جواب ، ما الإحسان ؟ - : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : مراقبة الله بفعل الفرائض والنوافل . وفي صحيح البخارى : « ... وما تقرب إلى عبدى بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحبته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيننه » .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : مراقبة الله بترك المحرمات : كبيرها وصغيرها ، وترك المكروهات ، وكون الاهتمام بترك المنهى أشد من فعل المأمور ، لأن الأول كف وهو أسهل من الفعل ، ومن قواعد الشرع : أن درء المفسد أولى من جلب المصالح ، ولهذا قيل : إن لم تعبد الله فلا تعصه .

وفي صحيح البخارى من حديث أبي هريرة : ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فافعلوه منه ما استطعتم . علق المأمور على الاستطاعة دون المنهى لسهولة الاجتناب .

ومن طريق سنته صلى الله عليه وسلم : عدم اعتقاد العبد بأنه خير من أحد ، لأنه لا يدري ما الخاتمة ؟ ولو كان بحسب الظاهر أنه خير منه :

وفي صحيح البخارى : إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ،

وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة .

ومن طريق سننه صلى الله عليه وسلم : التخلق بجميع شعب الإيمان وهي بضع وستون شعبة .

وفي صحيح البخارى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياة شعبة من الإيمان .

وقال عبد الرحمن السيوطى فى إتمام الدراية شرح النقاية : وقد تكلف جماعة عددا بطريق الاجتهاد ، وأقربهم عددا : ابن حبان ، حيث ذكر كل خصلة سميت فى الكتاب والسنة إيمانا ، وقد تبعه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر فى شرح البخارى ، ثم قال : وتبعناهما . يعنى فى نقايته .

انتهى بيان طريق السنة المحمدية فى باب الإحسان الذى هو التصوف ، على سبيل تنبيه العقلاء ، لا على سبيل الإحصاء .

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عندك .

### البدع فى التصوف :

وأما ما أحدثه الناس فى هذا الباب الذى هو باب التصوف ، فمن ذلك : ربط بعضهم نفسه بالحديد ، أو بالحبل ، أو كى جسمه بالنار ، لأجل التشديد ، وهو بدعة محرمة إجماعا ، لأنه إضرار بالنفس .

وقال أحمد زروق فى عمدة المرید الصادق : وشدد بعضهم فى ذلك - يعنى فى رياضة النفس - إلى ما علم من ربط نفسه بالحديد ، وكى جسمه بالنار إلى غير ذلك ، مما هو جهل بالحقيقة و جهل بالصورة ، وصدق عند من لا علم عنده . ومن ذلك طلب الخمول بحال غير مرضية ، وهو ما كان محرما متفقاً عليه ، وهو بدعة محرمة على المعتمد .

وقال احمد زروق في سابع عشر من شروحه للحكم<sup>(١)</sup>: وكما لا يصح دفن الزرع في أرض ردية ، لا يصح الخمول بحالة غير مرضية ، وهو ما كان محرما متفقاً عليه ، لأن ما كان ظلمة بالذات لا يصح أن يكون نوراً بالعرض ، فقياس الخمول بالمحرم ، على من غص بلقمة لا يجد لها مساعداً إلا بجرعة خمر — لا يصح ، لأن المحرم لا يباح لنفي مكروهه . وقوله : إن هذا تفوته حياة فانية ، وذلك تفوته حياة باقية - مردود ، فإن ذلك معين على قتل نفسه ، فالحياة الباقية قد تفوته بفوته بفعله ، والآخرى إنما يفوته كمالها . انتهى .

قلت : نعم يباح طلب الخمول بالمباح المستقيم عادة أو المكروه . قال أحمد زروق في سابع عشر من شروحه للحكم أيضاً : والناس ثلاثة : الأول رجل غلب عليه التحقيق فغاب عن رؤية رفعتة برؤية نقصه في الأصل ، اعتباراً بأن السكال كله للحق سبحانه ، وأن العبد لا يليق به من حيث ذاته إلا النقص ، فرجع بالكل لمولاه ، عملاً بقوله تعالى : ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبداً . .

الثاني : رجل ساعده التوفيق ، فغاب عن محاسن نفسه بعيوبها المنطوية فيها بحيث شاهد محاسنه مساوية ، ورأى حقائقه دعاوى ، فسقطت نفسه من عينه بوجه لا يرجع فيه لنظر غيره .

الثالث : رجل اتسعت عليه نفسه ، فغلب عليه الوهم عن الفهم ، حتى رأى حظها ، وشاهد لحظها فاحتاج لنفي ذلك بما يتنافيه من مباح مستقيم ، أو مكروه لم يمنع ، دفعا لدعواها ، وفرارا من بلواها ، لا تسترا من الخلق ، لأن التستر منهم تعظيم لهم .

ومن ذلك : السماع بالمطربات المحرمات عند جمهور العلماء ، وهو بدعة محرمة على المعزوف .

(١) حكم ابن عطاء الله الاسكندري

وقال عز الدين في قواعد الأحكام : ولهم رتب - يعنى أهل التصوف - في السماع :  
أحدها ، من تحضره المعارف وأحوالها عند سماع القرآن ، وهؤلاء أفضل  
أهل السماع .

الرتبة الثانية ، من تحضره المعارف والأحوال عند الوعظ والتذكير ،  
وهذا في الرتبة الثانية .

الرتبة الثالثة ، من تحضره المعارف والأحوال عند سماع الحدا والنشيد ،  
فهذا في الرتبة الثالثة ؛ لارتياح النفوس والتذاذها لسماع المنز من النشيد والأشعار ،  
وفى هذا نقص من جهة ما فيه من حظ النفس .

الرتبة الرابعة ، من تحضره المعارف والأحوال المبنية عليها ، عند سماع  
المطربات المختلف في تحليلها ، كسماع الدف والشبابات ، فهذا إن اعتقد تحريم ذلك  
فهو مسمى بسماعه ، محسن بما حصل له من المعارف والأحوال ، وإن اعتقد  
إباحتها تقليدا لمن قال بها من العلماء فهو تارك للوجع باستماعها ، محسن بما حضره  
من المعارف وأحوالها الناشئة عنها .

الرتبة الخامسة ، من تحضره هذه المعارف والأحوال عند سماع المطربات  
المحرمات عند جمهور العلماء ، كسماع الأوتار والمزمار ، فهذا مرتكب لمحرم ،  
ملتذ النفس لسبب محرم ، فإن حضره معرفة وحال يناسب تلك المعرفة ، كان مازجا  
للخير بالشر والنفع بالضر ، مرتكبا لحسنات وسيئات ، ولعل حسناته لا تبقى  
سيئاته ، هذا فيمن يعتقد تحريمه ، فإن قلد من يبيح ذلك فلا بأس ، فإن انضم  
إلى ذلك نظر إلى مطرب لا يحل النظر إليه فقد زادت شقوته ومعصيته .

فهذه رتب من يحضرهم المعارف والأحوال بسبب ما يسمعون ، فالمستمعون  
للقرآن أفضل هؤلاء ، لأن سببهم إلى استحضار الأحوال أفضل الأسباب ، ويليهم  
من يستمع الوعظ والتذكير ، إذ ليس فيه غرض للنفوس حاصل من الأوزان  
المطربة ، ويليهم من يستمع الحدا والأشعار ، لما فيه من حظ النفوس بلذة سماع  
موزون الكلام ، فإنه يلتذ به المؤمن والكافر والبر والفاجر ، وليس لذة النفوس

بذلك من أمر الدين في شيء ، ويليه من يستمع المطربات المختلف في تحريمها ، للاختلاف في قبح سببه ، ويليه من يستمع ما ذهب الجمهور إلى تحريمه ، لانه أسوأ حالا من تقدمه على الجملة ، فالسماع بالحداء ونشيد الأشعار بدعة لا بأس بسماع بعضها .

وأما سماع المطربات المحرمات فغلط من الجهلة المتشبعين المتشبهين المتجربين على رب العالمين ، ولو كان ذلك قرينة - كما زعموه - لما أهمل الأنبياء أن يفعلوه ويعرفوه لاتباعهم وأشياعهم ، ولم ينقل ذلك عن أحد من الأنبياء ، ولا عن أكابر الأولياء ، ولا أشار إليه كتاب من الكتب المنزلة من السماء ، وقد قال الله عز وجل : « اليوم أكملت لكم دينكم » .

ولو كان السماع بالملاهي المطربات من الدين ، لينه رسول رب العالمين ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : « والذي نفسى بيده ما تركت شيئا يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلا أمرتكم به ، وما تركت شيئا يقربكم إلى النار ، ويباعدكم من الجنة إلا نهيتكم عنه » .

ومن ذلك إنكار كرامات الأولياء ، وهو بدعة محرمة إجماعا .  
قال العلماء : ويخشى على من ينكرها سوء الخاتمة ، والعياذ بالله ! نسأل الله السلامة والعافية .

ومن ذلك ادعاء الإنسان لتلك السكرامات ، وهو ليس من أهلها ، وهو بدعة محرمة إجماعا .

قال العلماء : ويخشى على من يدعيها وهو ليس من أهلها سوء الخاتمة ، والعياذ بالله ! نسأل الله السلامة والعافية .

ومن ذلك : النظر في كتب أهل الكشف لمن لم يفرق بين الذرة والفيل ، وهو بدعة محرمة .

والنظر في كتب أهل الكشف لا يجوز إلا للعالم الذي يعلم كتاب الله ،

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، يأخذ منها ما بان رشده ، ويدع ما لم يتضح له ، مسلماً له غير عامل به ، لا لنقص في قائله ، بل لعدم الوقوف على علمه ، اذ لا يكلف أحد بما لم ينته إليه علمه ، بل لا يجوز له اتباعه ، ولا تقف ما ليس لك به علم .

ومن ذلك : العمل بالخواطير أو الإلهامات ، وما يسمع من الهوائف والكشوفات ، من غير أن يعرضها على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى قواعد السلف رضی عنهم ، وهو بدعة محرمة إجماعاً .  
ومن ذلك : الزعم بأن الولي يبلغ مقاماً يسقط عنه تكليف الأعمال الظاهرة ، وهو بدعة محرمة إجماعاً .

\* \* \*

## تنبيهات

الأول : إعلامكم يا إخواني بأنني لست أهلاً للتأليف ، لكون بضاعتي مزجاة ، لكنني لما اغترفت من بحور الأشياخ وخطوت على خطواتهم ، رجوت أن أفعل بعون الله ، لعل الله يغفر لي ويرحمي لإعائتي هذه الملة المحمدية .

الثاني : إعلامكم بأن مقصودي في هذا التأليف إحياء السنة المحمدية وإخماد البدعة الشيطانية ، لاهتك أستار الناس ، لأن من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ، حتى يفضحه ولو في جوف بيته ، والمؤمن يلتمس المعاذير ، والمنافق يتبع العيوب .

الثالث : إعلامكم بأن أنواع البدع : منها ما يجب النهوض لإزالته ، ومنها ما يندب ، ومنها ما يباح ، ومنها ما يحرم .

فكل ما علم إلحاق الضرر به أنت في فسحة من إنكاره ، فإن كان إنكاره يؤدي إلى منكر أعظم منه فيمنع لا من حيث ذاته ، بل من حيث ما يؤدي إليه ، وهذا زمان المحن والفتن ، فلا سبيل إلى التعرض للأمور الجمهورية بالقهر والتغليظ ، فإن ذلك يؤدي إلى التلف والهلاك .

فدخ العلماء المتصدين لسبيلهم : إن أصابوا فلهم ، وإن أخطئوا فعليهم ، ومن تعلم العلم ليحكم به على الناس - على سبيل القهر والتغليظ ، فلا يستريح ولا يستراح معه ، ومن تعلم العلم لنفسه وليحكم به على سبيل اللطف والرحمة : فستريح ومشتراح معه .

الرابع : إعلامكم بأن إنكارنا لكل ما أنكرنا من البدع ، إنما هو بحسب ما انتهى إليه علمنا ، وعلى وفق ما مر عليه فهمنا في كلام أئمتنا .

فان صادفنا الحق في ذلك فن النعم التي لا تحصى ، وإن خالفناه بغلط أو تحريف وانحراف فهو مردود علينا ، ونحن نستغفر الله منه ، إذ العصمة في حقنا غير موجودة ، والهفوات مستدركة مردودة ؛ والإحاطة متعذرة بل مفقودة ، وإنما يلزم الإنسان استغفار الوسع في المقصود .

الخامس : إعلامكم بأن جميع فنون العلم موجودة عند العلماء ، لكن المفقود في هذه الأزمنة علم السنن والبدع إلا عند القليل منهم ، وإذا اطلعتم على واحد منهم في فشدوا أيديكم عليه ، فانه كالكبريت الأحمر .

السادس : إعلامكم بأنه يجب على كل عالم ألا يسكت في هذه الأزمنة ، لان البدع قد ظهرت وشاعت فيها .

وفي الحديث : إذا ظهرت الفتن وسكت العالم فعليه لعنة الله .  
وكل من قعد اليوم في البيت أينما كان فليس خاليا عن منكر ، من حيث التقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحملهم على المعروف ، فأكثر الناس جاهلون بالشرع .

\*\*\*

ويجب أن يكون في كل مسجد ومحلة في البلد فقيه يعلم الناس دينهم ، وكذا في كل قرية ، ويجب على كل فقيه فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية أن يخرج الى ما يجاور بلده من الناس ليعلمهم دينهم وفرائض شرعهم ، ويستصحب مع نفسه زادا يأكله ولا يأكل من أطعمتهم ، لان أكثرها فيه شبهة .  
فان قام بهذا الأمر واحد سقط الحرج عن الآخرين ، وإلا فيعيم الحرج الكفاية أجمعين .

أما العالم فلتقصيره في الخروج ، وأما الجاهل فلتقصيره في ترك العلم . وكل عامى عرف شروط الصلاة فعليه أن يعرف غيره والا فهو شريك في الإثم ، ومعلوم أن الإنسان لا يولد عالما بالشرع ، وإنما يجب التبليغ على أهل العالم ، وكل من تعلم مسألة واحدة فهو من أهل العلم بها ، فعليه أن يعرفها غيره إن كانت

من فروض الأعيان ، وإلا كان شريكا له في الإثم ، ولكن الإثم على الفقهاء أشد ، لان قدرتهم على تبليغ العلم أظهر ، وهو بيضاعتهم أليق ، لان المحترفين لو تركوا حرفتهم ابطلت المعاش ، فهم قد تقلدوا أمراً لا بد منه في إصلاح الخلق ، وشأن الفقيه وحرفته تبلغ ما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان العلماء ورثة الأنبياء .

وكل قادر على تغيير المنكر في الناس لا يجوز له أن يسقط ذلك عن نفسه بالعودة في البيت ، بل يلزمه الخروج ، فان كان لا يقدر على تغيير البعض وهو محترز عن مشاهدته ويقدر على البعض لزمه الخروج ، لان خروجه إذا كان لأجل تغيير لا يقدر عليه فلا يضره مشاهدة المنكر من غير غرض صحيح .

حق على كل مسلم أن يبدأ بنفسه ، فليصنها بالمواظبة على الفرائض وترك المحرمات ، ثم يعلم ذلك أهله وأقاربه ، ثم يتعدى بعد الفراغ منهم الى جيرانه ، ثم الى أهل محله ، ثم الى أهل بلده ، ثم الى السواد المكتنف لبلده ، وكذا الى أقصى العالم .

فان قام به الأدنى سقط عن الأبعد ، وإلا خرج به كل قادر عليه : قريبا كان أو بعيدا ، وهذا شغل شاغل لمن يهمله أمر دينه .

السابع : إعلامكم بأن الامة ما يؤمنها من الفتن إلا حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، وما يؤمنهم من ظهورها بعده إلا إحياء سنته .

\*\*\*

فعلیکم یا حیائا واتباعها أبدا ، وإياکم والابتداع ، لان الخير كله في الاتباع .  
والشر كله في الابتداع .

قال أبو العباس الأيباني من أهل الأندلس : ثلاث لو كتبن في ظفر لوسعهن وفيهن خير الدنيا والآخرة :

اتبع لا يتبدع ، اتضع لا ترتفع (١) ، تورع لا تتسع .

انتهى ما قاله رحمه الله وهو جيد .

وبانتهائه انتهى كتاب إحياء السنة المحمدية ، وإخماد البدعة الشيطانية .

\* \* \*

الحمد لله الذى رفع عماد السنة وأعلى منارها ، وخفض وجود البدعة وكشف  
أنوارها ، وأوضح شواهد الحقيقة وأظهر أسرارها ، وكشف طرق الأباطيل وطمس  
آثارها ، وبن مناهج الحقائق وشيد أسرارها ، وأمر باتباع السنة وألزم إثارها .

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
ورضى الله تعالى عن السادات التابعين ، والعلماء العاملين ، والأئمة الأربعة  
المجتهدين ، ومقلديهم إلى يوم الدين . آمين .

---

معناه : تواضع ، لا تتكبر ، لأن التواضع سبيل إلى الرفعة وليس من الإذعة ، لأنها إلى المهانة ، ولا تليق  
نمؤمن . وفى الحديث : من تواضع لله رفعه الله . رواه أحمد وابن ماجه عن أبى سعيد ، انظر كشف الخفاء .



## الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات (١)

كنا حريصين أشد الحرص ، على أن يخرج هذا الكتاب منذ أكثر من شهر ،  
ولكن أبى الله إلا أن يتمه فى الليالى العشر ، من هذا الشهر المبارك وذلك من القال  
الحسن . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه القال الحسن .

ذلك ، ونضرع إلى الله العظيم ، رب العرش الكريم — كما نضرع الموائف فى  
مقدمته — أن يجعله خالصاً لوجهه ، حجة لنا لا علينا ، وأن ينفع به من طلبه أو  
حضر عليه ، أو أعان على نشره والنفع به .

وجزى الله رجال مطبعة الأزهر خيراً ، جزاء ما بذلوا من جهد فى هذا الكتاب ،  
حتى أخرج للناس — أول مرة — فى هذا الثوب .

\* \* \*

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ،  
وأتباعه وحزبه ، وسلم تسليماً .

فى ليلة الجمعة ٢٥ من شهر رمضان المعظم ١٣٨٢ هـ

هذه الكلمة ألحقت بالطبعة الأولى وهذه الطبعة الثانية تتولاها مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى ،  
وقد تداركت ما وقع فى تلك من أغلاط مطبعية والحمد لله رب الإحسان والتوفيق .

المراجع  
عبد العزيز سيد الأهل

طبع بطبعة المشهد الحسيني  
مستودق بريد ١٣٧ الغورية  
القاهرة - الجمهورية العربية المتحدة

دليل الكتاب

---

٧ ... .. العلماء الربانيون	تقديم بقلم السيد الدكتور مدير جامعة الأزهر :
... .. مصادر الكتاب	١ ... .. الصورة الجلية للمؤلف
٨ ... .. جملة أحاديث الكتاب	... .. دعوته الإصلاحية
٩ ... .. كيف أخرج هذا الكتاب ؟	ب ... .. صلته بالحركة السلفية
١١ ... .. خطبته المؤلف	ج ... .. تأثيره بابن تيمية
١٣ ... .. مقدمة المؤلف	د ... .. أمثلة من كتابه . حصن الأفهام
... ..	ح ... .. مبادئ أساسية
... ..	... .. تصحيح المفاهيم الإسلامية
١٨ ... .. حد الكتاب والسنة والإجماع	ط ... .. مسلكه في الإصلاح
١٩ ... .. أدلة وجوب اتباعها	ي ... .. الحركة السلفية وأثرها في الإصلاح
... ..	ك ... .. جهاد المصلحين
... ..	... .. والعاقبة للمؤمنين
٢٢ ... .. حد البدعة	... .. مقدمة اللجنة التي أشرفت
٢٣ ... .. أدلة وجوب تركها	... .. على إخراج الكتاب :
٢٤ ... .. أقسام البدع	٢ ... .. الغرض من هذا الكتاب
٢٥ ... .. الزيادة في المندوبات المحدودات	... .. أعلى درجات العبادة
٢٦ ... .. ما ينكر من البدع ومالا ينكر	٣ ... .. دعوة خاتم النبيين
٢٧ ... .. هجران ذى البدعة	... .. منهج المؤلف في الدعوة
... ..	... .. نصح الإيجاب ونصح الإرشاد
... ..	... .. اختلاف الأئمة رحمة
... ..	... .. الخلاف في العهد النبوي
٣٠ ... .. من آثار الصحابة والتابعين وتابعيهم	... .. الخلاف في عهد السلف
... ..	٥ ... .. التوسل بالجاء النبوي
٣٢ ... .. خير القرون . خصوصية القرن الأول	٦ ... .. سبيل الهداة الراشدين
٣٣ ... .. القرن الثاني وخصوصيته	... ..

الباب السابع :	٣٥ ... .. سلوك طريق النجاة ... ..
٥٤ ... .. السنة في الوضوء . التيامن فيه ... ..	٣٦ ... .. الجهاز والجمع في الذكر الدعاء ... ..
٥٥ ... .. البدع في الوضوء ... ..	الباب الرابع :
... .. الزيادة على الثلاث ... ..	السنة في باب الايمان ... .. ٣٨
٥٦ ... .. المبالغة في مسح الأذنين ... ..	أخذ العقائد من القرآن ... ..
الباب الثامن :	علم العامة بالعقائد ... .. ٤٠
٥٨ ... .. السنة في التيمم . البدع فيه ... ..	حكم الإقرار بالشهادتين ... .. ٤١
٥٩ ... .. ترك التيمم للجنب عند فقد الماء ... ..	البدع في الايمان ... .. ٤٢
تكرار المسح ... ..	إدخال العوام في شبهات الجدال ... .. ٤٣
الباب التاسع :	إفساد عقائد المسلمين ... ..
السنة في الحيض والاستحاضة والنفاس ٦٢	الخوض في الغوامض ... ..
البدع في الحيض والاستحاضة والنفاس ٦٣	الباب الخامس :
الباب العاشر :	السنة في قضاء الحاجة ... .. ٤٦
٦٨ ... .. السنة في أوقات الصلاة ... ..	البدع في قضاء الحاجة ... .. ٤٧
البدع في أوقات الصلاة ... ..	التعدي في الاستنجاء ... .. ٤٨
الباب الحادى عشر :	الاستنجاء من الريح ... ..
٧٢ ... .. السنة في أمور المساجد ... ..	الباب السادس :
٧٣ ... .. البدع فيها ... ..	السنة في الغسل ... .. ٥٠
إكثارها في المحلة الواحدة ... ..	التيامن فيه . التعجيل به ... ..
٧٤ ... .. اتخاذ المراوح فيها ... ..	البدع في الغسل ... .. ٥١
٧٥ ... .. قصص القصاص فيها ... ..	نقض الشعر . تأخير الغسل ... ..

البدع في قضاء الفوائت والسهو ... ١٠٣	حكم القصص ... ٨٦
أفضلية الصلاة المرقعة ... ١٠٤	المقبول من القصص وغير المقبول ... ٧٧
الباب الخامس عشر :	وأى الغزالي فيمن يسلم إليه الوعظ ... ٧٩
السنة في صلاة المسافرين والجمعة ... ١٠٦	الباب الثاني عشر :
غسل الجمعة ... ١٠٧	السنة في الأذان والإقامة ... ٨٢
خطبة الجمعة ...	البدع في الأذان والإقامة ...
البدع في صلاة المسافرين والجمعة ... ١٠٨	الأذان جماعة ...
إكثار الجوامع في القرية الواحدة ... ١٠٩	التطريب ... ٨٣
رفع الصوت حال الخطبة ... ١١٠	التأهيب والتحضير والتصحيح ... ٨٤
الباب السادس عشر :	القول الفصل فيها ... ٨٥
السنة في صلاة العيدين ... ١١٢	الباب الثالث عشر :
البدء بالصلاة قبل النحر ... ١١٣	السنة في الصلاة ... ٨٨
البدع في صلاة العيدين ... ١١٤	البدع في الصلاة ... ٨٩
البناء في مصلى العيد ... ١١٥	اتخاذ السجادة ... ٩٠
الباب السابع عشر :	مراتب السجود في الفضل ... ٩١
السنة في الجنائز والمقابر ... ١١٨	تبليغ المسمع ... ٩٣
الصف في صلاة الجنائز ... ١١٩	الدعاء عقب الصلاة بكيفية مخصوصة ... ٩٤
التعزية ... ١٢٠	المصافحة بعد صلاة الصبح وغيرها ... ٩٩
البدع في الجنائز والمقابر ... ١٢١	صلاة رجب ، وليمة نصف شعبان ... ١٠٠
الذكر حالة حمل الجنائز ... ١٢٢	الباب الرابع عشر :
الصحيفة التي تعلق بالميت ... ١٢٣	السنة في قضاء الفوائت والسهو ... ١٠٢
جمع الناس للغداء ... ١٢٤	أدلة القضاء والسهو ...

تقبيل الحجر بصوت ... ..	الصدقة التي تنفع الميت ... .. ١٢٥
مشى القهقري في الخروج من الحرم ١٤٨	التبرك بالصلاة على القبر ... .. ١٢٦
الباب الحادى والعشرون :	قبر الخليل صلوات الله وسلامه عليه ١٢٧
السنة في الزكاة والذبائح ... .. ١٥٠	القراءة والذكر على القبور ... .. ١٢٨
البدع في الزكاة والذبائح ... .. ١٥١	الباب الثامن عشر :
تحريم بيع جلود الأضحية ... .. ١٥٢	السنة في الزكاة ... .. ١٣٠
وقت تسمية المولود ... .. ١٥٣	أخذها من الأغنياء وردّها على الفقراء ١٣١
السكنى المشروعة ... .. ١٥٧	البدع في الزكاة ... .. ١٣١
التسمية بسيمى الأسماء ... .. ١٥٨	تأخيرها بعد الوجوب ... .. ١٣٢
الباب الثانى والعشرون :	الباب التاسع عشر :
السنة في الأيمان والنذور ... .. ١٦٠	السنة في الصوم ... .. ١٣٤
الوفاء بالنذر إن كان طاعة ... .. ١٦١	البدع في الصوم ... .. ١٣٥
البدع في الأيمان والنذور ... .. ١٦٢	ما كتب في التسميح ... .. ١٣٦
نذر التبرى ونذر التحرج ... .. ١٦٣	حفاظ السنة ... .. ٣٩١
الباب الثالث والعشرون :	الاجتماع في القراءة والذكر على صوت واحد ... .. ١٤١
السنة في النكاح ... .. ١٦٦	ما يفعله الناس المولود النبوى ... .. ١٤٢
البدع في النكاح ... .. ١٦٧	طعام عاشوراء والعيدى ... .. ١٤٣
الباب الرابع والعشرون :	إعداد الطعام ليلة الأضحي ... .. ١٤٤
السنة في البدع ... .. ١٧٠	الباب العشرون :
البدع في البيوع ... .. ١٧١	السنة في الحج ... .. ١٤٦
مفاسد خروج النساء للسوق ... .. ١٧٢	البدع في الحج ... .. ١٤٧
آداب الباعة المتجولين ... .. ١٧٣	

٩٥١ ... .. تحريم لبس الحرير

١٩٦ ... .. البدع في اللباس

١٩٨ ... .. اقتعاط العمام

١٩٩ ... .. العذبة

٢٠١ ... .. طول العمامة وعرضها

٢٠٢ ... .. قدر القميص

٢٠٤ ... .. قناع الرجل

### الباب التاسع والعشرون :

٢٠٦ ... .. السنة في الطعام والشراب

٢٠٧ ... .. التمسض بعد شرب اللبن

... .. البدع في الطعام والشراب

٢٠٨ ... .. الأكل بالملاعق

٢٠٩ ... .. تكسير الخبز بالسكين

٢١٠ ... .. أكل الحار

... .. عب الماء

٢١١ ... .. التكلف للضيف

### الباب الثلاثون :

٢١٤ ... .. السنة في السلام والاستئذان

٢١٦ ... .. البدع في السلام والاستئذان

٧٢١ ... .. كشف العمامة عند السلام

٢١٨ ... .. الاستئذان بالتسليم

### الباب الحادي والثلاثون :

٢٢٠ ... .. السنة في التعاليج والرقى

١٧٤ ... .. حيل النساء على البائع المتعفف

١٧٥ ... .. تعلم أحكام البيع الرجال والنساء

### الباب الخامس والعشرون :

١٧٨ ... .. السنة في الحدود والأفضية

١٧٩ ... .. البدع في الحدود والأفضية

١٨٠ ... .. تقديم الجهال على العلماء

... .. الحكم على الجمل والحمية والرشوة

### الباب السادس والعشرون :

١٨٢ ... .. السنة في الإرث

١٨٣ ... .. البدع في الإرث

... .. استيلاء كبير الورثة على التركة

١٨٤ ... .. حرمان الزوجة من التركة

### الباب السابع والعشرون :

١٨٦ ... .. السنة في الختان وحلق الشعر

١٨٧ ... .. إعفاء اللحى وجوبا

١٨٨ ... .. البدع في ذلك . حد الختان

١٨٩ ... .. تخويف الصبيان عند الختان

١٩٠ ... .. جمع الصبيان في الصحراء

١٩١ ... .. انقزع في شعر الرأس

### الباب الثامن والعشرون :

١٩٤ ... .. السنة في اللباس

الباب الثالث والثلاثون :	البدع في التعاليج والرقى ... ٣٢١
السنة في التصوف ... ٢٢٨	التداوى بالخمر والنجاسات ... ٢٢٢
البدع في التصوف ... ٢٢٩	التداوى بالعقد ...
هل يباح طلب الخول ؟ ... ٢٣٠	
مراتب أهل السماع ... ٢٣١	
إنكار كرامات الأولياء وادعاؤها ... ٢٣٢	الباب الثاني والثلاثون :
العمل بالخواطير ... ٢٣٣	السنة في الرؤيا ... ٢٢٤
تنبيهات ... ٢٣٤	البدع في الرؤيا ... ٢٢٥
ثلاث فيمن خير الدنيا والآخرة ... ٢٣٦	عدم اعتبار الرؤيا أصلاً ... ٢٢٦
تصويب ... ٢٣٨	الاستخارة المشروعة ...
بنعمة الله تتم الصالحات ... ٢٣٩	